الجمعة 11 أيار 2018
العدد 3464 السنة الثانية عشرة
vendredi 11 Mai 2018 no 3464 12ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تحقيق

أشباح «سوليدير» تخيّم على صور

12

«ليلة الصواريخ»

معادلة جديدة لبناء الردع

[3.2]

نجحت دمشق وحلفاؤها في تثبيت معادلة جديدة في مواجهة إسرائيل، عنوانها: الضربة تقابلها ضربة (الأعلام الحربي)

الحدث

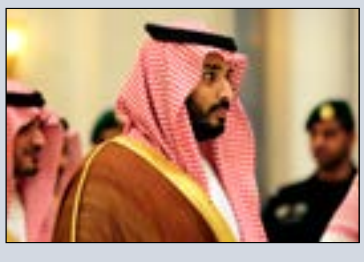

«النووي» واستحقاق الضغوط الأميركية
أوروبا عاجزة

22

ماليزيا

عودة مهاتير محمد
دبلوماسية الشيكات السعودية بلا رصيد

24

قضية

الجزائر: زمن الريع لا يموت

26

على الغلاف

ليلة الـ«ميني حرب» معادلة جديدة لبناء الردع

وفيق قانصوه

على الأرجح، بحسب النتائج التي انتهت اليها «ليلة تبادل الضربات الصاروخية»، فإن الأمور لا تبدو ذاهبة الى تصعيد يؤدّي الى انزلاق المنطقة الى حرب شاملة، يظهر بعد ما حصل أن أحداً من أطراف النزاع لا يريد التدحرج اليها. لكنها، بحسب مصادر مطلعة، كرّست نجاح محور المقاومة في رسم معادلة جديدة في الصراع مع العدو: «ضربة مقابل ضربة، وردّ مقابل ردّ»، مذكّرة بتأكيد المرشد الأعلى للجمهورية الاسلامية السيد علي خامنئي، أخيراً، بأن زمن «اضرب واهرب» قد ولّى.

في الوقائع، تؤكّد المصادر القريبة من مركز القرار في محور المقاومة، أن ما حصل هو «عملية عسكرية ضخمة» بكل المعايير، إن لجهة حجم الرد، أو لجهة عدد ونوعية الصواريخ التي استهدفت مواقع اسرائيلية في هضبة الجولان المحتلة، ومن بينها «صواريخ نوعية ذات مديات بعيدة» وصل عددها الى 60 صاروخاً. وتوضح: «إذا سلمنا بالدعاية الإسرائيلية بأن هناك 20 صاروخاً تم إسقاط بعضها، فهذا يعني أن هناك أكثر من 40 أخرى أصابت أهدافها، مع الإشارة إلى ان المواقع العسكرية التي استهدفها القصف في الجولان هي مواقع ضخمة، وكبيرة المساحة، وتضم عديداً كبيراً من الجنود، وتجهيزات حديثة ومتطورة».

وتلفت المصادر الى جملة دلالات صاحبت الـ«ميني حرب» التي وقعت فجر أمس، من بينها:

أولاً، تعتبر هذه العملية أول رد كبير ونوعي في هضبة الجولان السورية منذ حرب تشرين الأول 1973، ما يحقق كسراً لهيبة إسرائيل وتآكلاً لقوة ردعها المفترضة. وهي تأتي ضمن مسار بدأ منذ ما قبل إسقاط الدفاعات السورية طائرة «أف 16» إسرائيلية في 10 شباط 2018، ويهدف إلى إرساء معادلة ردع جديدة في سوريا، تحول دون استمرار العدو في استهداف قدرات محور المقاومة فيها. وهذه المعادلة ربما تكون بحاجة إلى أكثر من جولة مواجهة قبل أن تتحقق.

> **كشفت الجولة أن العدو مردوع عن المساس بالاستقرار اللبناني**

ثانياً، تكمن أهمية ما حصل أن هناك «جهة ما» قرّرت ـ أولاً ـ أن ترد على الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة، وأعلنت ـ ثانياً ـ أنها سترد، وردّت ـ ثالثاً ـ رغم التهديدات الاسرائيلية بتدمير دمشق وبتوجيه ضربة استراتيجية الى الجيش السوري، وصولاً الى التهديد باغتيال الرئيس بشّار الأسد.

ثالثاً، لم تكن هناك، قبل العملية، عناصر خافية على الجانب الإسرائيلي أو مفاجئة له؛ أولاً، لأن القرار بالرد كان معلناً بوضوح، وثانياً لأن الطيران الإسرائيلي وأجهزة الرصد التابعة له والمنظومة الأمنية كانت تعمل على مدار الساعة لكشف أي تحرك، مع التركيز على منطقة الجولان حيث كان متوقعاً أن يكون مسرح العمليات... ورغم ذلك، انطلقت الصواريخ في اتجاه هذه المنطقة بالذات، و«أصابت أهدافها» وفق ما تؤكّد المصادر نفسها.

رابعاً، على رغم استقدام العدو كل التشكيلات والمنظومات الدفاعية إلى منطقة الجولان لاسقاط الصواريخ، فإن ذلك لم يحل دون وصول «40 صاروخاً على الأقل» إلى أهدافها.

خامساً، على رغم أن نيّة الرد كانت قراراً معلناً، فقد بيّنت التطورات العسكرية الأخيرة أن الجبهة الاسرائيلية الداخلية لم تكن جاهزة على الإطلاق، ولهذا دلالاته، إذ يأتي عقب عشرات المناورات الاسرائيلية منذ انتهاء عدوان تموز 2006، وعقب ادعاءات العدو باستعداده لأي مواجهة مقبلة رغم تسليمه بأن جبهته الداخلية لن تكون في منأى عن الضربات. لكن ما بُثّ من صور للملاجئ وما نقل عن ألسنة زعماء المستوطنات يوحي بأن أمور هذه الجبهة أبعد ما تكون عن الجهوزية.

سادساً، رغم لهجة التهديدات العالية واجتماع مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغّر والتحريك الواسع للقوات في الجولان، فقد عمد قادة العدو الى إجراء اتصالات دولية على مستوى عال طلباً للتهدئة. وبعد أول اتصال روسي بالجانب الإيراني للقول إن اسرائيل تريد وقف العمليات، أُطلق عدد إضافي من الصواريخ من سوريا باتجاه مواقع جيش الاحتلال في الجولان.

سابعاً، رغم الادعاءات الاسرائيلية بأن الغارات دمّرت كل القواعد الإيرانية في سوريا، فإن واقع الحال أن الضربات استهدفت مواقع تم إخلاؤها مسبقاً، باستثناء بعض المواقع التابعة لقوات الدفاع الجوي السوري الذي «سجّل إنجازاً كبيراً» في قدرته على اسقاط الصواريخ الاسرائيلية.

«ليلة الصواريخ»، بحسب المصادر، كرّست معادلة أن أي ضربة اسرائيلية لن تبقى من دون ردّ، وأن محور المقاومة لن يكون بعد الآن متلقّياً للصفعات من دون ردّها. ومن أهم ما كشفته هذه الجولة، كما سابقتها يوم إسقاط طائرة الـ«اف 16» الإسرائيلية، أن العدو مردوع عن المساس بلبنان. ومواجهة فجر أمس، في نظر مركز القرار في محور المقاومة، لن تؤثر على الاستقرار اللبناني، لا سياسياً، ولا أمنياً ولا عسكرياً.

رسالة «المحور» وصلت

عناصر من الجيش اللبناني يزيلان جزءاً من صاروخ سقط في بلدة الهبارية (أ ف ب)

أظهرت الليلة الماضية «تفوّق» إسرائيل في التهديدات الكلامية. كلام عن إسقاط النظام في سوريا «إذا استُهدفنا»... «سنُضرب طهران، وسيدمر كل موقع عسكري إيراني يهدد إسرائيل في سوريا، مهما كان الثمن» قال وزير الأمن أفيغدور ليبرمان.

في ساعة الحقيقة، ظهرت تل أبيب كطرف في معركة شبه متكافئة. تُقصف وتُقصف، ثم تأمل أن تنتهي جولة القتال.

عملياً، دشّنت «ليلة الصواريخ» أمس محور المقاومة كطرف مُبادر تجاه العدو. سُلّم المواجهة تواصل صعوداً ليرسو على معادلة جديدة، أتى «الردّ» على ضربات «تي فور» كجزء منها ضمن «حساب مفتوح» في مواجهة تل أبيب. عادت بنا جولة الجنوب اللبناني في تموز 1993. وتحديداً إلى جولة من جولات حرب «الأيام السبعة» حين عمدت المقاومة إلى قصف المستوطنات الشمالية، مقابل قصف إسرائيلي مكثف ومركز. لم يتوقّف الرد حتى تثبيت معادلة النار بالنار.

منذ الضربة التي وجّهها الإسرائيليون إلى قوات إيرانية في مطار «تي فور»، وقف كيان العدو أمنياً وعسكرياً وسياسياً، مترقباً ومتأهباً ينتظر التحرك المقابل. ثم اتخذ الإسرائيليون قراراً بخلط الأوراق، وعمدوا إلى تحريك الجبهات بشكل يمنع الإيرانيين أو السوريين وحلفائهم، من الركون إلى الهدوء الإسرائيلي للتجهيز لعمل ضدها.

طوال الأيام الماضية، كان العدو يراقب عن كثب كل المنطقة، ابتداء من الشريط الحدودي وحتى الكسوة وجديدة عرطوز وقطنا في ريف دمشق، بشعاع يصل الى 40 كلم. بحسب مصادر عسكرية مطلعة، تحدثت إلى «الأخبار»، فإن «العدو كان يرصد بشكل مكثّف جداً المنطقة الجنوبية كلها، وتحديداً الريف الجنوبي لدمشق. استقدم منظومات رصد جديدة إلى مواقعه في الجولان المحتل، كما عمد إلى نصب منظومات دفاع جوي مختلفة على طول المنطقة الحدودية». في السماء، كما في الجبال المواجهة وخصوصاً جبل الشيخ، كانت عيون العدو مفتوحة على أدق تفاصيل التحركات في الجبهة الجنوبية، وكانت الوسائل الإلكترونية فاعلة جداً للتنصت والتجسّس على المناطق القريبة من الحدود. «أي هدف كان يشعر الإسرائيلي بأنه يعدّ لشيء ما ضده، كان يستهدفه مباشرةً بالقذائف المدفعية، أو بالغارات والصواريخ، كما حدث في الكسوة منذ يومين، ومدينة البعث العمالية قبيل الهجوم الصاروخي» تقول المصادر. كل التقارير التي وصلت إلى القيادة الإسرائيلية، كانت تشير إلى رد إيراني أو سوري متوقّع في أي لحظة، وهذا ما وضع العدو في حالة إرباك وتوتّر، جعلته يبادر إلى فعل أي شيء قد يمنع أو يعرقل إتمام أي عمل ضده.

في ظل التوتر والبلبلة التي أحدثها القصف الإسرائيلي بالأمس، انطلق عدد كبير من الصواريخ من نقاط متعددة ضمن المنطقة ذاتها التي كان يرصدها. رشقات الصواريخ، جاءت متتالية، ومن راجمات منتشرة في المنطقة الحدودية على مسافة قريبة من الحدود. هنا يلفت مصدر عسكري إلى أن «الصواريخ كانت متنوّعة، بعضها كان من الصواريخ التقليدية غراد أو المعروف بالكاتيوشا، وأخرى كانت أكبر وأفعل وذات مديات متوسطة (صواريخ «فجر»)، وهذا يعود الى طبيعة الأهداف التي أرادوا إصابتها، إذ إنها لا تحتاج الى أكثر من تلك الصواريخ». الجاهزية عند العدو كانت مرتفعة جداً، وبالتالي تعاملت منظومات الدفاع الجوي مع الصواريخ مباشرة، الا أن سرعة الصواريخ الصغيرة وارتفاعاتها وكثافتها، تمنع القبة الحديدية من التعامل معها براحة كما مع الصواريخ الكبيرة والبعيدة المدى. تجزم المصادر أن «أغلبية الصواريخ وصلت إلى أهدافها، رغم صعوبة الظروف التي رافقت نصبها وتوجيهها وإطلاقها، ودقة وتحصين الأهداف العسكرية التي وجّهت إليها».

> **أغلبية الصواريخ وصلت إلى أهدافها، رغم صعوبة الظروف التي رافقت نصبها وتوجيهها**

قتال إسرائيلي على صورة انتصار... موهوم

يحيى دبوق

قادت إسرائيل، أمس، حرباً لافتة جداً في دلالاتها، على صورة اقتدارها و«نصرها» أمام جمهورها، في تناقض واضح بين المعطى الميداني والمعطى الإعلامي العبري الذي تناغم تماماً مع الرواية الرسمية، ليمنح إسرائيل نصراً في الشكل، حرصت القيادة الأمنية على تحقيقه، بعيداً عن المعطيات الميدانية لجولة القتال الأخيرة.

وإن كانت اسرائيل في روايتها الرسمية المغلوطة عن «انتصار» في جولة قتال أمس، قد أقنعت جمهورها على المدى القصير، لكنها غير صالحة لإقناعه في مرحلة ما بعد القتال واتضاح الصورة التي بدأت تتكشف حتى لدى الإسرائيليين أنفسهم، رغم الجهد الكبير جداً في تحويل الاهتمام من كفة ميزان قتالي إلى آخر، بعيداً عن التداعيات في الساحة الإسرائيلية التي عانت ليلاً طويلاً جداً لم تشهد له مثيلاً من عام 1973، بعد أن تحوّل الجولان مطار خلخلة، والفوج 150 دفاع جوي في محافظة درعا، ومدينة البعث وأطراف القنيطرة.

إصرار الإيرانيين على الرد كان واضحاً طوال الفترة التي تبعت استهدافهم في «تي فور»، والعدو كان يعلم ذلك، وحاول إرسال رسائل عدة بالنار لمنع الإيرانيين أو حلفائهم في سوريا من ذلك. لم يتبنّ الإيرانيون العملية ولا السوريون فعلوا، إلا أن أحدهما، أو أحد حلفائهما، نفذ العملية بالضرورة. هذا يندرج ضمن لعبة الغموض التي يمارسها الإسرائيليون، إذ إنهم لا يعلنون عن استهدافهم أهدافاً داخل سوريا. وعند سؤالهم، لا يؤكدون ولا ينفون. يؤكّد مصدر عسكري لـ«الأخبار» أن «مرحلة جديدة من المواجهة بدأت في سوريا. وبغض النظر عن الخسائر التي أوقعها الهجوم في الجولان المحتل، إلا أنه كان هناك رسالة يجب أن تصل بسرعة، مفادها أننا قادرون على استهدافكم بطرق عديدة، رغم ما تدّعونه من إمساك بالجبهة مع سوريا، ورغم ما توظفونه من إمكانات لحماية أنفسكم». ورغم التهديد والوعيد، والصراخ الإسرائيلي، إلا أن الرسالة وصلت بالفعل.

(الأخبار)

لم يطل الانتظار طويلاً حتى باشر العدو بالرد على إطلاق الصواريخ. في البداية، كان الرد موضعياً كإجراء تلقائي. بعدها مباشرة، بدأ العدو بقصف أهداف كان قد حدّدها مسبقاً إما عبر الصواريخ الأرضية، أو عبر الطائرات الحربية الذي تناغم تماماً مع الرواية الرسمية، ليمنح إسرائيل نصراً في الشكل، حرصت القيادة الأمنية على تحقيقه، بعيداً عن المعطيات الميدانية لجولة القتال الأخيرة.

وإن كانت اسرائيل في روايتها الرسمية المغلوطة عن «انتصار» في جولة قتال أمس، قد أقنعت جمهورها على المدى القصير، لكنها غير صالحة لإقناعه في مرحلة ما بعد القتال واتضاح الصورة التي بدأت تتكشف حتى لدى الإسرائيليين أنفسهم، رغم الجهد الكبير جداً في تحويل الاهتمام من كفة ميزان قتالي إلى آخر، بعيداً عن التداعيات في الساحة الإسرائيلية التي عانت ليلاً طويلاً جداً لم تشهد له مثيلاً من عام 1973، بعد أن تحوّل الجولان مطار خلخلة، والفوج 150 دفاع جوي في محافظة درعا، ومدينة البعث وأطراف القنيطرة.

إصرار الإيرانيين على الرد كان واضحاً طوال الفترة التي تبعت استهدافهم في «تي فور»، والعدو كان يعلم ذلك، وحاول إرسال رسائل عدة بالنار لمنع الإيرانيين أو حلفائهم في سوريا من ذلك. لم يتبنّ الإيرانيون العملية ولا السوريون فعلوا، إلا أن أحدهما، أو أحد حلفائهما، نفذ العملية بالضرورة. هذا يندرج ضمن لعبة الغموض التي يمارسها الإسرائيليون، إذ إنهم لا يعلنون عن استهدافهم أهدافاً داخل سوريا. وعند سؤالهم، لا يؤكدون ولا ينفون. يؤكّد مصدر عسكري لـ«الأخبار» أن «مرحلة جديدة من المواجهة بدأت في سوريا. وبغض النظر عن الخسائر التي أوقعها الهجوم في الجولان المحتل، إلا أنه كان هناك رسالة يجب أن تصل بسرعة، مفادها أننا قادرون على استهدافكم بطرق عديدة، رغم ما تدّعونه من إمساك بالجبهة مع سوريا، ورغم ما توظفونه من إمكانات لحماية أنفسكم». ورغم التهديد والوعيد، والصراخ الإسرائيلي، إلا أن الرسالة وصلت بالفعل.

(الأخبار)

استبسال في تكوين صورة انتصار حتى مع تعمية المعطيات وتحريفها (أ ف ب)

واضح ولافت جداً، في رواية إسرائيل الرسمية.

وفي مقارنة ما بين التغطية الإعلامية الفورية خلال ليلة القتال أول من أمس، واليوم الذي تلا القتال، بدت الروايات الإسرائيلية متناقضة وتفيد وتؤشر على التحريف. فبعد أن كانت الرواية سقوط عشرات الصواريخ على المواقع العسكرية الإسرائيلية على طول خط دفع السلطات إلى طلب فتح الملاجئ فيها، وفي كل مستوطنة يسقط فيها أو بالقرب منها صواريخ أو بقايا صواريخ، فيما جاءت الرواية في اليوم التالي أن هذه الاضرار كانت نتيجة عزم الصليات الصاروخية الإسرائيلية الموجهة إلى سوريا!

أكثر من ذلك، غاب في اليوم الثاني حديث الليل والإقرار بإطلاق صاروخي «باتريوت» اعتراضيين، أكده في حينه المراسلون ورئيس بلدية صفد، فيما صمت الإعلام في اليوم التالي عن حقيقة الاطلاق، وعن سبب الاعتراض، وعن نوعية الصواريخ التي جرى اعتراضها.

إلى ذلك، بات بالإمكان فهم البيان العسكري الإسرائيلي لليوم التالي، وكذلك مواقف وتصريحات المسؤولين الإسرائيليين: استبسال في تكوين صورة انتصار، حتى مع تعمية المعطيات وتحريفها، ورغم إدراكهم أن عدوّهم مدرك للمعطيات بتفاصيلها، إن لجهة الصليات والهجمات الابتدائية، أو الرد الإسرائيلي وحجمه ومحدودية تأثيراته الفعلية. وبحسب وزير الأمن أفيغدور ليبرمان، كعينة من التصريحات والمواقف الرسمية:

«إسرائيل استهدفت معظم البنى التحتية ومواقع إيران في سوريا بعد الهجوم الذي استهدف مواقع الجيش الإسرائيلي في الجولان؛ إيران تلقّت ضربة قوية جداً، دمرنا كل البنية التحتية الإيرانية في سوريا؛ وإذا كان عندنا مطر، فسيكون عندهم طوفان».

ورغم أن معظم الاعلام العبري جارى الرواية الرسمية وانقاد لها، إلا أن عدداً من التقارير العبرية أثار أسئلة تشكيك بلا إجابات، من شأنها أن تثير الشك لدى الجمهور الإسرائيلي، وإن كان ميالاً بطبيعته إلى تصديق نظرية الانتصار، رغم وجود مساحة تشكيك فيها.

شدّ، إلى أمس، رئيس حزب «يش عتيد»، يائير لابيد، في مهاجمة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، بتضخيم الصورة غير الموجودة فعلياً. كان لافتاً ليلة القتال الصراخ في المستوطنات والمسارعة إلى فتح الملاجئ ومن ثم مجاراة المؤسسة الأمنية للمبادرة الذاتية للمستوطنين. كانت لافتة ليلة القتال، على سبيل المثال، التقارير الواردة من مستوطنة المطلة عن أضرار في المنازل نتيجة تساقط صواريخ عليها، الأمر الذي دفع السلطات إلى طلب فتح الملاجئ فيها، وفي كل مستوطنة يسقط فيها أو بالقرب منها صواريخ أو بقايا صواريخ، فيما جاءت الرواية في اليوم التالي أن هذه الاضرار كانت نتيجة عزم الصليات الصاروخية الإسرائيلية الموجهة إلى سوريا!

أكثر من ذلك، غاب في اليوم الثاني حديث الليل والإقرار بإطلاق صاروخي «باتريوت» اعتراضيين، أكده في حينه المراسلون ورئيس بلدية صفد، فيما صمت الإعلام في اليوم التالي عن حقيقة الاطلاق، وعن سبب الاعتراض، وعن نوعية الصواريخ التي جرى اعتراضها.

إلى ذلك، بات بالإمكان فهم البيان العسكري الإسرائيلي لليوم التالي، وكذلك مواقف وتصريحات المسؤولين الإسرائيليين: استبسال في تكوين صورة انتصار، حتى مع تعمية المعطيات وتحريفها، ورغم إدراكهم أن عدوّهم مدرك للمعطيات بتفاصيلها، إن لجهة الصليات والهجمات الابتدائية، أو الرد الإسرائيلي وحجمه ومحدودية تأثيراته الفعلية. وبحسب وزير الأمن أفيغدور ليبرمان، كعينة من التصريحات والمواقف الرسمية:

«إسرائيل استهدفت معظم البنى التحتية ومواقع إيران في سوريا بعد الهجوم الذي استهدف مواقع الجيش الإسرائيلي في الجولان؛ إيران تلقّت ضربة قوية جداً، دمرنا كل البنية التحتية الإيرانية في سوريا؛ وإذا كان عندنا مطر، فسيكون عندهم طوفان».

ورغم أن معظم الاعلام العبري جارى الرواية الرسمية وانقاد لها، إلا أن عدداً من التقارير العبرية أثار أسئلة تشكيك بلا إجابات، من شأنها أن تثير الشك لدى الجمهور الإسرائيلي، وإن كان ميالاً بطبيعته إلى تصديق نظرية الانتصار، رغم وجود مساحة تشكيك فيها.

شدّ، إلى أمس، رئيس حزب «يش عتيد»، يائير لابيد، في مهاجمة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، على سياساته المعتمدة تجاه الساحة السورية. ومن موقف لابيد تتكشّف جملة معطيات، من بينها موقف عدد من قادة المؤسسة الأمنية، المعارض للتوجه الحالي والقلق من تأثيراته السلبية على إسرائيل. وبحسب لابيد، فإنّ المؤسسة السياسية «لم تعد تفرّق بين القوة والغطرسة». وأضاف «يجب على الجمهور أن يعلم ما يقوله كبار مسؤولي الأمن والاستخبارات طوال الوقت خلف الكواليس، نتنياهو لا يقودنا في الاتجاه الصحيح. إنه يعمل كثيراً في السياسة الداخلية والتقاط الصور، وأقل في تحديد السياسات».

تهديد اميركي

في موازاة الحرب على الصورة، مُنيت إسرائيل وأيضاً الولايات المتحدة بما يمكن وصفه بالهزيمة، من شأنها أن تظهّر الموقف الإيراني وصلابته وإرادته، على فرض أن إيران هي التي أطلقت صليات الصواريخ على المواقع العسكرية الإسرائيلية. صلابة في مقابل تهويل يفترض أن الصراخ والتهديد يؤديان إلى تراجع الإيرانيين. موقع «والا» العبري كشف أمس عن رسالة تهديد أميركية، أرسلت في الفترة الأخيرة إلى إيران، مفادها أن أي ضربة إيرانية لإسرائيل فإن الولايات المتحدة ستردّ عليها. وبحسب مسؤولين رفيعي المستوى في إسرائيل، نقل وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو رسالة في الآونة الأخيرة إلى إيران، حذّرها فيها من عملية قاسية وردّ واسع إن استهدفت إسرائيل.

بناءً على التهديد الأميركي، وبناءً على الضربة الإيرانية الصاروخية، إن كانت طهران وراءها بالفعل، يمكن الإشارة إلى نتيجتين اثنتين: وصلت الخشية الإسرائيلية من ردّ إيراني إلى الحد الذي تتوسل فيه الولايات المتحدة تهديد إيران، على التهديد بدفع الإيرانيين إلى التراجع، وهو المعطى الذي يظهّر حالة أو مستوى من الضعف الإسرائيلي في مواجهة إيران؛ من ناحية ثانية، يشير هذا المعطى إلى مدى صلابة الموقف الإيراني في مواجهة إسرائيل، وعدم اكتراثه للتهديدات الأميركية ومستواها وطريقة إيصالها ومضمونها الحاسم في تظهير الموقف المدافع عن إسرائيل والرد على استهدافها.

قضية اليوم

حكومة مطوّقة بشروط وشروط مضادة

لم يجفّ بعد حبر إعلان نتائج الانتخابات النيابية، حتى بدأت شروط تشكيل الحكومة تتوالى، في حين تفرض التطورات الاقليمية تسريعاً للتأليف، لتوفير أفضل السبل الممكنة لاستقرار الداخل وتماسكه

هيام القصيفي

تضغط التطورات الاقليمية المتسارعة في موضوع تشكيل حكومة ما بعد الانتخابات النيابية، ولا تعطي للاطراف السياسيين ترف الدلع في مقاربة تأليفها واستسهال الوقت الضائع حتى اكتمال المشاورات وفرض الشروط والشروط المضادة، علماً بأن حزب الله كان أكثر القوى السياسية حذراً في الملف الاقليمي، وكان يأمل إقفال ملف الانتخابات بسرعة قبل أي تطور مفاجئ، وهو يأمل اليوم إقفال الملف الحكومي بسرعة أيضاً.

وفي وقت تزخر فيه المواعيد، من سوريا والعراق الى إسرائيل والملف النووي والتداعيات السياسية والعسكرية الأخيرة، لا يمكن لحزب الله أن يترك ثغرات محلية تنغصه، في وقت ينصرف فيه كلياً الى مواكبة التطورات الاقليمية. من هنا، لا يمكن الركون الى نتائج الانتخابات وتحليلها من

> **رئيس المجلس الذي سكت طويلاً عشية الانتخابات، لن يقف مكتوف اليدين أمام التأليف الحكومي**

دون الاخذ في الاعتبار أن للحزب حسابات مختلفة عن غيره من القيادات السياسية، من الحلفاء أو الخصوم، في تعاطيه مع تشكيل الحكومة المقبلة.

ثمة مسلمات تفرض نفسها على طريقة التأليف:

من المبكر لكل من فاز في الانتخابات، بأحجام كبيرة أو متوسطة، أن يغالي في وضع شروط للتأليف أو أن يحدد سلفاً حصص الآخرين. ومن المبكر أن يضع أي طرف سياسي، حتى لو كان العهد نفسه، شكل الحكومة وتحديد عناوينها، حكومة وحدة وطنية أو أكثرية ومعارضة خارجها. في الاساس، لا يمكن وضع شروط على الفائزين في النيابة وتحديد خانتهم

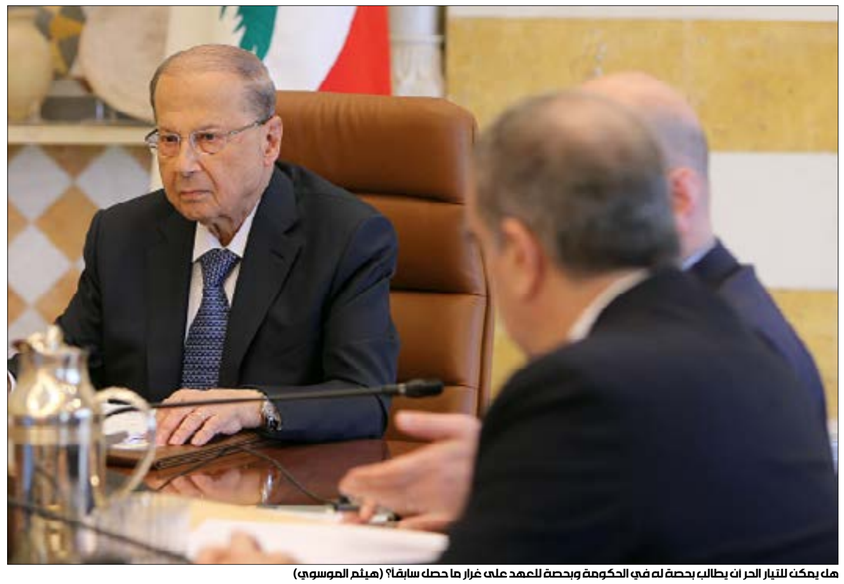

هل يمكن للتيار الحر أن يطالب بحصة له في الحكومة وبحصة للعهد على غرار ما حصل سابقاً؟ (هيثم الموسوي)

كمعارضة قبل بدء الحوار الحكومي والمشاورات وتسمية رئيس الحكومة ومعرفة حقيقة مطالبهم من الحكومة الجديدة، وهل هم حقاً راغبون في أن يكونوا في صفوف معارضة أم أن العهد والرئيس المكلف يريدان إبعادهم عن الحكومة.

وإذا كان من المسلم به بالنسبة الى العهد تسمية الحريري رئيساً للحكومة، وأيضاً للرئيس نبيه بري ولحزب الله، ما دامت التسوية السياسية الرئاسية لم تسقط بعد، إلا أن من المفاجئ الكلام عن شكل الحكومة وتوزع الحصص، من دون الالتفات الى ما يريده الرئيس نبيه بري وحزب الله والقوى السياسية الاخرى على تنوّعها. فإذا كانت القضية قضية أحجام، فإن الحزب وحلفاءه حققوا النتيجة الأعلى، وهم طبعاً لن يتخلوا عن هذا السقف مقابل التفرد بتأليف الحكومة من أي جهة أتى هذا التفرد. يريد الحزب حكومة وطنية جامعة، وإلا فإن أي حكومة أكثرية من لون واحد، هو الذي يحدّد لونها، لا أي قوة سياسية أخرى. والحزب وبري حددا ما يريدانه من الحكومة ومن يريدان فيها وماذا يريدان من حصص وحقائب تعود اليهما، أما الآخرون فعليهم ملء الفراغ الحكومي المتبقي بالاسماء والحقائب المناسبة.

والآخرون تعني بالدرجة الاولى التيار الوطني الحر وتيار المستقبل. هذان الطرفان المتناغمان والمتفقان رئاسياً وحكومياً، حصدا معاً 49 نائباً، 29 لكتلة العهد و20 للمستقبل، وهذا يعني أنهما ليسا الاكثرية في مجلس النواب ولا في انعكاس هذا العدد على الحكومة. أما القول إن الكتل لا تتمثل نسبياً في الحكومة، فهذا أمر يفترض الحذر عند الكلام فيه، لأن الذين يرددون هذا الشعار اليوم، هم أنفسهم الذين كانوا يطالبون به منذ عام 2005.

من بين النقاط العالقة، هل يمكن للتيار الوطني الحر أن يطالب في الحكومة بحصة للتيار وبحصة للعهد على غرار ما حصل سابقاً، في حين أنه شكل فوراً كتلة للعهد مجتمعة؟ وهل أن رغبة رئيس الجمهورية في تأليف حكومة هي الاولى في عهده كما كان يردد، تعني تشكيل فريق وزاري كبير يخصه، على حساب القوى السياسية الأخرى التي تريد أيضاً حصتها من الحكومة بعد فوزها في الانتخابات.

وهل يمكن للحريري أن يخضع لضغوط التيار الوطني الحر في تأليف الحكومة، ومطالبته بحصة حرزانة في الحكومة، وهو الذي أصبح بمثابة أعزل من أي حليف آخر، أم أنه سيضطر الى الارتداد نحو النائب وليد جنبلاط والقوات اللبنانية من أجل تخفيف حدة حصاره بالشروط التي ستنهال عليه. وهنا يفترض مراقبة دور السعودية، وهل يمكن للحريري أن يتخطاها مجدداً في تطويق القوات وعدم إعطائها ما تريده حكومياً، علماً بأن القوات كسبت حليفاً لها هو الرئيس نبيه بري، الذي سيدعمها في تعزيز حصصها، فيما يعتبر التيار أن القوات لا يمكن أن ترفع حصتها الوزارية من 3 الى ستة بمجرد أن ارتفع عدد نوابها من 8 الى 16 نائباً، مراهناً على أن حزب الله لن يقبل بأن تعطى للقوات اللبنانية حقيبة سيادية.

والأبرز هنا هو موقف بري. فرئيس المجلس الذي سكت طويلاً عشية الانتخابات، ولم يرد على كل الاستهدافات، لن يقف مكتوف اليدين أمام التأليف، وهو الذي اعتاد أن يوكل الحزب اليه مهمة التفاوض الحكومي. وهنا بيت القصيد، لأنه سيكون حينها مقصداً للرئيس المكلف ولكل فريق سياسي، من حليف أو خصم، من أجل إخراج مشرّف للحكومة. وسينتظر أن تمحى كثير من الاخطاء التي ارتكبت في حقه، قبل أن تخرج الحكومة الى النور.

وإذا كان بري حسم سلفاً وزارة المال، وحسم حزب الله قبله اسم وزيره محمد فنيش، وأنه سيكون مشاركاً رئيسياً في مهمة مكافحة الفساد، وحسم التيار الوطني الحر أنه سيتمسك بوزارة الطاقة والأرجح الخارجية، والمستقبل لن يتخلى عن حقيبة الداخلية، فماذا ستكون مواقف الأطراف الأخرى من توزّع الحقائب الخدماتية قبل السيادية؟ فالوزارات الخدماتية تقدمت في الحكومة الحالية على غيرها، وخصوصاً في زمن الانتخابات، فباتت عنصراً جذاباً للقوى السياسية. هذا عدا عن مشكلة فصل الوزارة عن النيابة وتوزع الوزراء مناطقياً، بحيث يحاول كل حزب رفع حصصه في مناطق حساسة لتعزيز نفوذه أكثر خدماتياً ونيابياً.

المشهد السياسي

النّقاش الحكومي إلى ما بعد رئاسة المجلس

جمجم «يستوحي» اسم كتلته النيابة من اسم التكتل العوني! (مروان طحطح)

مرّة جديدة يخرق طيران العدو الإسرائيلي السيادة اللبنانية، مستخدماً الأجواء اللبنانية لقصف مواقع داخل سوريا خلال المعركة الجوية التي دارت فجر أمس في الجولان المحتل وفي السماء السورية. وطوال اليومين الماضيين، لم تغب الطائرات المعادية المقاتلة والمستطلعة عن الأجواء اللبنانية، في تحضير للعدوان على سوريا. شظايا المعركة وصلت إلى لبنان، مع سقوط بقايا من صواريخ في بلدة الهبارية الجنوبية وفي بلدة بر الياس البقاعية، عمل الجيش اللبناني على الكشف عليها.

وفيما ينشغل الإقليم باحتمالات الحرب مع التوتّر المتصاعد خصوصاً على الأرض السورية، لا يزال اللبنانيون يعيشون أجواء نتائج الانتخابات النيابية وعملية تشكيل كتل نيابية جديدة، تعكس المتغيّرات التي طرأت على المجلس النيابي الجديد.

وبدا لافتاً أمس، إعلان رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، تكتّل القوات النيابي الجديد تحت اسم «كتلة الجمهورية القوية»، مع غياب النائب هنري شديد (الذي رؤجت القوات أنه سينضم إلى كتلتها، علماً بأنها لم تكن مشاركة في فوزه؛ فيما أكّدت مصادر تيار المستقبل أنه سيكون عضواً في الكتلة الزرقاء). التسمية التي أطلقها جعجع على كتلته بدت «مستوحاة» من تلك التي أطلقها التيار الوطني الحر على التكتل المساند للعهد، «تكتل لبنان القوي»، في إحالة واضحة على فكرة «الرئيس القوي»، والصراع المستقبلي بين جعجع ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل حول رئاسة الجمهورية المقبلة. غير أن جعجع، الذي كان قد استقبل السفير الإماراتي حمد سعيد الشامسي والقائم بالأعمال السعودي وليد البخاري، غمز من قناة المعادلة الثلاثية التي أرسيت خلال السنوات الماضية «الجيش والشعب والمقاومة»، مشيراً إلى معادلة «كتلته» هي «الدولة والشعب والجيش»، مفتتحاً اشتباكاً سياسيّاً قديماً/ جديداً. ولم يكتف جعجع بذلك، إذ طالب بأن يكون سلاح حزب الله على جدول أعمال مجلس الوزراء المقبل، في ردّ على طرح رئيس الجمهورية ميشال عون مسألة الاستراتيجية الدفاعية.

وفيما بدأت القوى السياسية تعد العدّة لتشكيل الكتل النيابية والتكتلات الأوسع، من الرئيس نبيه بري إلى النائب سليمان فرنجية وآخرين، لم يبدأ بعد النّقاش الجدّي بمسألة الحكومة المقبلة، في انتظار الانتهاء من جلسة انتخاب رئيس المجلس النيابي. غير أن النقاش الأولي بالأسماء والحصص، من المتوقّع أن ينطلق الأسبوع المقبل، وسط أجواء عائمة لا توحي بأن ثمّة تبدّلاً في التفاهم على تولّي الرئيس سعد الحريري رئاسة الحكومة المقبلة. (الأخبار)

تقرير

المر وفتفت وفرنجية يديرون الجلسة الأولى
بري يعود نائباً ليومين

في 21 أيار، تبدأ ولاية المجلس النيابي الجديد. أولى المهمات هي انتخاب الرئيس ونائبه وأعضاء هيئة المكتب. لا مناقص للرئيس نبيه بري في رئاسة المجلس. وبحسب حساب أولي، فلن يكون صعباً تخطّي عتبة الـ 90 صوتاً التي حصل عليها في عام 2009. بالرغم من سعي خصومه إلى تحجيم رصيده

إيلي الفرزلي

في العشرين من الشهر الحالي، تنتهي ولاية المجلس النيابي لعام 2009 التي مُدّدت ثلاث مرات. 79 نائباً سيعودون إلى بيوتهم، فيما يكمل 49 آخرون المسيرة لأربع سنوات جديدة، تبدأ الاثنين في 21 أيار.

في مجلس عام 2018 حصة وازنة للنواب الجدد. هم 79 نائباً، 16 منهم سبق أن تذوقوا طعم «السعادة» النيابية في دورات سابقة.

في اليوم نفسه، يتوقع أن يحمل رئيس الحكومة سعد الحريري استقالته إلى قصر بعبدا، حيث يطلب منه رئيس الجمهورية تصريف الأعمال إلى حين تشكيل حكومة جديدة. وفي اليوم نفسه أيضاً، يعود الرئيس نبيه بري نائباً ليوم واحد أو يومين، فيما يحل مكانه النائب ميشال المر، بصفته الأكبر سناً في المجلس (86 عاماً). ستكون مهمته محصورة بالدعوة إلى جلسة انتخاب الرئيس ونائبه وأميني السر وثلاثة مفوضين، وكذلك إدارة الجلسة، التي يُرجّح أن تُعقد في 22 أو 23 أيار، بمعاونة أميني سر، هما النائبان الأصغر سناً: سامي فتفت (29 سنة) وطوني فرنجية (31 سنة).

بحسب المادة 44 من الدستور، ينتخب النواب رئيس المجلس ونائبه بالاقتراع السري، وبالغالبية المطلقة من أصوات المقترعين. وإذا لم تتوفر هذه الأغلبية في الدورة الأولى وفي دورة ثانية تعقبها، يتم الاكتفاء بالأغلبية النسبية في الدورة الثالثة. الأغلبية المطلقة في هذه الحالة لا تعني النصف زائداً واحداً من عدد أعضاء مجلس النواب، إنما من عدد المقترعين حصراً. أما الأكثرية النسبية، فتعني فوز المرشح الحاصل على العدد الأكبر من الأصوات، مهما كان هذا العدد. إذا تساوت الأصوات، فالأكبر سناً يعد منتخباً.

هذه المادة الدستورية تسعى إلى مواجهة كل السيناريوات المحتملة. لكن بوجود الرئيس نبيه بري، لن يكون هنالك إلا سيناريو واحد، يتكرر منذ 26 عاماً: نبيه بري رئيساً للمجلس النيابي لأربع سنوات جديدة وعميداً لرؤساء المجالس النيابية في أربع رياح الأرض!

لا أحد من أشد المعارضين لبري يتوقع أن يتم الانتقال إلى الدورة الثانية، فالأكثرية المطلقة يضمنها بري في جيبه سلفاً، حتى لو كان عدد المقترعين 128 نائباً. 65 نائباً هو الحد الأقصى الذي يحتاج إليه بري للعودة إلى المقعد الذي اعتاده منذ عام 1992. وهو مضمون سلفاً لبري.

فلحزب الله وحركة أمل وحلفائهما 45 مقعداً في مجلس النواب (29 نائباً للحزب وأمل، ثلاثة نواب لكل من القومي والمردة، تسعة نواب مستقلون هم: فيصل كرامي، جهاد الصمد، عبد الرحيم مراد، جميل السيد، إدي دمرجيان، أسامة سعد، إبراهيم عازار، فريد هيكل الخازن ومصطفى الحسيني، إضافة إلى نائب جمعية المشاريع عدنان طرابلسي). يبقى 20 نائباً. أصوات اللقاء الديموقراطي التسعة محسومة لبري، وكذلك الأصوات الأربعة لكتلة العزم، والثلاثة للطاشناق. ويكتمل النصف زائداً واحداً مع إضافة ميشال المر ومصطفى حسين وفؤاد مخزومي وإيلي الفرزلي. هذا يعني أن بري لن يحتاج إلى أي كتلة أخرى، علماً بأن من المتوقع أن يحصل إضافة إلى ما سبق على أصوات كتلة المستقبل (20 نائباً)، التي يلتزم رئيسها التصويت لبري، تماماً كما يلتزم بري تسمية الحريري لرئاسة الحكومة. وبالرغم من أنه لن يكون مستبعداً تسرّب بعض أصوات الكتلة، إلا أن ذلك لن يكون سوى الاستثناء الذي يثبت قاعدة دعم تيار المستقبل لرئيس المجلس. وفيما لم تتضح وجهة «الكتائب» (ثلاثة نواب) بعد، يُرجّح أن تكون الورقة البيضاء أبرز خياراته، تماشياً مع توجهاته منذ ما بعد خروجه من الحكومة. «القوات» بدورها لم يحسم وجهته بعد، علماً بأن ثمة من يرى أن لا مصلحة للقوات بمواجهة بري، انطلاقاً من أن ما يجمعهما أكبر مما يفرقهما، على ما يشير مصدر متابع، ولا سيما في ما يتعلق بالعلاقة مع التيار الوطني الحر ومع ما يسمى بكتلة العهد. لكن ذلك لا يمنع من أن يسعى «القوات» إلى تحصيل بعض التعهدات المتعلقة بحصته الحكومية والتي يسعى الى

> **رصيد بري النيابي 65 نائباً مضموناً... والنتيجة قد تتخطى التسعين نائباً**

أن تكون أربعة وزراء.

العقبة الأساسية تشكّلها كتلة لبنان القوي التي يترأسها جبران باسيل. كل الترجيحات تشير إلى أن انتخابات رئاسة المجلس ستكون محطة جديدة على سكة العلاقة المأزومة بين بري وباسيل، والتي ستكون نتيجتها على الأرجح السعي إلى حجب أصوات الكتلة عن بري. رفض انتخاب بري ليس إلا جزءاً من الحسابات المتبادلة بين الطرفين. كتلة التنمية لم تنتخب ميشال عون للرئاسة، وكتلة لبنان القوي لن تنتخب بري لرئاسة المجلس. لكن باسيل يدرك أنه غير قادر على فرض هذا الموقف على كل أعضائها أو حتى على كل الحزبيين. فالنائب السابق لرئيس المجلس إيلي الفرزلي، على سبيل المثال، لن يكون صوته إلا إلى جانب بري، وكذلك النواب الثلاثة لحزب الطاشناق، كما يمكن أن ينضم إليهم شامل روكز وآخرون.

يدرك أشد خصوم بري أنه باق في مكانه، لذلك فإن أقصى طموحهم هو السعي إلى وصوله أضعف من عام 2009. فهل يتحقق ذلك؟ في ذلك العام، حصل بري على 90 صوتاً. وبحسب المعطيات الحالية، فإن بري لن يكون بعيداً عن هذا الرقم، مع إمكانية كبيرة لتخطيه.

مع الانتهاء من انتخابات رئيس المجلس، ينتقل النواب إلى انتخاب نائب الرئيس. يبدو الموقع محصوراً بين نائبين، إما إيلي الفرزلي، الذي سبق أن خبر هذا المنصب لسنوات طويلة وبرفقة بري، وإما الياس أبو صعب، الذي طرح التيار اسمه سابقاً (قبل تبني التيار ترشيح الفرزلي في البقاع الغربي) لتولي هذا المنصب. فعلى أي اسم يستقر التيار، وأي منهما يمكن أن يحوز الأغلبية داخل المجلس؟

بعد انتخاب الرئيس ونائب الرئيس، الذين تمتد ولايتهما طوال ولاية المجلس، يحين موعد انتخاب أميني السر، اللذين يُنتخبان وفق الآلية نفسها، لكن يُعاد انتخابهما في تشرين الأول من كل عام، والأمر نفسه يحكم انتخاب المفوضين الثلاثة (يُقترع لثلاثة أسماء في ورقة واحدة).

بعد انتخاب مكتب المجلس، يبقى انتخاب أعضاء اللجان النيابية ورؤسائها ومقرريها. وهؤلاء ليس انتخابهم محكوماً بمهلة زمنية، كما هيئة مكتب المجلس (15 يوماً)، في عام 2009 لم ينتخب أعضاء اللجان إلا بعد تشكيل الحكومة، تجنباً لإحداث شواغر في اللجان في حال توزير أحد أعضائها، إلا أنه يرجح أن لا يتكرر السيناريو نفسه هذا العام، وخاصة أن الجميع يدرك أن تشكيل الحكومة لن يكون يسيراً أو سريعاً. وعليه، فإن انتخاب اللجان قد لا يتأخر أكثر من أسبوعين.

في هذا الوقت، يكون مسار تشكيل الحكومة قد انطلق باستقالة الحكومة، ثم دعوة النواب إلى استشارات نيابية ملزمة، فتكليف الحريري تأليف حكومة جديدة.

إيلي الفرزلي أم الياس أبو صعب نائباً لرئيس المجلس؟ (حسن ابراهيم)

تقرير

تكتّل جديد «يرعاه» فرنجية... وميقاتي والمر لم يحسما أمريهما

ساعات قليلة، ويُبصر تكتل المستقلين المُقرّبين من 8 آذار النور، وسيكون «برعاية» رئيس تيار المردة سليمان فرنجية. التكتل يضمّ، حتى الآن، ثمانية أعضاء، سيواجَهون بمعركة الرئاسة، وهناك احتمال أن يرتفع إلى 12، في حال نجحت المفاوضات بين تيار المردة ورئيس تيار العزم نجيب ميقاتي

ليا القزي

خلال مرحلة تشكيل اللوائح الانتخابية، كان للتيار الوطني الحرّ أو القوات اللبنانية «شروط» لقبول ترشيح «الحلفاء» على لوائحهما الحزبية. إحدى هذه الشروط كانت أن يلتزم المُرشح «المُستقل» بمواقف «القوات» أو «التيار»، ويكون عضواً في التكتل النيابي الخاصّ بكلّ منهما، في حال فوزه في الانتخابات. عدم موافقة المُرشح على «الشروط» كانت كافية لعدم تبنّي ترشيحه. على العكس من شريكَي «إعلان النيات» (سابقاً)، لم يلجأ النائب سليمان فرنجية إلى هذه السياسة. كان لتيار المردة «أصدقاء» في مختلف الدوائر الانتخابية، ساعدهم (بصرف النظر عن نوع المساعدة وأهميتها) من أجل تحقيق الفوز، إلا أنّه لم يفرض

> **الخازن: سنعمل إلى جانب فرنجية لتشكيل تجمّع نيابي وسياسي وطني، سيُعلن عنه بعد التشاور**

على أحد من هؤلاء المُرشحين التزام «بيت الطاعة المردي»، قبل الانتخابات النيابية. العنوان العريض الذي رفعه «المردة»، كان «الحفاظ على خصوصية كلّ مُرشح وكلّ منطقة». انطلاقاً من هنا، لم يكن التكتل الذي سيتشكل واضحاً أو محسوماً، وكذلك الأعضاء الذين سيجتمعون تحت قبّته.

منذ بداية الأسبوع الحالي، انطلقت «المفاوضات» بين تيار المردة من جهة، وبقية النواب المُنتخبين المُقرّبين من «بشعي» من جهة ثانية، من أجل حسم موضوع «التكتل وليس الكتلة» (كما توضح المصادر المعنية). وقد انتهى تقريباً، أمس، العمل على هذه النقطة، على أن لا يتألف هذا التكتل إلا من النواب الذين تربطهم علاقة بتيار المردة، ونالوا دعمه خلال الانتخابات. التكتل الذي سيكون «برعاية سليمان فرنجية» يتألف من: فايز غصن وأسطفان الدويهي وطوني فرنجية، جهاد الصمد وفيصل كرامي، فريد هيكل الخازن ومصطفى الحسيني. أما النائب ميشال المرّ، فهناك تواصل إيجابي معه، والأرجح أن يكون عضواً في التكتل، ولو أنّه لم يُعطِ كلمته الأخيرة بعد. وقد غرّد الخازن، أمس: «تحالفنا مع الوزير سليمان فرنجية ثابت ونهائي، ونحن إلى جانبه سنعمل على تشكيل تجمّع نيابي وسياسي وطني، سيُعلن عنه بعد استكمال التشاور مع القوى السياسية الأخرى التي ستنضم إليه».

الهدف الذي يطمح إليه «المُرشح الدائم إلى رئاسة الجمهورية» هو تأليف تكتل «يكسر الاصطفافات الطائفية والمناطقية الراهنة، عبر جمع هؤلاء النواب ضمن تجمّع وطني». في زمن الحديث عن «أكثريّة» و«أقلّيّة»، يُريد سليمان فرنجية أن يواجه الاستحقاقات المُقبلة، مُستنداً إلى تكتل يتخطّى عدده الثلاثة نواب. صحيح أنّ الحُكم في لبنان لا يُمكن أن يشذّ عن قاعدة «التوافق»، وحفظ مكانٍ لكلّ القوى، إلا أنّ دخول فرنجية إلى مفاوضات تشكيل الحكومة المقبلة سيكون «أريح» بوجود تكتل، فلا يتكرّر «سيناريو» الحكومة الحالية، يوم «تنازل» رئيس مجلس النواب نبيه برّي عن حقيبة وزارية لمصلحة ممثل تيار المردة وزير الأشغال يوسف فنيانوس، بعد أن حاول «التيار» التضييق على «المردة».

«الاستثناء» الوحيد من قاعدة أنّ التكتل لن يضم إلا «أصدقاء» تيار المردة وحلفاءه خلال الانتخابات، سيكون مع رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي. المفاوضات بين رئيس الحكومة الأسبق وفرنجية لم تفضِ إلى نتيجة بعد، «علماً بأنّ التواصل مُتقدّم»، بحسب المصادر المعنيّة. ما يُعيق حسم المسألة غياب النظرة الموحدة بين ميقاتي وفرنجية لشكل التكتل. يُفضّل نائب طرابلس أن يتم تشكيل «كتلة شمالية»، تضمّ إليه نواب المردة الثلاثة، وفيصل كرامي وجهاد الصمد. هدف ميقاتي الأساسي أن يكون جزءاً من تجمّع يضمّ نواباً آخرين من «الطائفة السنّية»، ولا يكون فقط رئيساً لكتلته التي تضمّ نواب «الأقليات» في مدينة طرابلس، في حين أنّ «المردة» كان يتحدّث منذ البداية عن تأليف «تكتّل وطني»، ولن يقبل بالتنازل عن ذلك و«التخلّي» عن أفراد، كفريد هيكل الخازن، مُقابل أن يحصر نفسه «خلف المدفون»، وهو الأمر الذي يشتهيه له خصومه، لا بل الخطأ الذي وقع فيه سابقاً ولن يعيد تكراره.

ما زال تيار العزم يؤكّد أنّ ميقاتي يريد كتلة شمالية، في حين أنّ المصادر المُطّلعة على تشكيل التكتل «برعاية» فرنجية لا تستبعد انضمام ميقاتي إليه. إذا حصل ذلك، فستطرأ إشكالية الموقف والخطاب السياسي لأعضاء التكتل. ففي وقت يُعتبر فيه أغلب النواب «مُستقلين مُقرّبين من 8 آذار»، يُصرّ ميقاتي على أن يكون «وسطياً»، مُميّزاً نفسه بالتموضع السياسي. خلال تشكيل اللوائح، تمكّن السياسيون من «إقناع» الرأي العام بأنّ بعض التحالفات «انتخابية» وليست «سياسية»، لتبرير خياراتهم المتناقضة. ولكن، بعد الانتهاء من الانتخابات، يوجد صعوبة في تسويق تكتل يضمّ قوى لا تتّفق سياسياً. أبسط الأمور التي تُطرح: كيف سيُصاغ البيان بعد كلّ اجتماع للتكتل، وأيّ موقف يتبنّى؟ ترى المصادر المعنيّة بأنّ «موقف المردة قد يكون مُتقدّماً على غيره من مواقف بقية الحلفاء». إلا أنّ هؤلاء لن يكونوا مُجبرين على تبنّي النبرة نفسها، فـ«المردة يتفهم أنّ لكلّ منهم خصوصية، يجب تعزيزها». أما سياسياً، «فكلّ الأعضاء مُتفقون على الأمور الاستراتيجية، وسيكون هناك توافق حول كلّ قرارات الدولة». يجمع بين أعضاء التكتل، الموقف المعارض للعهد الرئاسي. توضح المصادر أنّ «التكتل لن يكون معارضاً للعهد، فحين يكون هناك عنوان إيجابي سنُقابله بالتحية، وحين يحصل خطأ ما سنُضيء عليه».

تبقى نقطة واحدة، وهي ما يُحكى عن أنّ هذا التكتل سيكون جزءاً من جبهة يقودها رئيس مجلس النواب نبيه برّي. تؤكّد المصادر أنّ العلاقة «مع برّي وحزب الله ممتازة، ولكن موضوع الجبهة لم يُطرح. والتكتل سيكون مستقلاً، مُتفاهماً مع حزب الله والحركة، ويُحافظ على خصوصية أعضائه».

التواصل بين فرنجية وميقاتي فتقدّم، من أجل انضمام الأخير إلى التكتل (هيثم الموسوي)

تقرير

هزيمة 8 آذار في عكار: تشتّت المعارضة وانكفاء البعريني

نجلة حمود

بالرغم من الفرصة الجدية التي سنحت لقوى الثامن من آذار، أو الأصح للقوى والأحزاب المعارضة في عكار، لإثبات وجودها وتحقيق أكبر عدد من المقاعد النيابية، إلا أنها رفضت طوعاً إنهاء سيطرة التيار الأزرق على غالبية المقاعد في المحافظة.

ولولا تمكّن لائحة التيار الوطني الحر، بالتحالف مع الجماعة الإسلامية والنائب السابق محمد يحيى من تحقيق خرق بمقدين من أصل سبعة، لكانت عكار قدّمت على طبق من ذهب لتيار المستقبل.

احتلت صورة النائب المنتخب (على لائحة المستقبل) وليد البعريني، وهو يقبّل يد والده وجيه (رئيس لائحة قوى 8 آذار) اهتماماً ومتابعة لافتة في اليومين الماضيين. فالنائب الذي خرج عن ثوب أبيه تمكن من تشتيت البيت الداخلي والحق خسارة موجعة بوالده، لكنه ما لبث بعد إعلان النتائج أن دخل منزل والده وتناول معه العشاء وكان شيئاً لم يكن، الأمر الذي أثار سلسلة تساؤلات في محاولة لفهم ما يجري.

أيعقل أن يكون ما جرى لعب أدوار؟ توضح مصادر مقربة من العائلة «أن وليد البعريني رغب في رؤية والده، وبالفعل قصد منزل العائلة من دون علم أحد، صافح والده وقبّل يده، فما كان من البعريني الأب إلا أن قبل توبته وباركه»! هي ليست مصالحة، يقول البعريني الأب، «بل لقاء بين الأب وابنه، وهذا لا يلغي الخلاف السياسي بيننا، لكن ابني سعيد بالنتيجة التي حققها ورغب في رؤيتي، فنحن بالنهاية عائلة واحدة».

لم تستفد القوى المعارضة في عكار من كل الإمكانات المتاحة لها للإعداد لمعركة انتخابية واضحة الأهداف والمعالم في ظل القانون النسبي، وبدا واضحاً أنها بدل أن تعمل على تفعيل زخمها الشعبي انهمكت بالخلافات الداخلية، ما دفع بها الى عقد تحالفات هجينة مع قوى وفاعليات في تيار المستقبل. كيف يمكن تقديم تبرير واضح حول كيفية تحالف وجيه البعريني، والحزب السوري القومي الاجتماعي وتيار المردة مع اللواء عدنان مرعب والذي شغل منصب الأمين العام لمجلس الدفاع الأعلى، والمنسق العام السابق لتيار المستقبل حسين المصري؟ وكيف يمكن إقناع عائلة مرعب وعائلة المصري (من أكبر العائلات في ببنين) بالتخلي عن التيار الأزرق والمضي مع المرشح المصري الذي تميز خطابه طوال فترة الإعداد للحملة بالهجوم على المستقبل والرئيس الحريري؟ المصري لم يحصل سوى على 644 صوتاً، وعدنان مرعب على 551 صوتاً. أما وجيه البعريني، الذي كانت قوته، قبل انشقاق ابنه عنه، تُقدَّر بأكثر من 8 آلاف صوت، فلم يحصل سوى على 665 صوتاً. (عام 2009، كان يرأس لائحة تضم مختلف قوى 8 آذار والتيار الوطني الحر، فحصل على 42 ألف صوت). فهو قرر طوعاً الاعتكاف عن خوض الاستحقاق الانتخابي قبل ثلاثة أيام من المعركة! وتنهمه بعض شخصيات فريق 8 آذار بأنه عمل لمصلحة ابنه وليد الذي حصل على نحو 20 ألف صوت تفضيلي، فيما كان تيار المستقبل يقدّر قوته بنحو 12 ألفاً! ويتهمه بعض حلفائه بأنه طالب بتأمين مبالغ مالية طائلة له قبل الانتخابات، ولما لم يُستجب له، قرر الانكفاء وترك باقي أعضاء لائحته «يدبّرون أمورهم». أما البعريني، فيقول لـ«الأخبار» إن انكفاءه قبل أيام من موعد الانتخابات أتى «احتجاجاً على تعامل فريقنا السياسي الذي لم يعر المعركة الانتخابية في عكار أي أهمية». لا يرغب البعريني الدخول في التفاصيل، بالرغم من علمه بالاتهامات التي يسوقها ضده بعض حلفائه، مؤكداً «أن الأيام ستكشف كل شيء. وخلافنا هو مع أحد الأشخاص وليس مع الحزب السوري القومي الاجتماعي كما يروج البعض». عجزت القوى المعارضة التي توحدت تحت شعار لقاء الأحزاب، وعقدت اجتماعات دورية في منزل البعريني، منذ عام 2005 عن رسم خريطة طريق للتحضير للانتخابات، وبالتالي تمتين قاعدتها الشعبية. فبدت الصراعات سيدة الموقف. صراع الأب والابن أضيف إلى تحالفات هجينة لم تأخذ بعين الاعتبار ارتداداتها على الشارع.

> **حصل وجيه البعريني على 665 صوتاً في مقابل 42 ألفاً عام 2009**

لم يكن ممكناً التحالف بين تيار المردة والتيار الوطني الحر في عكار، فمضى الوطني الحر في لائحة منفردة بعدما اختار التحالف مع الجماعة الإسلامية، ومضى «المردة» بحلفه مع البعريني الأب والقومي. وبدا لافتاً ضياع الناخب المقيم في سوريا والذي لم يلتزم بـ«التعليمة السورية» فتشتت أصواته، بدل أن تنصبّ بكاملها للمرشح العلوي على لائحة البعريني حسن السلوم والذي حصل على 4245 صوتاً. وكان لافتاً الرقم الذي سجّله مرشح القومي، إميل عبود (4915 صوتاً)، وهو الذي يخوض المعركة للمرة الأولى، فيما سجّل النائب كريم الراسي 2590 صوتاً فقط.

ما سبق ساهم في شرذمة الأصوات وكانت النتيجة كارثية، إذ لم تتمكن اللائحة من تأمين الحاصل الانتخابي فسجلت 14449 صوتاً، من أصل 19563 صوتاً.

سجّل مرشح «القومي»، إميل عبود، رقماً لافتاً بحصوله على 4915 صوتاً (مروان طحطح)

تقرير

تكتل التحرير VS تكتل التغيير

آمال خليل

قرر رئيس مجلس النواب نبيه برّي تشكيل تكتل نيابي يضم أصدقاء وحلفاء عابرين للطوائف والمناطق، توحدهم الرؤى الوطنية والاستراتيجية الكبرى. قبادي في قوى الثامن من آذار قال لـ«الأخبار» إن ما أنتجته الانتخابات النيابية «عاد بالبلد إلى ما قبل عام 2005». يوقن محور المقاومة وأصدقاؤه أن البلد «مقبل على عواصف واستحقاقات هائلة تستهدف سلاح المقاومة، ما سيفرز اصطفافات بين الأفرقاء اللبنانيين». استباقاً للعواصف المرتقبة، وجد برّي في «التكتل الوطني قبة حديدية تصد الهجوم المرتقب». ماذا عن كتلة التنمية والتحرير التي أسسها برّي في أول انتخابات بعد الطائف عام 1992، وماذا ستكون مهمة التكتل؟

في حديث إلى «الأخبار»، أوضح النائب المنتخب عن حركة أمل هاني قبيسي أن «الكتلة شيء، والتكتل شيء آخر، وكلاهما لا يلغي الآخر». القانون النسبي «أفرز نجاح نواب من طوائف ومناطق وانتماءات عقائدية مختلفة، لكنهم يتلاقون على خطوط سياسية عريضة». يستطرد قبيسي بالقول: «لا يمكن لأي كتلة أن تستوعب الجميع على اختلاف خصوصياتهم». من هنا، طرحت فكرة التكتل ليشكل «توافقاً سياسياً بين برّي ونوابه من جهة، وحلفاء وأصدقاء لهم من جهة أخرى». ذلك التكتل «مخصص لاتخاذ موقف من القضايا الكبرى، من تشكيل الحكومات وتكريس معادلة الجيش والشعب والمقاومة في البيان الوزاري، إلى حماية مشروع المقاومة».

قبيسي رفض تسمية أعضاء التكتل، لكنه حسم ترؤس برّي له. إلا أن مصادر مواكبة قالت لـ«الأخبار» إن من أبرز الأعضاء المحتملين كلاً من «أسامة سعد وإبراهيم عازار وعبد الرحيم مراد وجهاد الصمد وفيصل كرامي وأسعد حردان ومصطفى الحسيني (...)».

في اتصال مع «الأخبار»، رفض عازار، نائب جزين المدعوم من «أمل» وحزب الله، حسم مصير مشاركته في التكتل. «لم نناقش هذا الأمر حتى الآن. إلا أنني سأعمل بما تمليه عليّ قناعاتي والمصلحة العامة ومصلحة جزين». أما بالنسبة إلى سعد، فقد قال في حديث سابق لـ«الأخبار»، بعيد انتخابه، إنه سيسعى إلى تشكيل كتلة مع نواب يشبهونه بالعلمانية والديموقراطية ومشروع المقاومة. أوساطه لفتت أمس إلى «احتمال مشاركته في التكتل الوطني تحت مظلة الثوابت التي وضعها».

ماذا عن ممثل المقاومة الحالي، حزب الله؟ قبيسي أكد أن الحزب لن يكون شريكاً في التكتل. «سيبقى ملتزماً بكتلة الوفاء للمقاومة».

ما السبب؟ مصادر مطلعة قالت لـ«الأخبار» إن الحزب «يفضل أن يكون صلة الوصل بين حليفيه الرئيسيين، برّي والتيار الوطني الحر». تقر المصادر بأن الخلافات بين برّي والوزير جبران باسيل قد تنسحب على تكتل برّي وتكتل «لبنان القوي». حتى إن البعض ذهب منذ الآن إلى تصنيف خطوة برّي بأنها محاولة لـ«تطويق تكتل التغيير والإصلاح الذي تشكل عام 2009 من نواب التيار وحلفائه».

يستعد الحزب للقيام بدور «الجوهرجي» لموازنة العلاقة بين التكتلين في المجلس النيابي الذي يعوّل عليهما بأن يكونا نصيراً بوجه الحملات المحلية والخارجية.

(هيثم الموسوي)

تقرير

الشويفات تشيّع أبي فرج اليوم

بعد وساطات شاقة وتدخّل مرجعيات سياسيّة ودينية، وافقت عائلة الضحيّة علاء أبي فرج في الشويفات على إقامة مراسم دفن ابنها اليوم، بعد أن كانت تضع شرطاً للدفن أن يسلّم المسؤول الأمني في الحزب الديموقراطي اللبناني أمين السوقي نفسه للأجهزة الأمنية، والذي تحمّله العائلة مسؤولية مقتل الشاب. ومما لا شكّ فيه أن إجراءات الجيش اللبناني، إن من خلال المداهمات أو الاتصالات التي قامت بها مديرية المخابرات في الجيش، أدت إلى تخفيف الاحتقان في البلدة، خصوصاً بعد توقيف اثنين من المشتبه فيهم أمس، فيما لا يزال السوقي متوارياً عن الأنظار.

ومع توقيف الجيش للشابين اللذين ينتميان إلى الحزب الديموقراطي اللبناني، بات ممكناً التوسّع في التحقيقات وكشف ملابسات ما حصل وأدى إلى مقتل أبي فرج، بما يسهم في تحديد المذنبين وإحالتهم إلى القضاء، لطيّ صفحة هذا الحادث الأليم في البلدة، وما قد ينتج منه من تداعيات تهدد أمن جبل لبنان الجنوبي.

وبحسب معلومات «الأخبار»، من المرجّح أن يفرج الجيش خلال اليومين المقبلين عن أحد الموقوفين، مع استبعاد تورّطه في الحادثة، فيما ترجّح المصادر أن تفضي «المعلومات المهمّة» التي يملكها الموقوف الثاني إلى تحديد الملابسات والفاعلين. مصادر الحزب الديموقراطي اللبناني لا تزال متمسّكة برواية عدم تورّط السوقي من قريب أو بعيد بالحادثة، فيما يصرّ الاشتراكيون على أن للسوقي دوراً مهماً في ما حدث. وتشكّك مصادر الديموقراطي في رواية مقتل أبي فرج جراء انفجار قذيفة صاروخية أطلقت على مركز الحزب التقدمي الاشتراكي في منطقة العمروسية في البلدة، فيما تقول المصادر العسكرية إن توسع التحقيق سيشمل تقارير جديدة للخبراء العسكريين، بعدما تبيّن في التحقيقات الأوليّة أن قذيفة انفجرت فعلاً على مقربة من مقرّ الحزب الاشتراكي في الشويفات.

وأسهمت الاتصالات السياسية والدينية، لا سيّما بين النائب وليد جنبلاط والنائب طلال أرسلان، وزيارات «التهدئة» لوفد من الحزب السوري القومي الاجتماعي في الجبل على خط أرسلان ـ آل أبي فرج، بالإضافة إلى زيارات للمشايخ أبو سليمان حسيب الصايغ، ونداء الشيخ أمين الصايغ لـ«تغليب العقل والحكمة»، في تخفيف التوتّر بين الأطراف. بدوره، أجرى الوزير السابق ونّام وهّاب اتصالاً بجنبلاط، واتصالاً آخر بشقيق الضحيّة، وفيما باتت مصادر الاشتراكي والعائلة تجزم بأن السوقي تم نقله إلى سوريا، بعد تمسّك أرسلان بموقفه بعدم تسليمه ومن ثمّ إفادة القوى السياسية والأجهزة الأمنية بعدم معرفة مكانه، غرّد وهّاب على موقع «تويتر» مشيراً إلى أنه إن كان صحيحاً أن «السوقي فرّ إلى سوريا، فسأتدخل مع الدولة السورية لاستعادته وتسليمه للدولة اللبنانية حقناً للدماء، لأن سفك الدم ممنوع في الجبل».

لجان القيد لم تفهم النسبيّة!

كمال فغالي

تكشف آلية احتساب النتائج وتوزيع المقاعد النيابية خطأ فادحاً يدلّ على عدم فهم القيّمين على العملية الانتخابية الصيغة المعتمدة في القانون الجديد، وهو يرتبط في كيفية احتساب الأوراق البيضاء. كما تكشف عن عدم فهم روحية القانون النسبي من خلال إغفال احتساب الأوراق التي صوّتت للوائح من دون أصوات تفضيلية للمرشحين وفق ما سنبيّنه.

أولاً، في احتساب الأورق البيضاء، التي تعدّ أوراقاً ذات قيمة انتخابية تعبّر عن رأي صاحبها، وهي غير الأوراق الملغاة بسبب أخطاء، في عملية الاقتراع (ويجب التذكير بأن إلزام الدول احترام الأورق البيضاء واحتسابها تطلّب نضالاً في أكثر من دولة، ويمكن أن نذكر في هذا الإطار أن سويسرا بدأت باحتسابها في عام 2003، أما فرنسا فلم تفعل ذلك إلا في عام 2014).

عندما تحسب العتبة الانتخابية (التي تعادل الحاصل الانتخابي بحسب القانون المعتمد) تزال الأوراق الملغاة، وتجري المحافظة على الأوراق البيضاء في المرحلة الأولى. وهذا ما حصل. لكن عند الانتقال إلى المرحلة الثانية، التي تقوم على إقصاء اللوائح التي لم تحقق الحاصل، يفترض أن تقصى أيضاً الأوراق البيضاء، مثلها مثل اللوائح التي لم تحقق العتبة وذلك لسببين بديهيين:

ـ ليس من المفترض أن نوزع مقاعد على الأوراق البيضاء.

ـ إذا كانت النية منح الأوراق البيضاء مقاعد نيابية، فيجب أن تحتسبها لجان القيد كأنها لائحة وترى إن كانت قد حققت العتبة فتبقي على أصواتها وتمنحها ما تستحق من مقاعد.

ما فعلته لجان القيد أنها أبقت على ما سمته «العدد المعوّل عليه مع الأوراق البيضاء» في المرحلة الثانية من التعداد، فماذا لو كان هناك أوراق بيضاء تعادل حاصلاً انتخابياً؟

كان يجب أن تتعامل مع الأوراق البيضاء بالطريقة التي تعاملت فيها مع اللوائح التي لم تستطع الوصول إلى العتبة.

ثانياً، عند احتساب النسبة المئوية للأصوات التفضيلية للمرشح، على أساس قسمة أصواته التفضيلية على مجموع الأصوات التفضيلية التي حازتها اللوائح المتأهلة في الدائرة الصغرى، أغفلت لجان القيد الصوت الذي منح للائحة من دون صوت تفضيلي للمرشح، وكان يجب أن يحتسب لأنه صوت تفضيلي للحزب. فهذا الصوت هو جزء من مجموع الأصوات التفضيلية التي حازتها اللائحة في الدائرة الصغرى، ويجب أن يكون موجوداً لنعرف ما هي النسبة الحقيقية التي حققها المرشح من مجمل أصوات الذين اقترعوا للوائح المؤهلة.

إن عدم احتسابه لا يغيّر في النتائج وفي النسب المئوية التي حصل عليها المرشحون فحسب، بل يؤكد أن القيّمين على الانتخابات لم يفهموا روحية القانون، ولم يستوعبوا النسبية.

تقرير

المعارضات البيروتية توحّدها المصيبة: إلى الطعون

يستعد المرشحون الخاسرون في دائرة بيروت الثانية لتقديم طعون في نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة. أكثر من ستين مرشحاً من مختلف اللوائح يجتمعون معاً لتسجيل المخالفات وتجميعها. الانتخابات «جولة خاسرة في حرب مستمرة مع أحزاب السلطة». كما يقول هؤلاء

ميسم رزق

كان لافتاً في الانتخابات النيابية الأخيرة، عدد اللوائح التي تشكّلت في بيروت الثانية (أعلى رقم في كل الدوائر). قيل حينها، على لسان وزير الداخلية نهاد المشنوق إنه «أمرٌ جيد ويعكس التنوع في هذه البيئة»، غير أن نتائج صناديق حملت مفاجآت لم تكُن في الحسبان. الحواصل التي حازتها اللوائح الخاسرة، والأصوات التفضيلية التي نالها المرشحون أتت صادمة. أمرٌ فتح الباب على ألف سؤال. هل فعلاً هذه هي أحجام القوى المرشحة من خارج السلطة؟ هل حصلت عملية تزوير هدفت إلى تحجيمها؟ كيف يُمكن لأكثر من لائحة أكدت قربها من تأمين الحاصل قبلَ أيام من عملية الاقتراع، أن لا تحصد أكثر من بضع مئات من الأصوات؟

الأكيد أن اللوائح المعارضة للسلطة في بيروت (باستثناء لائحة صوت الناس) والتي عجزت عن توحيد صفوفها انتخابياً، قررت التوحد لتقديم ملف مشترك للطعن بالنتائج. مرشحون من مختلف اللوائح الخاسرة يعملون معاً لتسجيل كل المُخالفات وتوثيقها. يقول معنيون بالمجريات الانتخابية لهذه الدائرة إن تفرّق المعارضة في بيروت خدم لوائح السلطة، وتحديداً لائحة الرئيس سعد الحريري. فلو اجتمعت المعارضات في بيروت في لائحة واحدة، ربما استطاعت تأمين أكثر من حاصل انتخابي. يُمكن جمع الحواصل التي نالتها للتأكد من هذا الأمر. لكن تشتّت الحالة الاعتراضية أدى إلى تشتيت الأصوات، وجعل فرصة الحصول على مقعد نيابي أمراً غير وارد. ناهيك عن أن هذه اللوائح استخدمت في غالبيتها الشعارات ذاتها التي استخدمها الحريريون سابقاً. في بيروت، يقول البعض «سقطت كل الأيديولوجيات أمام الأيديولوجية الدينية». فالطرفان اللذان أثبتا قوتهما في العاصمة هما حزب الله وجمعية المشاريع الخيرية الإسلامية (الأحباش).

حتى «لائحة صوت الناس» (تحالف حركة الشعب والمرابطون وبدنا نحاسب) بما تمثّل لم تتمكن من اختراق الناخب البيروتي ببرنامجها السياسي والخدماتي. الحافز الانتخابي الأول هو المال. حصلت حفلة نفاق وتكاذب بين الناس والمرشحين. كل الحماسة التي أبدتها فئات بيروتية مع مختلف القوى التي تحركت في بيروت لم تكُن تعبر عن حقيقة موقف هذه الشرائح. كان الناخب يعرف خياره وقراره منذ البداية. المرشحون هم من خُدعوا، لذا أربكتهم الأرقام التي حصلوا عليها.

الآن وقد وقعت الواقعة، لا مفر من الطعون. هذا ما كشف عنه عدد من المرشحين الخاسرين في لوائح مختلفة. هؤلاء الذين رفضوا الانضواء تحت راية اعتراضية واحدة وحّدتهم المصيبة اليوم. أكثر من ستين مرشحاً ومرشحة من «كلنا بيروت»، مروراً بلائحة «صوت الناس»، وصولاً إلى لائحة «المعارضة البيروتية» و«كلنا بيروت». يتفق هؤلاء على حصول تزوير ومخالفات. غير الرشى الانتخابية، يتحدثون عن فيديوات وصور تؤكد التلاعب بصناديق لم تختم بالشمع الأحمر، كما ينصّ القانون. ناهيك عن فضيحة كبرى تتعلق بمشكلة احتساب وفروقات بين محاضر المندوبين ورؤساء الأقلام. فإحدى المرشحات لم تنل أيّ صوت في القلم الذي صوّتت فيه. مرشّح آخر حصل على أكثر من 80 صوتاً في قلم واحد، وفي احتساب النتيجة النهائية لكل الأقلام ظهر بأنه لم يحصل على أكثر من 40. وفي مثال آخر، يقول المرشح زياد عيتاني إنه حاز صوتاً واحداً في القلم، حيث تصوّت عائلته، «فهل يُعقل أن يكونوا قد صوّتوا لصالح مرشحين آخرين، هل من يصدق هذه النتائج؟». أما المرشحة حنان الشعار، فتقول إنها بحثت عن صوتها في القلم الذي صوّتت فيه فلم تجده، عدا عن أفراد عائلتها الذين صوّتوا لها وتبخرت أوراقهم في الصندوق.

مندوبون في ماكينة لائحة «كلنا بيروت»، يقولون إنهم طردوا من بعض الأقلام. إما بحجة أن المندوب يجب أن يكون مندوب مرشّح لا مندوب لائحة، وإما بحجة ضيق المكان حيث الأقلام لا تتسع إلا لشخص واحد! وقد تكرر هذا الأمر مع عدد من اللوائح، حيث بقيت بعض الأقلام أكثر من ثلاث ساعات من دون مندوبين. واعتبر هؤلاء هذه الخطوة «مقصودة لأنه من المعروف أننا نحن وغيرنا لم نكن قادرين على تأمين مندوبين لكل مرشح، بل بالكاد استطعنا توزيع مندوبي اللوائح على مراكز الاقتراع».

حقيقة ما جرى في بيروت يعتبرها المرشحون جولة خاسرة. لكنها لن تثنيهم عن الاستمرار في حركتهم. يعلق مرشح حركة الشعب عن المقعد الأرثوذكسي في بيروت الثانية عمر واكيم على ما حصل بالقول إن «النتائج مركبة». لم تكن حركة الشعب تتوقع تأمينها لا حاصلين ولا ثلاثة، ولا حتّى حاصلاً واحداً، علماً بأن الأرقام والمعطيات التي سبقت يوم الاقتراع كانت مختلفة، وقيل في تصريحات صحافية إن حركة الشعب اقتربت من الحاصل الانتخابي. إلا أن تسجيل الطعن «حق» بحسب عمر واكيم، الذي أكد أننا «نقود معركة سياسية في العاصمة ومستمرون وماضون بها قبل الانتخابات وبعدها».

ويؤكّد مقربون من الوزير السابق أشرف ريفي أنهم لن يتراجعوا عن مشروعهم في العاصمة. لكن ريفي فشل في طرابلس، أي البيئة التي أنتجت ظاهرته في الانتخابات البلدية الأخيرة. فأي أمل له بعد ذلك في بيروت؟ يعلّل هؤلاء إجابتهم «المشروع السياسي لا يموت بموت الأشخاص، فكيف إذاً حين يبقون على قيد الحياة، فهل باستطاعة الآخرين إلغاؤهم؟».

> **أدى تشتّت الحالة الاعتراضية إلى تشتّت الأصوات**

فيديوات وصور توكّد التلاعب بصناديق الاقتراع التي لم تكن مختومة بالشمع الأحمر (بلال جاويش)

تقرير

مهمّات «فوق العادة» تنتظر الخازن في الفاتيكان

داود رمال

تنتظر سفير لبنان لدى الفاتيكان فريد إلياس الخازن، ورشة حقيقية في الكرسي البابوي. في الحادي والعشرين من أيار، يتحرر الخازن من المنصب النيابي، ويصبح نائباً سابقاً. الأكاديمي الآتي من النيابة إلى الدبلوماسية، هو ليس أستاذاً جامعياً في العلاقات الدولية. علاقاته وصداقاته توفر له رصيداً إضافياً. برغم ذلك، «تنتظر الرجل في الكرسي البابوي مهمة إعادة انتظام العلاقة مع الفاتيكان وتزخيمها، خصوصاً في ضوء ما اعتراها من هنات». هذا الكلام يُردده زائر لبناني للكرسي الرسولي «يستغرب حجم الانتقادات الفاتيكانية، وإن بطريقة دبلوماسية هادئة، للواقع السياسي اللبناني»، وهي تتمحور حول أمرين:

أولاً، قانون الانتخاب: ينقل زائر الفاتيكان عن مسؤولين كبار هناك «استغرابهم كيف أنّ معظم المسؤولين اللبنانيين الذين زاروا تباعاً الفاتيكان، ومعظمهم من المسيحيين، والتقوا أمين سرّ حاضرة الفاتيكان الكاردينال بيترو بارولين، أعطوا طمأنات إلى أنّ القانون الانتخابي الجديد سيظل لبنان من ضفة إلى أخرى، ذلك أن كلّ القوى ستتمثل تبعاً لأحجامها». الزائر نفسه يقول: «المفارقة أن من روّج للقانون في روما هو أول من صار ينتقده، الأمر الذي يفتح الباب أمام مقاربة من نوع آخر للوضع المسيحي وقانون الانتخاب». ينقل زائر الفاتيكان اللبناني عن مسؤولين فاتيكانيين عشية الانتخابات، قائلاً إنّ «الأسماء المرشحة للفوز ستجعل المجلس النيابي اللبناني شبيهاً بمجلس النواب الإيطالي، «بروتوقراط»، مُكون من المافيات بنسبة خطيرة تعيد إنتاج ذاتها، مع وجود نخب ستضيع في خضم الواقع النيابي الجديد». ثمة مآخذ فاتيكاني على أنّ «توجيهات البابا لا تُحترم من قبل الكنيسة في لبنان. نحن لدينا تخوف كبير على مستقبل المسيحيين في لبنان والشرق».

ثانياً، النظرة الى الواقع السياسي في لبنان: ينقل الزائر أنّ «الشغور الرئاسي الذي استمر سنتين ونصف سنة بعنوان وصول رئيس قوي إلى رئاسة الجمهورية، أوصلنا إلى الواقع السياسي الراهن، وبالتالي هل كان يستأهل الأمر كل هذا الشغور؟ لذلك، نحن في انتظار عمل ما، يحفظ تركيبة لبنان وعيشه المشترك. لكن كل ما يصلنا من تقارير عن أوضاع لبنان السياسية والاقتصادية والاجتماعية تبين أنّ الواقع اللبناني غير مطمئن، لا بل يزداد سوءاً».

يركز الفاتيكان على أهمية العلاقة التاريخية مع لبنان بوصفه «رسالة»، كذلك تعود العلاقة بين لبنان والكنيسة إلى بدايات المسيحية، وبالتالي أي حبر أعظم ينظر إلى لبنان بطريقة فريدة، توّجها القديس يوحنا بولس الثاني، ولكن هذا الموقف ثابت في الكرسي الرسولي.

هذا التقدير الفاتيكاني لا يمنع زائر الفاتيكان من التوقف عند «خطيئة الفاتيكان»، وإلى اليوم، ثمة سؤال يتردد في الفاتيكان، «ألم يكن ممكناً تفادي ارتكاب مثل هذه الخطيئة في لبنان: ينقل الزائر أنّ «الشغور الرئاسي الذي استمر سنتين ونصف سنة بعنوان وصول رئيس قوي إلى رئاسة الجمهورية، أوصلنا إلى الواقع السياسي الراهن، وبالتالي هل كان يستأهل الأمر كل هذا الشغور؟ لذلك، نحن في انتظار عمل ما، يحفظ تركيبة لبنان وعيشه المشترك. لكن كل ما يصلنا من تقارير عن أوضاع لبنان السياسية والاقتصادية والاجتماعية تبين أنّ الواقع اللبناني غير مطمئن، لا بل يزداد سوءاً».

يركز الفاتيكان على أهمية العلاقة التاريخية مع لبنان بوصفه «رسالة»، كذلك تعود العلاقة بين لبنان والكنيسة إلى بدايات المسيحية، وبالتالي أي حبر أعظم ينظر إلى لبنان بطريقة فريدة، توّجها القديس يوحنا بولس الثاني، ولكن هذا الموقف ثابت في الكرسي الرسولي.

هذا التقدير الفاتيكاني لا يمنع زائر الفاتيكان من التوقف عند «خطيئة الفاتيكان»، وإلى اليوم، ثمة سؤال يتردد في الفاتيكان، «ألم يكن ممكناً تفادي ارتكاب مثل هذه الخطيئة في لبنان: ينقل الزائر أنّ «الشغور الرئاسي الذي استمر سنتين ونصف سنة بعنوان وصول رئيس قوي إلى رئاسة الجمهورية، أوصلنا إلى الواقع السياسي الراهن، وبالتالي هل كان يستأهل الأمر كل هذا الشغور؟ لذلك، نحن في انتظار عمل ما، يحفظ تركيبة لبنان وعيشه المشترك. لكن كل ما يصلنا من تقارير عن أوضاع لبنان السياسية والاقتصادية والاجتماعية تبين أنّ الواقع اللبناني غير مطمئن، لا بل يزداد سوءاً».

> **برنامج زيارات البابا يشمل الجزائر وجنوب السودان، وزيارة العراق واردة، وكذلك القيام بعمل ما من اجل سوريا**

تقرير

سندات اليوروبوندز سريعة العطب:

«النموذج» يزداد هشاشة

سجّلت، أمس، أسعار سندات «اليوروبوندز» تحسّناً طفيفاً مع انحسار موجة الحرب الإقليمية، أقله في المدى المنظور، إلا أن مستوياتها لا تزال أدنى مما بلغته عقب احتجاز رئيس الحكومة سعد الحريري في السعودية في مطلع تشرين الثاني الماضي. ما أوحى بأن مخاطر السندات اللبنانية لا تزال مرتفعة وبأن التحسّن ناتج من تدخل مصرف لبنان بهدف رفع أسعار السندات وخفض فوائدها

(مروان طحطح)

محمد وهبة

لم يكن مفاجئاً أن يقوم المستثمرون الأجانب بعرض سندات اليوروبوندز اللبنانية للبيع يوم الأربعاء الماضي. جاء الأمر نتيجة حتمية لارتفاع احتمالات اندلاع حرب إقليمية، ولا سيما أن القرار الأميركي بالانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران يمهّد الطريق أمام حرب من هذا النوع بعد سلسلة اعتداءات إسرائيلية استهدفت مواقع عسكرية للجيش السوري وحلفائه في سوريا.

مخاطر من هذا النوع انعكست سريعاً على المستثمرين الأجانب الذين يحملون سندات يوروبوندز لبنانية بقيمة تزيد على 9 مليارات دولار، أي ما يوازي 32% من مجمل محفظة سندات اليوروبوندز اللبنانية البالغة 28 مليار دولار، وهم رجال أعمال ومصارف وصناديق استثمار باتوا يعرضون التخلّي عن هذه السندات وبيعها بأقل من السعر المتداول. هكذا انخفضت أسعار السندات سريعاً وفقدت خلال يوم الأربعاء وحده 2,5% من قيمتها لتبلغ نسبة التدني في قيمتها قياساً على سعر الإصدار ما بين 16% للسندات الطويلة الأجل، و10% للسندات الأقصر آجلاً، أي أن السندات التي يبلغ سعرها وقت الإصدار نحو 100 دولار، باتت تباع اليوم بما بين 90 دولاراً و84 دولاراً. ولتعويض الانخفاض في السعر، بدأت الفائدة على هذه السندات ترتفع إلى ما بين 8,4% و8,9%.

هذا ما حصل يوم الأربعاء الماضي، إلا أنه برزت مجموعة عوامل أدّت إلى تحسّن الأسعار بشكل طفيف يوم أمس. من جهة، انحسرت موجة الحرب الإقليمية في المنطقة، ومن جهة ثانية، سرت أقاويل في السوق عن أن مصرف لبنان يعمد إلى شراء هذه السندات دعماً لسعرها ولأسعار السندات التي سيشتريها من وزارة المال بقيمة 5,5 مليارات دولار وسيبيع منها مليارَي دولار فوراً.

ورغم أن أسعار السندات استعادت بشكل عام بعضاً من الانتعاش، إلا أنها كانت أمس لا تزال منخفضة وأدنى من المستويات التي بلغتها يوم احتجاز رئيس الحكومة سعد الحريري في السعودية وإجباره على الاستقالة. وفي ضوء هذا الوضع، كان لا بدّ من تدخّل ما ضمن سلّة معطيات حدّدتها الجهات المسؤولة في مصرف لبنان ووزارة المال:

ـ يجب منع انهيار أسعار السندات ولا سيما أن هناك إصداراً يتم التحضير له بقيمة 5,5 مليارات دولار، وهناك مفاوضات بين الطرفين على فوائد السندات التي ستصدر واستحقاقاتها، ولا سيما أن هذا الإصدار سيكون من نصيب مصرف لبنان بكامله ليتاح له تسديد الثمن من خلال إطفاء سندات باللليرة اللبنانية ثم بيع سندات اليوروبوندو في الأسواق الدولية، أي أن الحفاظ على الأسعار كان أمراً مطلوباً حتى لا يتكبّد مصرف لبنان خسائر عندما يقرّر بيع السندات الجديدة.

ـ الجهة المحلية الوحيدة القادرة على شراء السندات من السوق هي مصرف لبنان. شراء سندات اليوروبوندز المنخفضة السعر لا يؤمن لمصرف لبنان القدرة على منع انهيار السعر فحسب، بل يقدّم له فرصة للاستثمار في سندات منخفضة السعر يمكن بيعها لاحقاً وتحقيق أرباح منها، علماً بأن مصرف لبنان يتحرّك بحسب حاجته للدولارات، وهي على ما يبدو حاجة كبيرة في هذه الأيام التي يتحسّب فيها لتجاذبات سياسية على صعيد تشكيل الحكومة.

ـ الجهات الأجنبية القادرة على شراء السندات هي صناديق الاستثمار التي يمكنها أن تشتري مثل هذه السندات ضمن محفظة استثمار متنوعة، لكن لا يمكن التعويل على الصناديق من أجل منع انهيار الأسهم بسبب كمية

> **هناك عوامل بنيوية تجعل النظام المالي والنقدي ضعيف المناعة**

السندات المعروضة للبيع وقدرتها الاستيعابية ورغبتها في المخاطرة في حمل سندات في سوق محاطة بتقلبات سياسية وأمنية.

في هذا الإطار، يتوقع أن يشتري مصرف لبنان خلال الأيام المقبلة كمية كبيرة من السندات المعروضة للبيع بهدف رفع السعر وخفض أسعار الفوائد عليها، وهذا الأمر يفيد مصرف لبنان في الفترة التي ينوي فيها بيع السندات الجديدة في السوق الدولية ويخفف أي خسائر متوقعة. وبحسب تقديرات جهات خاصة، فإنه في حال بقاء الأسعار على حالها اليوم، سينعكس هذا الأمر على مصرف لبنان إذا قرّر بيع السندات الجديدة في السوق، والمتوقع أن تصدر خلال بضعة أيام، إذ قد ينخفض سعر السند إلى 60% من قيمته الأصلية.

ولا يغفل العاملون في السوق المالية أن ما حصل يوم الأربعاء من انخفاض في أسعار السندات ليس سوى «برودة» على ما يمكن أن يحصل إذا تدحرج الوضع السياسي والعسكري في المنطقة. فإلى جانب الهشاشة المالية والاقتصادية التي يعانيها لبنان، هناك عوامل بنيوية تجعل النظام المالي والنقدي سريع العطب خلافاً لما كان يقال عن مناعته وقدرته على المقاومة. فقد شهد يوم الأربعاء تداعيات خطيرة بدأت بأثر سلبي واسع طاول كل فئات السندات اللبنانية المدرجة في لوكسمبورغ، وإن كانت وطأتها مختلفة بين فئة وأخرى، إلا أن الأثر السلبي كان مرشحاً للتفاقم بسرعة. فالمعروف أن السندات هي مجموعات أو شرائح مقسمة تبعاً لتاريخ الإصدار وتاريخ الاستحقاق وقيمة الفائدة أو العائد عليها، وكل تاجر بالسندات يختار من هذه الشرائح أو الفئات ما يناسبه لجهة السندات التي تستحق على المدى القصير أو المدى المتوسط أو المدى البعيد، لكن الأزمة التي ظهرت يوم الأربعاء أن معدلات الفائدة على أسعار السندات القصيرة الأجل والطويلة الأجل صارت قريبة بعضها من بعض، ما ترك انطباعاً بأن المخاطر أكبر من التقديرات وأن المشكلة ليست ظرفية بل قد تكون أبعد من ذلك.

وفي المجمل، من المبكر معرفة قيمة السندات التي عرضت للبيع أمس، إلا أن التوقعات تشير إلى أن كمية كبيرة من السندات كانت معروضة ولم يكن هناك رغبة محليّة ـ لبنانية في شرائها، خلافاً لما كان يحصل سابقاً عندما كانت تنخفض أسعار هذه السندات وتشكّل فرصة لتحقيق بعض الأرباح في المتاجرة فيها.

في مثل هذه الحالات، كان المستثمرون اللبنانيون يراهنون على معرفتهم أكثر من غيرهم بأوضاع المنطقة، وعلى توافر السيولة لديهم، إذ إنهم يعلمون أن الأزمة ستكون محدودة وأنه يمكنهم بيع هذه السندات بأسعار مرتفعة بعد فترة قصيرة، خلافاً للمستثمرين الأجانب الأقل معرفة بالوضع التفصيلي اللبناني والأكثر جبناً والأكثر قدرة على نقل استثماراتهم إلى بلدان أخرى، لكن هذه المرّة واجه المستثمرون اللبنانيون أمرين أساسيين: الأول، أن نسبة السيولة ولا سيما بالعملات الأجنبية مدتنية جداً بعد أكثر من سنتين ونصف سنة من الهندسات المالية المتواصلة التي ينفذها مصرف لبنان وأدّت إلى جفاف السوق من السيولة بالدولار، كما أنه كان هناك اقتناع بأن طبول الحرب التي تقرع في المنطقة قد تكون متدحرجة وقد تشتعل المنطقة قريباً.

بيئة

سبعة ملايين ضحية في العالم سنوياً

تلوّث الهواء: القاتل المرئي

يقتل تلوّث الهواء في العالم أكثر من مجموع الوفيات الناجمة عن الإيدز والسل والسكري وحوادث الطرق، حتى سمّته منظمة الصحة العالمية «القاتل غير المرئي». في لبنان، التلوث «مرئي» بوضوح، والسياسات الحكومية تزيد من نسبه بدل ان تخفّضه

السياسات الحكومية في لبنان تزيد من نسب التلوث بدل ان تخفضها (هروات طحطح)

حبيب معلوف

لا يتسبب تلوث الهواء بالسعال فقط. هو يقتل بالجملة مثل الأوبئة تماماً... لا بل أكثر منها. في كل عام، يموت سبعة ملايين شخص في العالم لأنهم يستنشقون الهواء المحمّل بالكثير من الجسيمات او الجزيئات الدقيقة. هذا ما جاء في أحدث تقرير مروع نشرته منظمة الصحة العالمية الأسبوع الماضي. تسعة من كل عشرة أشخاص يستنشقون يوميا الهواء المحمّل بالكثير من الجسيمات أو ما يسمى «الجزيئات الدقيقة» القاتلة. وهو يقتل أكثر من مجموع الوفيات الناجمة عن الإيدز (1,1 مليون)، والسل (1,4 مليون)، والسكري (1,6 مليون) وحوادث الطرق (1,3 مليون).

تصنّف منظمة الصحة العالمية تلوث الهواء باعتباره «عامل خطر رئيسياً» للأمراض غير السارية التي يعتقد انها مسؤولة عن 70% من مجموع الوفيات في العالم. وفقا لتقديرات منظمة الصحة العالمية، فإن هذا الخطر يتسبب بنحو 29% من وفيات سرطان الرئة عند البالغين، و25% من السكتات الدماغية، و24% من مشاكل عضلة القلب، وما يقارب 43% من أمراض الانسداد الرئوي (الشلل الرئوي او الربو...).

ولفت التقرير الى زيادة الوفيات بسبب زيادة نسب تلوث الهواء الخارجي، وانخفاض الوفيات الناجمة عن تلوث الهواء الداخلي، من دون ان يشرح الأسباب. وأكد نتائج تقارير العام 2016 التي تحدثت عن تمركز تلوث الهواء الخارجي في كل مدن دول العالم، واضاف اليها هذا العام بعض الارقام، اذ اعتبر أن أكثر المناطق تضرراً هي جنوب شرق آسيا (بما في ذلك الهند) وغرب المحيط الهادئ (بما فيها الصين).

ووفقاً لأحدث البيانات التي جمعتها منظمة الصحة العالمية، فإن تسعة من كل عشرة أشخاص (91% من سكان العالم) يتعرضون يومياً للهواء الذي يحتوي على «مستويات عالية من الملوثات». وأشار الى «ان العديد من المدن الكبرى في جميع أنحاء العالم تتجاوز نسبة تلوث الهواء فيها خمسة أضعاف المعدلات التي حددتها منظمة الصحة العالمية»، ما يمثل اكبر خطر على صحة السكان.

انطلاقا من هذه النتائج المروعة، ولإقناع أكبر عدد ممكن من البلدان بضرورة إعلان الحرب على ما سماه التقرير «القاتل غير المرئي»، تنظم منظمة الصحة العالمية في جنيف، نهاية تشرين الاول المقبل، المؤتمر العالمي الأول حول تلوث الهواء والصحة.

> تلوث الهواء يقتل اكثر من مجموع الوفيات الناجمة عن الإيدز والسل والسكري وحوادث الطرق

في لبنان الذي ترتفع فيه معدلات تلوث الهواء الخارجي مع ارتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف وانحباس الهواء والمطر، لم توضع استراتيجيات وخطط... ولا اية تدابير (دائمة او طارئة)، رغم مرور اكثر من عشرين سنة على صدور عشرات التقارير التي تتحدث عن تجاوز معدلات تلوث الهواء في المدن اللبنانية، في اوقات الذروة، اكثر من خمسة اضعاف المعدلات التي حددتها منظمة الصحة العالمية.

صحيح أن مجلس النواب اقر في جلسته التشريعية الاخيرة قانون حماية نوعية الهواء رقم 78 تاريخ 2018/4/13، الا أن هذا القانون لم يترافق مع إقرار استراتيجية تحدد مصادر التلوث الخارجي، وتقترح الإجراءات التي تخفف من هذا التلوث من المصادر كافة، لا سيما في قطاعي انتاج الطاقة والنقل، المسببين الرئيسيين لتلوث الهواء الخارجي وتغير المناخ، مع الإشارة إلى معظم السياسات الحكومية في السنوات الاخيرة في هذه القطاعات تحديدا (لناحية زيادة عمل المولدات الخاصة وساعات استخدامها او سياسات تشجيع استخدام السيارات الخاصة وزيادة أعدادها وزيادة الازدحام المروري...)، تزيد من نسب التلوث بدل أن تخفضها!

وتنتظرنا هذا الصيف، كما في الاعوام الماضية، أجواء قاتلة، بات يمكن مشاهدتها بالعين المجردة كغمامة صفراء فوق المدن اللبنانية لا سيما العاصمة بيروت، خلافا لباقي دول العالم، حيث صنف تلوث الهواء الخارجي بـ«القاتل غير المرئي».

واذ لا يمكن الرهان على الكتل النيابية القديمة ـ الجديدة، التي لم تضع هذا الملف الخطير ضمن برامجها الانتخابية، ولا على تشكيل الحكومة، حيث تترك حقيبة البيئة عادة لمن ليس لهم حقيبة، او لمن ليس لهم علاقة... يمكن الركون الى شركات الاحصاءات التي انهت عملها الانتخابي منذ ايام، باعلان نتائج الفائزين والخاسرين، لتبدأ بتعداد قتلى تلوث الهواء التي يفترض ان تحتل المرتبة الاولى، منافسة ضحايا امراض السرطان على انواعه.

تقرير

بوابة الكترونية للبحث العلمي: أرشيف مفتوح لنشر المعرفة

ملاك مكي

بحسب الدراسات، يقرأ المقال العلمي في مجلة علمية محكّمة نحو 10 أشخاص فقط! ورغم أن البحوث العلمية تطرح حلولاً لتحديات المجتمع ومشاكله وحركته وخصائصه، لا يزال الباحثون يتوجهون إلى أهل الاختصاص دون غيرهم من الفئات الاجتماعية. من هنا، كيف يمكن تعزيز الرابط بين الباحثين العلميين والمجتمع؟ وما هي الأدوات التي يمكن استثمارها لتقريب المسافات بين الناس وأهل الاختصاص؟

«البوابة الإلكترونية حول الأثر الاجتماعي للبحث العلمي في العالم العربي» أو psisr.net هي أحد الحلول التي يطرحها «معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية في الجامعة الأميركية في بيروت».

البوابة تضم معلومات عن البحوث العلمية في مجالات الصحة، البيئة، الاجتماع، الإعلام وغيرها من التخصصات، وباللغات العربية والفرنسية والإنكليزية، إذ يمكن جميع الباحثين في الجامعات والمؤسسات البحثية إدخال وصف لمشاريعهم البحثية وتقييم أثرها الاجتماعي. وبذلك، يسهم جمع المعلومات في إنشاء أرشيف مفتوح لمسار البحث العلمي ونقل المعرفة والأنشطة البحثية للعموم من خلال تمكين أصحاب العلاقة وواضعي السياسات، والعاملين في المنظمات الدولية والمانحة والمجتمع المدني ووكالات التمويل من الاطلاع على البحوث والاستفادة منها.

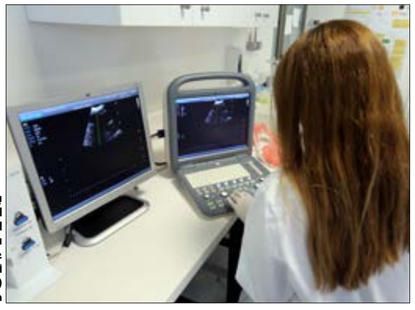

بحسب الدراسات، يقرأ المقال العلمي في مجلة علمية نحو 10 اشخاص فقط! (هروات طحطح)

> قواعد البيانات في الدول العربية مكلفة ومحصورة بأهل الاختصاص

تشكّل البوابة، وفق مؤسس المشروع ومديره أستاذ علم الاجتماع في الجامعة الأميركية، ساري حنفي، أداة ربط بين الباحثين وأصحاب العلاقة من صانعي قرار وإعلاميين وناشطين وغيرهم. وعن علاقة المجتمع الأكاديمي العربي في صنع القرار الاجتماعي والسياسي، يقول: «المعرفة في العالم العربي مُنتَجة وغير مُنتِجة، إذ لا تأخذ المعارف والدراسات البحثية طريقها إلى صانعي القرار الذين لا يكترثون لنواتج البحوث العلمية وآراء الباحثين وأعمالهم». يستذكر أزمة النفايات الأخيرة التي اهتمّ الكثير من الباحثين العلميّين ببلورة حلول تقنية وعلمية لها من دون أن تأخذ الحكومة اللبنانية بأي من هذه الحلول. ويلفت إلى أنّ المنصات أو البوابات المفتوحة تساعد على اطلاع الرأي العام على البحوث العلمية بشكل مجاني ومفتوح، موضحاً أنّ مشكلة ربط المعرفة والعلوم بالمجتمع ليست محلية بل تعاني منها معظم دول العالم المتطورة والنامية ديموقراطية كانت أو غير ديموقراطية. لكن، في الدول العربية، لا تتصل أسباب العلاقة الهشة بين منتجي المعارف والمجتمع، كما يقول حنفي، بعدم اهتمام النخب السياسية بالعلم فحسب، بل بالبنى التحتية للبحث العلمي التي لا توفّر مشاركة للأبحاث عبر منصات مفتوحة. إذ لا تزال قواعد البيانات مكلفة ومحصورة بأهل الاختصاص فقط. من جهة أخرى، وعلى عكس دول كثيرة مثل الصين، بولندا، البرتغال وغيرها التي توفّر بنوك معلومات باللغة الأم، ما زالت الدول العربية تفتقر إلى بنوك ومنصات علمية باللغة العربية.

مفكرة

فنانون يقيمون في مدارس رسمية

بحثاً عن «تخيلات مشتركة»

(هروات بو حيدر)

فاتن الحاج

قد تكون من المبادرات القليلة التي ينتقل فيها المتحف إلى الصف. لم يحتج تلامذة سبع مدارس رسمية للذهاب بعيداً من أسوار المدرسة كي يتفاعلوا مع «فنانين» من خارج الكادر التعليمي. الفنانون أتوا إليهم وأقاموا بينهم ثمانية أسابيع، بحثاً عن مساحات، وإن متواضعة، للإبداع والحوار حول الهواجس الاجتماعية. التلامذة «المتحمّسون» اختبروا، بأدوات جديدة وغريبة أحياناً، العمل الجماعي في مجتمعهم المحلي قبل أن يحتضن «بيت بيروت» معرضاً لتخيلاتهم المشتركة.

«بيروت متحف الفن»، وهو متحف قيد الإنشاء، نظم إقامة الفنانين في المدارس مع التلامذة وجمع أعمالهم التي تنوعت بين فنون حية وعروض أدائية وفنون مرئية ورسم وطباعة بالشاشة الحريرية.

تلامذة مدرسة كمال جنبلاط الرسمية في الشوف ومدرسة زحلة الرسمية المختلطة ابتدعوا مع «مجموعة كهرباء»، شركة فنون تمثيلية، شخصيات دمى متحركة وابتكروا تاريخاً خاصاً بها. من خلال التمارين المسرحية وتطوير الخيال، وضعت الورش بين أيدي الطلاب المشاركين تجربة بعثت الروح في أعمالهم المسرحية. وبعد مشاركة القصص وكتابة السيناريوهات، نفذ عدد منها في إطار حرفي يهدف صناعة أفلام قصيرة بالدمى.

«أبعد من الكلمات: تحارير بالنسيج»، هو عنوان المشروع الذي أشرفت عليه الفنانة الفرنسية الإيرانية ثريا غيزلباش وانخرط فيه تلامذة صور الرسمية للبنات ومدرسة حارة صيدا الرسمية. استاذة الرسم في المدرسة، دينا قشاقش، تشدد على أهمية اكتشاف الطلاب لأدوات فنية جديدة غريبة لم يألفوها من قبل وغير قادرين على شرائها أصلاً مثل الطباعة بالشاشة الحريرية كأداة لسرد حكايات المدينة. تتيح التقنية، بحسب غيزلباش، للتلامذة تطوير أداة اتصال بديلة للتعبير والابتكار.

المعرض جسّد أيضاً فكرة «الفضاء المجاور» بإشراف «استوديو كواكب»، ستوديو للفنون البصرية والرسوم المتحركة وتصميم الغرافيك، عبر سلسلة ورش نظمت في مدرسة شكيب ارسلان في فردان ومتوسطة جبيل الأولى. بحسب دايفيد حبشي، أحد مؤسسي الاستوديو، الهدف من العمل هو تعريف التلامذة بالحيز العام من خلال تقديم نظرة نقدية للتعديات على الأملاك البحرية وتشجيع التلامذة على استكشاف طرق عمل، مواد وأدوات مختلفة وصياغة أسئلة بأشكال بصرية، واقتراح بدائل للأنشطة المضرّة بالتراث البحري.

الفنانة شانتال فهمي، مصوّرة وطالبة في النقد الفني في جامعة القديس يوسف، عاشت هي الأخرى بين تلامذة مدرسة راشيل إدة الرسمية ــ سبعل في زغرتا، واتاحت لهم من خلال «حديقتي» فرصة استكشاف الطبيعة كعنصر أساسي وحيوي في التصوير الفوتوغرافي من خلال إظهار أهمية الضوء الطبيعي (الشمس) في التقاط الصورة. تتحدث فهمي عن التجربة الممتعة وردة فعل التلامذة الذين وصفوا التقنية بالسحر. يؤمن «متحف بيروت الفن»، بحسب ساندرا أبي ناضر، بلامركزية الفن الذي هو منصة حوار ووسيلة لإيجاد سبل للتأزر في الحيز العام والمجتمعات المحلية.

حملة لاختيار «الشخصية الإرهابية الأولى»

نظّمت «التنسيقية»، وهي تجمّع شبابي داعم للمقاومة، حملة تصويت شعبي في لبنان لاختيار «الشخصية الإرهابية الأولى في العالم». جرى التصويت على أوتوستراد السيد هادي نصرالله لاختيار واحدة من «ثلاث شخصيات تشكّل نموذجاً في معاداة الحق والحقيقة»، وهم الرئيس الأميركي دونالد ترامب ورئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو والسفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة نيكي هيلي. ويأتي التصويت في لبنان كجزء من الحملة الدولية التي بدأت في إيران في 11 شباط الماضي، وستشمل عدداً من الدول العربية والإسلامية.

رسالة

«الانطونية» توضح

ورد في «الأخبار» أمس مقال حول المدرسة الأنطونية الدولية في عجلتون، وجاءت فيه جملة من المغالطات والمزاعم التي لا تمّت إلى الواقع بأيّ صلة، وتأتي في سياق حملة مستجدة ضدّ مدرستنا، بسبب ما حقّقته من نتائج وإنجازات يُحتذى بها على الصعيدين الوطني والعالمي، وتشكيكاً بالعلاقة المتينة بين مكونات الأسرة التربوية وخاصة مع الأهلين الكرام.

ما جاء في المقال من تطرّق إلى مبالغ مالية أتت بلغة التأكيد لا بل الإتّهام، غير واقعي ومرفوض بشكل كلّي. فالموازنة ترتدي عادة طابع المُقترح أو المُحتمل وأيّ تحديد لأيّة مبالغ يأتي ضمن هذا السياق، ونجدد التأكيد أنّ وضع أيّة مبالغ ضمن أرقام الموازنة لا يعني أنّ المبلغ قد دُفع أو سُدد.

في الواقع، إنّ لجوء البعض إلى بثّ أخبار وشائعات مغرضة ضدّ المدرسة الناجحة والقيّمين عليها المشهود لهم بالخبرة والمثابرة وبُعد النظر، لن يؤدّي إلى أية نتيجة، وستبوء هذه المحاولات اليائسة بالفشل وبتجديد عزيمتنا على الإستمرار في رسالتنا التربوية في ظلّ تشريع غير منصفٍ وصعب التطبيق.

إنّ المدرسة، إدارةً وجهازاً تعليمياً، حريصة على المستوى التربوي والأخلاقي والقِيمي فيها، وهي اعتادت أن تطلب من كلّ من لديه أيّة تساؤلات أن يراجعها بذلك. وفي مطلق الأحوال، فإنّ المدرسة تحتفظ لنفسها بجميع الحقوق لجهة مقاضاة من يبث الأخبار الكاذبة والشائعات المغرضة، أمام المراجع القضائية المختصّة.

أمّا لجهة القول إنّ المدرسة لم توافق على تسجيل ستة تلامذة للعام الدراسي المقبل إلا بعد تسوية وقّعت بين المدرسة وأهالي المصروفين، فإنّه واقعٌ في منزلة المبالغة والتجنّي، فالمعضلة تكمن حصراً في تصرّف أحد أولياء التلامذة الذي ينمّ سلوكه عن تجاوز للأدبيات الراقية السائدة في المدرسة بين كلّ مكوّناتها، وقد أقدم على الطعن بمصداقيتها والتشهير بها، وفي مطلق الأحوال فإنّ المسألة تعالج أمام القضاء ذي الصفة.

أمّا لجهة الزعم أنّ الزيادة أتت في غير موقعها، فهو مردود، إذ إنّ هذه الزيادة قد أُرغمت المدرسة على فرضها، وأتت كنتيجة حتمية لتطبيق الجدول 17 من القانون رقم 46 المتعلّق بسلسلة الرتب والرواتب، مع الإشارة إلى أنّ المدرسة الأنطونية الدولية في عجلتون لم تفرض طيلة السنوات الخمس المنصرمة أيّ زيادة على كاهل الأهالي تقديراً منها للظروف الإقتصادية السيّئة التي يمرّ فيها الوطن، وهي تسعى جاهدة لعدم حرمان أيّ تلميذ من جودة التعليم الذي تؤمّنه.

بكل تحفظ واحترام
الأب أندريه ضاهر
مدير المدرسة الأنطونية الدولية، عجلتون.

تحقيق ينحسر الاقبال على السوق التجاري في صور، ويكاد ينحصر بمواسم الأعياد. أزمة السوق الذي يخضع لتحسينات يفترض أن تحسن معيشة أهله طالت. هجر الرواد وسط صور الذي يكاد يتحوّل الى ما يشبه وسط بيروت: إيجارات خيالية، وشوارع منظّمة، لكنها خالية من البشر

8 سنوات «إرث ثقافي» ثقيل
أشباح «سوليدير» تخيّم على صور

تصوير
علي حشيشو

تحسين الظروف المعيشية للصيادين عبر بيع اسماكهم مباشرة إلى الزبائن لم يتحقق

المشروع المؤلف من ثلاث مراحل كان مقرراً أن يُنجز بحلول عام 2013

تأخر إنجاز البنى التحتية شمال «حارة المسيحيين» بآثاره السلبية

بثّ الحياة في المدينة وتحسين الظروف المعيشية

منذ عام 2003، يشارك البنك الدولي والحكومتان الإيطالية والفرنسية الحكومة اللبنانية في دعم مشروع «الإرث الثقافي وتنمية المناطق الحضرية»، وهو برنامج طموح يركز على إعادة إحياء خمس مدن تاريخية هي طرابلس وجبيل وبعلبك وصيدا وصور، بأحيائها المكتظة بالسكان، وبآثار تعدّ من التراث العالمي. ويهدف المشروع إلى تجديد أجزاء من هذه المدن وإعادة تأهيلها للمساعدة على خلق الوظائف وبناء مجتمعات محلية أكثر شمولا لكافة فئات المجتمع.

قائمة التحسينات التي ينفذها المشروع في مدينة صور تشمل توسيع ممرات المشاة وتجهيزها بأعمدة إنارة، وإعادة تأهيل الشوارع التاريخية، وتأهيل ميدان جديد وساحة سوق رسمية كبيرة لتجار الخضروات والملابس واللحوم، وبث الحياة في الميناء والأحياء التاريخية المحيطة به، وتوسيع أرصفة الشحن وبناء رصيف جديد وإصلاح التجهيزات والمعدات، وبناء مخزن للمعدات التي لا تستخدم بصورة دورية، وهدم مبنى سوق الأسماك القديم وإنشاء هيكل محسن لإيواء مكتب تعاونية صيادي الأسماك، ومقهى، وسوق جديد لبيع الأسماك بالمزاد العلني للمساعدة في تحسين الظروف المعيشية للصيادين عبر بيع أسماكهم مباشرة إلى الزبائن، والحصول على مردود وفق القيمة السوقية الحقيقية.

دعاء دهيني

الأزمة الاقتصادية التي يعاني منها السوق التجاري في صور، حالها من حال تلك التي يعاني منها البلد عموماً. لكن ضعف الأقبال مردّه، بحسب ما يؤكد كثر من أصحاب المحال في السوق، إجراءات السير التي فرضتها بلدية المدينة منذ سنوات: عُرّضت أرصفة المشاة وضُيّقت الشوارع وحُوّل السير في اتجاه واحد. فيما عناصر الشرطة البلدية متاهبون دائماً، من يفكر بركن سيارته إلى جانب الطريق ليقصد محلاً ما، ولو لدقائق، ستكون محاضر السير وحجز السيارات له بالمرصاد. التطبيق الصارم للقانون لم يعوّد الناس على الإلتزام به كأن يركنوا سياراتهم في المواقف المدفوعة ويمشوا إلى مقاصدهم، بدلاً من ذلك، لجأوا إلى الحل «الأسهل». كثر منهم هجروا أسواق المدينة الى المراكز التجارية التي استحدثت على أطرافها. هناك، يجد الزبون موقفاً واسعاً لسيارته من دون بدل، ويتجنّب زحمة السير التي تلازم المدينة بسبب كثرة السيارات وضيق الشوارع.

المسؤول عما يسميه تجار صور تدميراً لاقتصادها هو مشروع «الإرث الثقافي وتنمية المناطق الحضرية» الذي يهدف أساساً، وللمفارقة، إلى تحويل المدينة قبلة سياحية وثقافية تراثية ودعم الأنشطة الاقتصادية والمجتمعية وخلق وظائف للمقيمين وتحسين معيشتهم. للوصول إلى ذلك، دخلت صور عام 2003 ورشة ضخمة لتأهيل البنى التحتية وتطويرها واستحداث مبان ومساحات عامة.

عولمة «أكثر من اللزوم»

يرى رئيس جمعية تجار صور، ديب بدوي، أن ما يعانيه السوق الشعبي لا يمكن إنكاره. لا يتحمل «الإرث» وحده المسؤولية، وإنما أيضاً التوسع الذي تعيشه أطراف المدينة وزيادة المنافسين. رغم ذلك، لا يتفق مع رؤية البلدية «المتعولمة أكثر من اللزوم». يأس أكبر يظهر بوضوح على التجار داخل السوق الذين رأوا أنه فقد صفة «الشعبية» لأسباب عدة، بينها بالتأكيد «مشروع

> **مشروع «الإرث الثقافي» مسؤول عما يسميه تجار صور تدميراً لاقتصادها**
>
> **الحب للسوق التاريخي ليس كافياً لتحمل التكاليف التي «اخترعها» المشروع**

الإرث الثقافي»، إضافة إلى الأسعار العالية للإيجارات التي تصل إلى ثلاثة آلاف دولار شهرياً. وفي رأيهم، ليس في هذه المبالغ إرث ولا ثقافة! بالنسبة الى تجار الذهب والثياب والسمك وغيرهم، المنتظرين للزبائن على الأبواب، فإن حب الناس للسوق التاريخي ليس كافياً. وهو لن يدفعهم إلى تحمل الإزدحام المروري الكثيف، ولا ضيق الشوارع، ولا التكاليف التي «اخترعها» مشروع «الإرث» كدفع بدل مالي لمواقف السيارات.

خمس سنوات من التأخير

المشروع المؤلف من ثلاث مراحل (دخل المرحلة الأخيرة قبل عامين)، كان مقرراً أن يُنجز في غضون عشر سنوات، أي بحلول عام 2013. رغم ذلك، لم تنته الورشة الضخمة بعد، ولم يلمس الصوريون، مقيمين وتجاراً، شيئاً من فوائده الموعودة، ولا من أهدافه المعلنة، وأبرزها «المحافظة على الإرث الثقافي والحضاري للمدينة»، و«معالجة التدهور البيئي والمديني في المدينة القديمة وتحسين الظروف المعيشية للسكان». فما الذي تحقق، غير الجدل بين التجار الذين اعتبروا المشروع قطعاً لأرزاقهم، والبلدية التي ترى في المشروع أهمية قصوى للمدينة المدرجة على لائحة التراث العالمي منذ 1984 وتصنيفها مدينة تاريخية وسياحية على حوض المتوسط؟

خلال مراحل التنفيذ، عانى سكان المدينة وزوارها من أشغال الحفر والتأهيل التي أعيد بعضها مرات عدة بسبب خلافات بين الجهات المخططة والجهات المنفذة وبلدية صور. بعض الطرق قُطع وأعيد فتحه مراراً. وبعض الأشجار زُرعت ثم قُطعت بعد تعديلات. وبعض أقسام المشروع التي لم يتم افتتاحها رسمياً اصبحت في حال مزرية ويلزمها الكثير من الصيانة، حتى قبل استلامها.

ساحة البوابة التي خطط لها «الإرث الثقافي» لتصبح مساحة عامة للتنزه وإقامة المعارض والإحتفالات الثقافية والفنية، اقتطع قسم منها وحُوّل مواقف للسيارات بإدارة البلدية. فيما حُوّل قسم آخر إلى سوق شعبي لبيع الخضر واللحوم والملابس... وبين هذا وذاك، لا يزال موقف سيارات «السرفيس» قيد التشغيل وسط صخب وفوضى لم يؤثر فيهما «الإرث الثقافي» ولا «التنمية المدينية». نافورة المياه الكبيرة التي استحدثت وسط ساحة كانت طريقاً للسيارات في اتجاهين، «رقصت» المياه فيها عقب إنجازها لفترة وجيزة، قبل أن تنقطع وتصبح مستوعباً للنفايات والمياه المبتذلة!

على بعد أمتار من الساحة، انتقل مقر نقابة الصيادين من جوار المرفأ التجاري إلى جوار مبنى السراي التراثي عند مدخل حارة المسيحيين المصنّفة سياحية، ارتفع مبنى من طبقتين عند رصيف ميناء الصيادين. تقرر استخدامه كمقر للنقابة وسوق لبيع السمك بالمزاد العلني واستراحة للصيادين، رغم اعتراضات الهيئات التراثية والأثرية على تشييد المبنى لوجود آثار تحته ولحجبه الرؤية من السوق التجاري باتجاه ميناء الصيادين والبحر وحارة المسيحيين. أنجز المبنى، لكن الغاية الرئيسية من تشييده لم تتحقق بعد. إذ لم يفتتح سوق السمك لكي يبيع الصياد مباشرة للزبون من دون المرور بالوسائط التي تقتطع من ثمن بضاعته.

حارة المسيحيين، من جهتها، لم تنتظر إنجاز «الإرث الثقافي». توصلت بنفسها للتنمية المدينية، مبتدعة سبلاً للإستثمار السياحي. لكن تأخر إنجاز البنى التحتية التي شملتها، له آثاره السلبية عليها أيضاً.

نائب رئيس بلدية صور صلاح صبراوي أوضح لـ«الأخبار» أن المشروع وصل إلى مراحله النهائية التي تتضمن أعمال تشجير واستحداث نوافير مياه في الساحات العامة. وعزا تأخر إنجازه الى عدم دفع الأموال المستحقة للمتعهدين. يقرّ صبراوي بالضرر الإقتصادي الذي مني به تجار السوق الشعبي جراء المشروع، لكنه يعدهم بأن النفع سيعود عليهم «على المدى الطويل». إذ تحضّر البلدية، بعد انتهاء المشروع، للائحة طويلة من الأنشطة التي «ستعيد الحياة إلى السوق». يؤكد نائب رئيس البلدية أن الصيف يعد بالكثير. يتحدث عن مؤشرات إقتصادية إيجابية تتمثل في فتح مزيد من المراكز السياحية، كالمطاعم والفنادق، إضافة إلى إرتفاع اسعار الأراضي داخل المدينة، إذ يصل سعر المتر أحياناً إلى 13 ألف دولار. وهو يعتبر ذلك حدثاً إيجابياً. هكذا بكل بساطة!

كان والده يصطحبه إلى الملعب وهو في الثالثة من عمره (ورود سكاف)

بيوغرافي

علي عساف

«نجمة» الطفولة باقية على جبهته

في غرفة صغيرة شبه فارغة من كل شيء إلا من تلفزيون ولابتوب شخصي، وشاحن هاتفه الموصول دائماً بالكهرباء. يمضي أيامه في سرير متحرك. أسير حالة سرقت منه قدرته على الحركة. لكنه تكيّف مع الواقع. وينظر إلى الحياة من خلف عينين مبتسمتين. النجمة فريقه المفضّل. يشجعه بقلبه أولاً. وعندما يخسر يذرف دمعة

فاطمة قصاص

«أن تشعر بالندم يعني أنك حكمت على نفسك بالموت لأنه حتماً سيتمكن منك يوماً ما في لحظة ضعف، فأنت لا تستطيع العودة إلى الوراء وتصحيح ما اقترفته في لحظة طيش. حتى ترفض الموت عليك أن تفكر في الحب وفيمن تحب، فثمة في الحب بصيص أمل». في أيار عام 2005 كان علي عساف ابن السبعة عشر عاماً أنذاك على موعد مع ضربة غيرت له مجرى حياته. يتذكر كيف غادر إلى أفريقيا بحثاً عن مستقبل أفضل من حاضرنا في بلادنا. لم يكن يدري أن سفرته هذه ستغيّر مجرى حياته، سيصير شخصاً جديداً، يجب أن يتكيّف مع حياة جديدة، سوء الحالة الاقتصادية دفع بعلي لترك مدرسته وأهله. كل شيء كان هنا. وبعد مرور قرابة السنة والنصف على رحيله تعرض في أفريقيا لحادثة أفقدته القدرة على المشي والحركة. يسترسل بشرح أصغر تفاصيل الحادثة كما لو أنه حفظها عن ظهر قلب لفرط ما أعادها منذ اثني عشر عاماً حتى اليوم، ومن الصعب أن تلمح على وجهه علامات الحزن.

قبل اثني عشر عاماً ذهب علي في رحلة مع أصدقائه إلى البحر، وهو المغرم «بالسباحة والشك» بحسب ما يقول، صعد على صخرة مرتفعة وقفز ليستيقظ في سرير سيرافقه طيلة فترة حياته. هناك علم أنه لن يستطيع القفز ثانية وحتى المشي أو تحريك أي جزء من جسده سوى عينيه اللتين ظلا يقلبهما متأملاً سقف غرفته في مستشفى جنوب أفريقيا طوال ثلاثة أشهر، هناك حيث خضع لعملية زرع فقرتين في النخاع الشوكي بدل تلك التي كسرت وأدت إلى ما أدت إليه. بضحكة لا تفارق وجهه، يشرح كيف أن النخاع الشوكي يتألف من شعرتين. بحسب وصفه ـ إحداهما للحس والأخرى للحركة، وأنه «عندما قفز واصطدم بصخرة أخرى كسرت فقرتين في رقبته وفقد القدرة الكاملة على الحركة». بعد ثلاثة أشهر من العلاج في أفريقيا عاد علي إلى لبنان، لا ليزيل الشوق بينه وبين أهله ووطنه، إنما ليستكمل علاجه، فتوجه مباشرة من المطار إلى مستشفى بيت شباب هناك حيث مكث من عام 2005 إلى عام 2007 ليتابع بعدها علاجه في منزله مستقراً في تلك الغرفة الصغيرة، ومتفرغاً لشغفٍ وحيد وأخير: النجمة.

يرينا علي عساف الفيديو الذي صورته بعض وسائل الإعلام وانتشر عبر هواتف مشجعي نادي النجمة، يوم تقدم منه اللاعب حسن معتوق واحتضنه بعد إحرازه هدفاً في مرمى فريق الإصلاح البرج الشمالي، حيث تقدم نادي النجمة على الأخير باربعة أهداف مقابل لا شيء. يشاهده مراراً من مختلف نقاط التقاطه من دون كلل أو ملل، ومن ثم يشاهد صوره التي جمعته بجمال الحاج ونادر مطر وغيرهم من لاعبي النادي النبيذي. يفاخر بعلاقته بهذا «النادي العريق»، ويشير إلى أنه «لولا عشقه لهذا النادي لكانت أيامه تشبه لياليه، ولكان ميتاً على قيد الحياة، ولكن الحب نقيض الموت، وأنا أحيا بحبي لهم، النجمة هي حياتي»، يقول.

أما عن بداية علاقته بفريق النجمة، فيملك علي ذاكرة فولاذية ممتلئة بتفاصيل مرتبطة بفريقه المفضل. يخبرنا أنه ورث حبه من والده، الذي كان يصطحبه إلى الملعب وهو في الثالثة من عمره. الأمر الذي استمر معه لحين سفره إلى أفريقيا حيث كان يتابع المباريات هناك عبر التلفزيون. ويعيدنا إلى أول مرة زار فيها أرض الملعب بعد الحادثة، في عام 2012، على كرسيه المتحرك. يذكر يومها أن فريقه فاز على التضامن صور بهدف لصفر، وأنهم لم يسمحوا له بالدخول إلى أرض الملعب. اضطر والده وشقيقه إلى حمله ليجلس في آخر المدرجات: «يومها بدأ اسمي يتداول بين الجمهور». ومن ثم تعرف إلى أحد الصحافيين الذي استطاع أن يؤمن له بطاقة خاصة من الاتحاد اللبناني لكرة القدم تخوله الدخول إلى أرض الملعب. ومنذ ذلك اليوم نشأت علاقة صداقة بينه وبين جميع أعضاء نادي النجمة وحتى جمهوره، وفي كل عام يخصص له الاتحاد بطاقة خاصة لمتابعة المباريات. هكذا، واظب علي على الحضور إلى أرض الملعب ليدعم فريقه المفضل حتى منتصف العام المنصرم، إذ تعرض لوعكة صحية خضع بعدها لعملية جراحية استئصلت فيها إحدى كليتيه بعد توقفها عن العمل، لم يعد علي بعدها قادراً حتى على الجلوس على كرسيه المتحرك. يتوجب عليه أن يبقى مستلقياً، لا يخفي أنه شعر بالاستسلام لفترة ما ولكن هذا الفريق الذي عشقه منذ طفولته كان وفياً معه، فلاعبوه ومشجعوه كانوا إلى جانبه دائماً وكانوا يأتون لزيارته في شكل مستمر. يخبرنا بفرح كيف حضر إلى إحدى المباريات بعد عمليته، بسيارة إسعاف أرسلها له اتحاد كرة القدم.

لا يزال علي حتى اليوم لا يستطيع الجلوس على كرسيه، ولكنه يخضع لعلاج فيزيائي مكثف. وكل ما يهمه هو أن يعود لمتابعة المباريات من أرض الملعب «لا شيء يغريني في هذه الحياة، كل ما أقوم به هو من أجل هذا الفريق، النجمة هي القشة التي أتمسك بها». يتمنى لو أنه يستطيع أن يشجع مثل الجميع، أن يصرخ ويقفز حين يفوزون، وأن يغضب ويشتم في الخسارة... «أن تشجع يعني أن تحرك كل جوارحك، وأنا دمعتي هي جوارحي في الفوز والخسارة، لا أستطيع أن أقدم لهم أكثر لا أملك سوى دمعتي وصلاتي». قبل موعد المباراة يبقى علي عساف مستيقظاً طيلة الليل يدعو بالفوز لفريقه. يصف نفسه بالمجنون «مثل كل من يشجع هذا الفريق» ويختم مبتسماً... «نحنا عشقنا النجمة عشق من الطفولة».

قصة قصيرة

نزيه فضل حاجو. مواليد صور في 1 أيار 1952. اسمٌ قد يكون عادياً لكثير من الأشخاص ولا يثير انتباههم. لكن حين تقول «أبو عضل» فالأمر يختلف كثيراً. هو رمزٌ من رموز لعبة كرة القدم في الشياح. لا تجد مشكلة في الوصول إلى دكانه في مارون مسك. يكفي أن تسأل ملعب «أبو عضل» أين فياتيك الجواب سريعاً حتى لو طرحته على شخص قرب كنيسة مار مخايل. تخيّلوا؟ على رغم التماس والحروب. «أبو عضل» عبر قلوب الكثيرين

أبو عضل

الذي زرع في الشياح مليون أقحوانة

عبد القادر سعد

عندما تسأل عن «أبو عضل» فأنت تسأل عن شخص حملت المنطقة اسمه منذ أواخر السبعينات حين أسس نادي الإيمان و«احتل» قطعة أرض في مارون مسك. هكذا حوّلها أبو عضل إلى ملعب رملي خرّج عشرات اللاعبين واحتضن مئات المباريات تحت أعين آلاف من محبي اللعبة كانوا يتجمعون على ملعبٍ حمل اسمه لمتابعة الدورات الشعبية التي كان ينظمها خلال الحرب. ولقبه «أبو عضل» لأنه كان بطل لبنان في كمال الأجسام حيث تدرّب في نادي الصحة والقوة مع المدرب الشهير مليح عليوان قبل أن يهجر اللعبة لأن لا أفق لها. وفي هذه الأجواء، انتقل إلى كرة القدم انطلاقاً من حبه الكبير للعبة في شكل عام وللنجمة بخاصة. عشق اللعبة جعله يدفع من جيبه الخاص «لكن طلعت بلّوشي. لا أملك بيتاً وأعيش بالإيجار من مدخول دكان سمانة بسيط خالٍ من البضائع كما ترى»، يقول بحرقة.

هذا الدكان أسماه «سمانة مهدي». لاحقاً تعلم أنه اسم نجله الذي مات بمرض السرطان عن عمر يناهز السبع عشرة سنة قبل ثمانية أعوام. هذه الفاجعة قطعت كل صلة له مع الملاعب التي لم يعد يرتادها.

قصته مع كرة القدم انتهت حين استرجع أصحاب الأرض من آل القارح من عين الرمانة أرضهم وباعوها إلى أشخاص من آل مهدي. هؤلاء حوّلوها إلى ملاعب مفروشة بالعشب الصناعي والتي أصبحت شائعة في لبنان، ومعها انتهت حكاية «أبو عضل». حاول الرجل الستيني العمل في مناطق أخرى لكن لم ينجح. فالشياح لها خصوصيتها وهي منبع الاعبين. كثيرون مرّوا من ملعب «أبو عضل». أسماء أصبحت نجوماً كالحارس وسام كنج، حسين خليل، عادل هيدوس، موسى حجيج، عصام بلوق، علي قبيسي، سليم حمزة وغيرهم من اللاعبين.

هؤلاء لعبوا في الدورات التي كانت تقام عقب انتهاء الدوري ويشارك فيها نخبة اللاعبين اللبنانيين والأجانب. الترينيدادي دايفيد ناكيد مرّ من هناك. السوداني مجدي كسلا والمصريان حمادة عبد اللطيف وهشام إبراهيم أيضاً. العراقي أحمد راضي أيضاً لعب في الشياح. وفي ظلّ استقطابه للمواهب، تحوّل «أبو عضل» إلى رافدٍ للأندية اللبنانية من الحكمة إلى الصفاء والنجمة والأنصار والتضامن بيروت... «كل هؤلاء أعطيتهم لاعبين لكن أتحدى أن يقول أي شخص أني تقاضيت ليرة واحدة. عملت مصاري كتير لكن صرفتها على اللاعبين».

قصة «أبو عضل» مع كرة القدم ليست محصورة بملعبه، فهو عمل مع اتحاد اللعبة لعشر سنوات في المنتخبات كمسؤول تجهيزات «أيام الأستاذ رهيف علامة. هو من صنع كرة القدم وأنا أحبه على رغم أنني اختلفت معه عام 1990. حينها كنت أريد أن أسافر مع منتخب لبنان إلى الكويت للمشاركة في دورة الصداقة والسلام. لكن علامة أرسل شخصاً آخر. ومن ذلك الحين تركت المنتخبات». وعلى رغم ابتعاده عن الملاعب إلا أن «أبو عضل» ما زال يتابع بعض المباريات عبر التلفزيون. يتابع على طريقته: «حضرت العهد والسلام زغرتا قبل يومين. العهد ممتازون. حضرت كمان نجمة ـ أنصار. النجمة كانوا سيئين بيستاهلو يخسروا أربعة. مشكلتهم في العصابات والمحسوبيات والكومبينات». أبو عضل هو أبو عضل، يتحدث بعفوية، ويقول الأشياء كما يراها.

تسأله عن منتخب لبنان ليفاجئك أنه لا يتابعه بتاتاً. «لا يوجد منتخب بعد منتخب 1988 حينها فزنا على السعودية وتعادلنا مع العراق. كان هناك عمالقة ليس كلاعبي النيدو والتاترا اليوم». لديه خمسة أولاد أربعة شبان وفتاة إضافة إلى المرحوم مهدي. لم يذهب منهم سوى ابنه أحمد إلى اللعبة كلاعب في الأندية. تنقّل بين الحكمة وهومنمن والشباب العربي والشباب مجدل عنجر. قد يكون سبب عدم تشجيع «أبو عضل» أبناءه هو ندمه على كل هذه السنوات التي أهدرها في اللعبة ويأسه من السلطات التي تتحكم بها... «ضحّيت ولم أجد أحداً إلى جانبي. لا أحد يهتم بي وتمنيت لو أن فريقاً أو جهة كرّمتني. في لبنان اللعبة للأقوياء والمحسوبيات. لا مكان للضعفاء فيها».

موسى حجيج هو احد ابرز اللاعبين الذين لعبوا على ملعب ابو عضل

كأس إيطاليا

اليوفي يحسم النهائي

لا جديد تحت الشمس

في إيطاليا تشير التقارير إلى أن البرغي في طريقه إلى ارسنال (أ ف ب)

في نتيجة غير متوقعة، توج يوفنتوس بلقب مسابقة كأس إيطاليا للمرة الرابعة تواليًا والـ13 في تاريخه، وذلك بفوزه الكبير الأربعاء في النهائي الـ18 له على غريمه ميلان 4 ـ صفر على الملعب الأولمبي في روما الذي سيعود إليه آخر الجولات، من أجل محاولة حسم لقب الدوري أيضًا وإحراز الثنائية الرابعة تواليًا. لا جديد في إيطاليا اليوفي مازال مهيمنًا

صحيح أن يوفنتوس يمرّ بفترة زاهية، لكن أحداً لم يتوقع النتيجة الكبيرة. والحديث هنا عن الفترة الطويلة، التي تمتد إلى سبع سنوات، يهيمن فيها فريق الشمال الصناعي الإيطالي على البلاد هيمنة شبه تامة، في ظل «اخفاقات» أوروبية متكررة. بأربعة أهداف من دون رد، تغلب يوفنتوس على ميلان في نهائي الكأس، كما سيكون فريق المدرب ماسيميليانو اليغري بحاجة إلى نقطة التعادل من مباراة الأحد ضد مضيفه روما في المرحلة قبل الأخيرة، من أجل حسم لقب الدوري السابع له تواليًا، والفوز بالثنائية المحلية للمرة السادسة في تاريخه بعد 1960 و1995 و2015 و2016 و2017. وقد تشكل الثنائية المحلية أفضل «عزاء» ليوفنتوس، الذي كان يمني النفس بإحراز لقب دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى منذ 1996، لكن العودة لم تكتمل ضد ريال مدريد الإسباني حامل اللقب الذي أخرجه من ربع النهائي بعد حصوله على ركلة جزاء مثيرة للجدل في الوقت بدل الضائع من لقاء الإياب. وكان يوفنتوس الذي خسر نهائي المسابقة القارية الموسم الماضي أمام ريال بالذات، في طريقه لفرض شوطين إضافيين بعد تقدمه في مدريد بثلاثية نظيفة، وهي النتيجة نفسها الذي خسر بها ذهاباً على أرضه، إلا أن الحكم احتسب ركلة جزاء ضد في الوقت بدل الضائع وسجل ريال الهدف الذي قضى على آمال بطل إيطاليا.

وإذا كان يوفنتوس يملك ما يعزيه محلياً، فإن ميلان الذي كان عملاق القارة الأوروبية في أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات، وحتى في العقد الأول من الألفية الجديدة، الذي أحرز فيه لقبيه السادس والسابع في دوري الأبطال، أصبح شبحاً لما كان عليه في الماضي، لأن المشاركة الأخيرة للفريق اللومباردي في المسابقة القارية الأم تعود إلى 2013 ، 2014. إخفاقات ميلان تتوالى، على رغم الحديث عن «المشروع الصيني»، ويغيب ميلان عن منصة الألقاب الكبرى منذ 2011 حين أحرز لقب الدوري المحلي للمرة الـ18 والأخيرة، فيما يعود لقبه الأخير في الكأس إلى عام 2003 (أقرب القابه كان في 2016 لكن في الكأس السوبر المحلية عندما فاز على يوفنتوس بالذات).

وكان «روسونيري» الذي استعان منذ أواخر تشرين الثاني/ نوفمبر بلاعب وسطه السابق جينارو غاتوزو لخلافة فينتشنزو مونتيلا، يمني النفس بالثأر من يوفنتوس الذي فاز عليه في نهائي 2016 بنتيجة 1. صفر بعد التمديد، والفوز بالكأس من أجل ضمان مشاركته في «يوروبا ليغ» الموسم المقبل. وهذه

> **سيضطر ميلان إلى محاولة التمسك بمركزه السادس المؤهل إلى المسابقة القارية الثانية**

طموحات، باي حال، قليلة وصغيرة، على فريق بحجم ميلان. والخسارة الكبيرة، تفتح السجال مجدداً، حول أهلية المدرب «البشرس» في قيادة الفريق، على رغم الروح العالية التي يتمتع بها. فقد بدا واضحاً، أول من أمس، تفوق اليوفي الكبير من الناحية التكتيكية، آخذين في الاعتبار وجود «مفاتيح» كثيرة بين يدي المدرب ماسيميليانو اليغري. بخسارته في النهائي الـ14 في تاريخه، سيضطر ميلان إلى محاولة التمسك بمركزه السادس المؤهل إلى المسابقة القارية الثانية، وهو يتقدم حالياً بفارق 3 نقاط عن فيورنتينا الثامن (فوز يوفنتوس بالكأس منح البطاقة الثالثة إلى سابع الدوري) قبل مرحلتين على اختتام الموسم. وهذا طموح لا يرضي الجماهير اللومباردية العريضة.

بنّ عطية ينتفض!

من الناحية الفنية، يدين يوفنتوس الذي توج بالكأس الأخيرة على الأرجح مع حارسه وقائده جانلويجي بوفون كونه قد يعتزل في نهاية الموسم، بفوزه الكبير، إلى المدافع المغربي مهدي بنعطية، الذي سجل ثنائية في مباراة حسمها فريق «السيدة العجوز» في غضون أقل من 10 دقائق بعد خطأين قاتلين لحارس ميلان جانلويجي دوناروما، ثم اختتمها زميل الأخير المهاجم الكرواتي نيكولا كالينيتش بهدف رابع عن طريق الخطأ أيضاً.

وإن كانت النتيجة كبيرة، فإنها لا تعني أن فوز يوفنتوس كان سهلاً، بحيث أخطأ الحارس الصغير مرتين، على رغم تألقه الكبير خلال المباراة، وكان الخطأن حاسمين. في المباراة، استعاد يوفنتوس جهود مهاجمه الكرواتي ماريو ماندزوكيتش الذي تعافى من إصابة في كاحله تعرض لها ضد انتر ميلان الشهر الماضي، فلعب أساسياً إلى جانب الأرجنتيني باولو ديبالا في خط المقدمة، فيما جلس مواطن الأخير غونزالو هيغواين على مقاعد البدلاء حتى الدقائق السبع الأخيرة. واللافت أن وسائل الإعلام الإيطالية تربط بين ماندزوكيتش وميلان الصيف المقبل، وهي ستكون صفقة ممتازة لميلان، إذ إن باتريك كروتوني لا يمكنه أن يكون مهاجماً يصنع الفارق، وبراي كثيرين، لا يليق بحجم فريق كبير مثل ميلان.

اختفى كروتوني أمس. لكن بعد من المحاولات الخجولة ليوفنتوس، اضطر بوفون إلى التألق مجدداً، لكن في وجه كرة أطلقها الإسباني سوسو من مشارف المنطقة، أو من كرة اختبره فيها التركي هاكان جالهانوغلو. الخلاصة، أن ميلان ضغط عبر أجنحته، والمتابع يعرف أنهما ليسا جناحين في الأصل، ما يدل على المأزق التكتيكي الذي ما زال ميلان واقعاً فيه. لم يكد ميلان يستفيق من صدمة الهدف الثاني حتى اهتزت شباكه بالثالث إثر خطأ فادح آخر لدوناروما الذي أفلت الكرة إثر رأسية سهلة من ماندزوكيتش، ثم ساهم المهاجم البديل كالينيتش بتعميق جراح فريقه من خلال إهداء يوفنتوس هدف رابع بتحويله كرة قادمة من ركلة ركنية في شباك حارسه. الخلاصة، أن يوفنتوس كان قوياً كعادته، وكان ميلان ضعيفاً أكثر من المتوقع بكثير. وهذا يستدعي تغييراً جدياً في الفريق، وإلا، سيكتفي الفريق بالمنافسة على المشاركة بالدوري الأوروبي. وهذا كثير على مشجعي الفريق العملاق. التغيير يبدأ بالحديث عن مدرب جدّي، برؤية واضحة، بعد أداء غاتزوز قسطه من العلى. أما اليغري، فلا يخفى على أحد أنه في طريقه إلى لندن، لخلافة أرسين فنغر.

(الأخبار)

أوفسايد

نصيحة روماريو
الـ Sex!

وجه النجم السابق لهجوم المنتخب البرازيلي روماريو، نصائح لمواطنه الشاب غابريال جيزوس حول سبل النجاح في كأس العالم لكرة القدم 2018 في روسيا. وكما هو معروف عن روماريو، كانت نصائحه «إشكالية»، إذ لفت عناية مواطنه إلى ضرورة التركيز، تسجيل الأهداف، وممارسة الجنس. وقال روماريو أمس: «مارس ما يكفي من الجنس هي إحدى النصائح التي أوجهها (لجيزوس)، إضافة إلى محاولة الاستفادة من أيامك قدر الإمكان، وبالطبع التركيز في أيام المباريات وخلالها». وعرف عن روماريو حسه الفكاهي، كما أنه من أفضل الهدافين في تاريخ المنتخب، وكان نجمه في مونديال 1994 عندما أحرز السيليساو لقبه الرابع بعد انتظار دام 24 عاماً. وتسعى البرازيل في 2018 إلى إحراز لقبها السادس، بعدما توجت بلقب 2002 في كوريا الجنوبية واليابان، كما أحرز البالغ من العمر حالياً 52 سنة، لقب مونديال 1994 في الولايات المتحدة، حيث سجل خمسة أهداف واختير أفضل لاعب في البطولة، قبل أن يتم اختياره في نهاية العام نفسه أفضل لاعب في العالم من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

فيرغوسون
خارج العناية

ذكر نادي مانشستر يونايتد الإنكليزي لكرة القدم الأربعاء أن مدربه السابق الاسكتلندي الأسطورة أليكس فيرغوسون الذي خضع لعملية إثر نزيف دماغي، خرج من غرفة العناية المركزة، ويتعافى كمريض عادي في المستشفى. وكتب مانشستر يونايتد في بيان له عبر تويتر: «السير أليكس لم يعد بحاجة إلى العناية المركزة وسيتابع تعافيه كمريض نزيل (في مستشفى سالفورد رويال هوسبيتال)». بدوره، قال البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب مانشستر يونايتد الإنكليزي الأربعاء إن ناديه «إيجابي جداً» حيال قدرة مدربه السابق على التعافي من الجراحة التي خضع لها لايقاف نزيف في الدماغ. وذكرت الصحافة البريطانية أن المدرب التاريخي لفريق «الشياطين الحمر» استطاع الثلاثاء الجلوس والتحدث مع عائلته، مبدياً إشارات مشجعة لتعافيه.

الدوري الأسترالي
حلم إنييستا؟

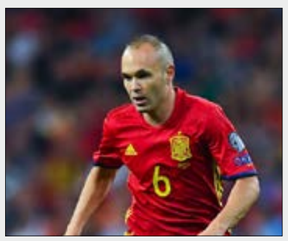

يخطط مسؤولون كرويون للاتصال بوكيل قائد برشلونة الإسباني أندريس إنييستا من أجل حثّه على الانتقال إلى الدوري الأسترالي لكرة القدم، بحسب ما أشارت تقارير إعلامية، في ظل السعي لضم لاعب من الوزن الثقيل إلى البطولة المحلية. إلى ذلك، نفى نادي «فيسل كوبي» الياباني التقارير التي تحدثت عن تقديمه عرضاً لضم النجم الدولي (33 سنة)، والذي أعلن الشهر الماضي رحيله عن النادي الكاتالوني الذي لم يعرف غيره منذ 22 عاماً. وأوردت صحيفة «سبورت» الإسبانية هذا الأسبوع أن الدوري الأسترالي هو بمثابة «وجهة مفضلة» لنجم خط الوسط، على رغم تكهنات أشارت إلى اقتراب انضمامه إلى اليابان. كذلك، نفى «شونغكينغ ليفان» الصيني الثلاثاء، تقارير عن انضمام إنييستا «كلاعب»، ما ترك الباب مفتوحاً أمام احتمال شغله وظيفة مختلفة معه. وكان إنييستا قد أعلن أواخر نيسان/ أبريل أنه يخوض موسمه الأخير مع برشلونة، الفريق الذي بدأ مشواره معه عام 2001 مع فرق الصغار في طريق لإحراز مختلف الألقاب الممكنة وعددها 32، أبرزها 4 في دوري أبطال أوروبا (2006 و2009 و2011 و2015) و9 في الدوري الإسباني آخرها في الموسم الحالي.

داني الفيش
الإصابة تهدد المنتخب

تستمر لعنة الإصابات في ملاحقة المنتخب البرازيلي الذي عاش مشجعوه أوقاتاً عصيبة في الأشهر الأخيرة بسبب إصابة نجمهم نيمار، وهم الآن يواجهون مرحلة انتظار جديدة بعدما أعلن باريس سان جرمان الفرنسي أن ظهيره داني ألفيش يحتاج إلى ثلاثة أسابيع على الأقل للتعافي. وقبل 35 يوماً على انطلاق مونديال 2018 الذي تأمل البرازيل في إحراز لقبها السادس فيه وتعويض خيبة خروجها المذل على أرضها في 2014 أمام المنتخب الألماني (1-7) بغياب نيمار، يجد المنتخب البرازيلي نفسه أمام إمكانية السفر إلى روسيا من دون ألفيش البالغ من العمر 35 سنة، والذي يعد على رغم ذلك، أحد أفضل الذين يشغلون موقع الظهير الأيمن في العالم حالياً، وفي التاريخ. وكشف سان جرمان الأربعاء، عبر موقعه الإلكتروني أن الفحوص التي خضع لها البرازيلي في ركبته اليمنى أظهرت وجود «تمزق في الرباط الصليبي الأمامي مع التواء في الجهة الخلفية الخارجية (للرباط)». ويتوجب على تيتي، المدرب البرازيلي، اتخاذ قرار المخاطرة بضم ألفيش إلى التشكيلة من عدمه، لا سيما في ظل إمكانية تعافيه الكامل من الآن وحتى المباراة الأولى للبرازيل في نهائيات روسيا ضد سويسرا في 17 حزيران/ يونيو، أي بعد 5 أسابيع ونصف أسبوع من الآن.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 15ـ01/666314، 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

حزب الله بين المثالية والواقعية

هادي قبيسي *

اتهم بعض حلفاء حزب الله المحليين قيادته باعتماد ضوابط مثالية في العديد من قراراتها التي تخص الشأن الداخلي، معتبرين أن تلك الضوابط غير مبرّرة وتشكل قيداً على تحرر القرار ومرونته، وتكبّل القدرة على الاستدارة حين يكون الظرف حرجاً أو القوى الضاغطة ذات وزن راجح. من جهة أخرى، يتفاوت النقديون في مقالتهم بين من يرى في هذه المثالية غطاءً يخفي مشروعاً سياسياً، ومن يعمل على تفريغ الصورة المثالية من محتوياتها، إما من خلال الادعاء النظري بأن المثالية حالة خيالية غير ممكنة، أو من خلال التركيز على العثرات وجعلها في مصاف صورة كلية، أو من خلال الاستناد إلى لحظات التأزم الداخلي والاحتكاك العنفي التي دفع إليها وصنعها ببده.

مدارسة المسار التاريخي تخرج بنا إلى إحصاء بصمات وآثار في الواقع التاريخي كان آخرها، وربما أخطرها، الحرب السورية، حيث وفّق الحزب إلى نيل أوسمة مفردة في مواجهة الغزو الصهيوني واستباق الغزو التكفيري. قدماه ثابتتان إذاً في ميدان الواقع، خصوصاً ما يتعلق بالصراعات الخارجية، لكن رزمة من المواقف والسياسات أخذت البعض إلى استخدام نعت المثالية واللاواقعية في ما يخص سياسات الداخل.

لنتفق أولاً على أن المثالية لا تعني إلغاء الذات السياسية، بل تعني التوقف عند التحفز والقدرة وكبح المطامح بما يتيح التأني في النظر إلى الوقائع، والمثالية تعني التضحية دون طلب مقابل، ولا تعني قبول التأمر مع العدو على المقاومة. والمثالية لا تعني عدم وجود عوامل مساعدة على التضحية، بل استخدام هذه العوامل لتيسير جهد التضحية، بدلاً من استخدامها في التنمّر على الآخرين. والمثالية لا تعني عدم الاستفادة من التضحيات والجهود، ولكن تعني مراعاة حقوق الآخرين وحساسيتهم والتحرك تحت سقف حفظ البيت الوطني. والمثالية لا تعني عدم التحالف مع من لديهم مشكلات في الماضي، ولكن تعني عدم التحالف مع من ليس لديه استعداد للتخلي عن هذا الماضي. وهي لا تعني ألا نستفيد من عوامل القوة، بل تعني النظر إلى المصلحة العامة بالتوازي مع المصلحة الخاصة. وهي لا تعني السكوت عن كل أخطاء الآخرين، بل تعني النظر إلى المصلحة العامة بالتوازي مع المصلحة الخاصة حين تناول تلك الأخطاء. ولا تعني ترك التصدي للقيادة الاجتماعية النموذجية، بل العدالة والمداراة في ذلك السبيل. وهي لا تعني عدم وجود مبررات عقلانية لوقف الطموح عند الحدود الواقعية، ولكن تعني القدرة على الانضباط عند توافر القدرة على سحق الخصوم. والمثالية أولاً وأخراً، هي امتلاك ثقافة عمومية تتيح للجماعة أن تتحمل هذه المواقف والسياسات رغم التفاوت القهري بين البيئات والشخصيات والرؤى داخل الجماعة نفسها، بمنتميها ومؤيديها.

البرنامج العملي الذي يسير عليه الحزب يعطي أولوية أساسية للأمان السياسي والاجتماعي الذي يُعَدّ المقدمة التي لا مفرّ منها لأي تقدم أو تطور لأي بلد أو وطن، وهو الشرط الضروري للوصول إلى مرحلة تعود فيها طموحات وأحلام بناء دولة ذات شخصية معنوية فعلية أمراً ممكناً، ويحاول تحقيق هذا الشرط من خلال الاستجابة لمجموعة من التحديات أهمها: 1) الأمان الوجودي 2) حياد السلاح 3) الخطاب السياسي 4) عقلانية الحلول 5) نموذج النزاهة 6) خصوصية الهوية 7) توازن الحلفاء والشركاء.

1) الأمان الوجودي هو شرط بديهي لأي تطلع يخص الحياة البشرية، فلا أمان لمن لا وجود له، فأي دولة لا تحترم حدودها وتحفظ سيادتها وتحمي ملكيتها على ثرواتها، يبقى من العبث السؤال عن أحوالها التفصيلية وحلول مشكلاتها الجزئية. يتولى الحزب بعقيدة توجب عليه الدفاع عن الدولة بما هي مصلحة للإنسان وحق له، وبما له من قدرة وخبرة، إلى حد دفع البعض إلى السؤال عن مكانه في النظام السياسي، إذ يمارس دور البديل الدولتي في حراسة الأمن القومي، على أن السلوكيات والأدبيات المعتمدة حاولت قدر الإمكان توسيع مساحة المشاركة مع الأجهزة الحكومية، بما ينطوي على ذلك من تأثير متبادل قهري لا مفر منه، وحاولت كذلك تضييق نطاق ولغة التصدي إلى الحد الضروري، مع احتفاظ كل أجهزة الدولة بديناميتها المستقلة والمعتادة.

ألف سرديات انعدام الحاجة للحماية وعدم وجود تهديد، ووجود بدائل أقل كلفة (المجتمع الدولي، مفاوضات السلام...) إلى التفكك والتلاشي، وغدت أقرب إلى المخيلة الأسطورية بفعل دلالات التجربة والزمن، ونالت مقاربة المقاومة سمة الواقعية، التي تعترف بأن دورها المتسع ليس معتاداً في نظام الدول، إلا أنه سبب لبقاء الحدود والسيادة والثروات، فهو يتضخم في بعض اللحظات والمساحات على حساب الدولة، بهدف حماية وجودها.

نرى المثالية هنا من حيث قيام طرف بالدفاع عن الدولة، فيما يتولى كثيرون في الداخل استهدافه والتطرف في مهاجمته، ونرى الواقعية في ضرورة القيام بالدفاع عن الدولة كشرط للدفاع عن النفس، وفي كيفية إدارة العلاقة الثنائية بين المقاومة والدولة، تحت شعار المعادلة الذهبية.

2) حياد السلاح في الداخل وعدم استخدامه وعدم التهديد بذلك هو العنصر الثاني في بناء الأمان السياسي والاجتماعي. صحيح أن كل الأطراف تأخذ في الحسبان القدرة العسكرية للحزب عند مقاربتها للعلاقة به، إلا أن ذلك أحد أسباب تجنيب البلاد الحرب الأهلية في ظل توازن قوى مكسور لمصلحة المقاومة بشكل حاسم، وإن كان البعض يعتبره معطلاً للدولة، بمعنى تقييد حرية الأطراف المختلفة في ممارسة لعبة الصراع، مستدلين بتجربة السابع من أيار 2008، التي استُخدم فيها السلاح بنحو استباقي وحاسم ومحدود، إلا أنه في النهاية أدى إلى تغيير الموازين والمثاقيل السياسية بنحو نهائي وبعيد المدى، ولم يُستخدم السلاح بما يمتلك من فائض قدرة، بل بنحو محدود وموضعي ومؤقت، وضبط ضمن نطاق منع الحرب الأهلية وتفادي الاقتتال في الجيش الذي كانت تدفع إليه قوى الداخل، في حين أن الفائض يكفي لقتال إقليمي يمتد من الحدود الشرقية وحتى جرف الصخر كما تبين لاحقاً، وقد كان من المبررات لهذا الضبط تحييد الداخل من الصراع المسلح كضرورة للدفاع عن الدولة من خارجها. وفي النتيجة، يراهن الجميع بمن فيهم الخصوم، حتى من دبر قرار الخامس من أيار، على عقلانية القرار وانضباطية التحييد، وهم يمارسون عدائيتهم المعلنة للمقاومة ضمن الدائرة الديموقراطية الطبيعية، أو ضمن الدائرة الأمنية والاستراتيجية.

البرنامج الذي يسير عليه الحزب يعطي أولوية للاعتبارات السياسي والاجتماعي (هيثم الموسوي)

3) الخطاب السياسي مفقود في لبنان ومستبدَل به الخطاب الطائفي والشعبوي، وهذا الخلل يمنع قيام الدولة والهوية الوطنية التي تشكل مبدأ الحقوق وشرعة المسؤولية العامة، فالإنسان يتحمل مسؤولياته في نطاق مشاعره الهوياتية، سواء كان عاملاً في القطاع العام أو الخاص. لذا، نرى أن الهويات الطائفية الطاغية على الهوية العامة هي أحد أسباب الفساد والإهمال الفردي والجماعي. يقدم الحزب نفسه بهوية دينية واضحة، لكنه يتفادى بدقة الدخول في صراع هويات طائفية، على الرغم من مشاركته الفاعلة في الحرب السورية التي ألبسَت اللون الطائفي منذ البدايات وما قبلها، ويحافظ على لغة هادئة تكون حادة وغير قابلة للنقاش، إلا أنها تحافظ على خيط ممدود مع غالبية القوى، وإن من حيث العبارة التي لا تؤدي إلى التنازل عن المضمون.

> يرى البعض ان امتلاك الموارد البديلة يساعد في ممارسة النزاهة السياسية

هذه اللغة التي تعطي للحزب هامش مناورة واسعة وإمساك بخيوط وفرص متفاوتة ومتنوعة، ينبغي أن تشكل في النظرة الكلية موئلاً لتأمل اللبناني في إمكانات وطن، على الرغم من أن حجم الحزب وقدرته تثير مخاوف كثيرين، قد يتأملون يوماً ما في التوازن القائم بين حجمه ولغته، ويعيدون النظر في حجم مخاوفهم، وآخر النماذج المائلة أمامهم خطاب ما بعد الانتخاب، الذي قد يوصف بالمثالية لشدة واقعيته وتواضعه، بالمقارنة مع الخطابات الأخرى.

4) عقلانية الحلول للمشكلات المعقدة أسلوب يحاول الحزب اعتماده، فهناك بين يدينا مشكلة موضوعية وحلول موضوعية، ومن ثم نبحث ونتداول في العوائق والمتطلبات السياسية، فلا يُلغى التصور الموضوعي، بل يجري الانطلاق منه. وثمة اعتقاد واضح بأن القرارات الاستراتيجية مبنية على أسس موضوعية، ولذلك يُبدي الاستعداد للنقاش والبحث العلمي حول تلك القرارات. يناقش البعض في عقلانية التفرد بالقرار العسكري والدخول في معارك مصيرية دون تحصيل التوافق الداخلي، فيما يناقش آخرون في مصير البلاد، في حال انتظار التوافق وعقلانية انتظار مماثل في لحظات مصيرية. يمكن النقاش في تطبيقات ومواقع مختلفة، إلا أن المهم هنا هو إدخال المقاربة الموضوعية إلى التداول السياسي والمحافظة عليها في القضايا والجدالات محل الخصام والاختلاف، كنقطة مركزية في مسار بناء أي عقد اجتماعي يتخطى الأزمات البنيوية الكامنة في أي مجتمع تعددي متجذر في نزاعاته. لا شك في أن تأثير هذه المقاربة محدود حتى الآن، ويمكن بعض النقديين وضعها في سياق استخدام المقاربة العقلانية لتبرير التموضع السياسي، إلا أنها المقاربة الأمثل في دائرة الممكن السياسي، وهي متاحة للنقاش العلمي والموضوعي حين تتوافر الظروف السياسية المناسبة.

5) نموذج النزاهة السياسية الذي سعى الحزب إلى تقديم نفسه من خلاله كلفه البقاء خارج الدولة لأكثر من عقدين من الزمان، انتهت بخروج القوات السورية، وبدء أول مشاركة في الحكومة على مستوى وزراء. ليس ثمة جماعة تستطيع إغلاق بيئتها إغلاقاً محكماً ونهائياً أمام الانحرافات الفردية، وحزب الله ليس استثناءً في هذا المجال، إلا أنه استثناء في انضباطه كجسم سياسي، وإحجامه عن استغلال وتوظيف حجمه وتأثيره. لا شك في أنه بذلك يحافظ على جسم المقاومة نقياً من أوبئة الفساد المستشرية في بنية الدولة، لكنه يقدم تضحيات يصنفها البعض في خانة المثالية السياسية التي تؤدي إلى حيازة الآخرين لحصة المقاومة في المؤسسات الرسمية. النزاهة غير المطلقة، التي قدمها الحزب في تجربته، والتي تشوبها بنظر البعض وأقعية التحالف والتفاهم والتعاون مع بعض الجهات المنخرطة في اقتسام الجبنة الرسمية، تشكل نقطة ضوء للمستقبل، بأن النزاهة، حتى النسبية، ممكنة عملياً، رغم تعارف مجتمع سياسي على تبادل المنافع خارج القانون، أو احتكارها بالالتفاف على القانون والدهاء في تركيبه.

يرى البعض أن امتلاك الموارد البديلة يساعد في ممارسة النزاهة السياسية، وهذا صحيح، غير أن «الواقعية السياسية» المتعارف عليها في عالم اليوم تساوي الانتهازية واستخدام الموارد المتوافرة لتحصيل موارد إضافية. وبالتأكيد يحصل الحزب في مقابل التخلي على مصداقية شعبية وسياسية تزيد من وزنه وتأثيره، دون أن يوظف ذلك في نيل المكاسب وإن بطرق خفية عن الجمهور.

6) خصوصية الهوية الدينية التي تشكل مصدر مشروعية للحزب، وبقاؤها فاعلة في زمن العولمة وتفكك الهويات الخاصة، لم تدفع الحزب إلى ممارسة الانغلاق على الذات أو ردّ الفعل الرهابي تجاه الآخرين، بل حافظ على معاييره الثقافية التي يعتبرها مرتكزاً لا غنى عنه للحفاظ على روح المقاوم، دون أن يفرض في بيئته الخاصة حتى تطبيق تلك المعايير، بل هو يشتغل من خلال ترويج فكرته بالوسائل الاتصالية، وقد اعتبر البعض أن هذا الترويج هو ممارسة لسلطة دينية على اعتبار وجود سلطة مماثلة تخلقاً سياسياً في المعيار الغربي، ولكن القيمة الاستراتيجية التي تقدمها تلك الثقافة لا تقارن بما يعتبره البعض تضخماً لثقافة مختلفة، ونحتاج للتأمل في قيمة هذه الثقافة وفائدتها الاجتماعية والسياسية وتحديد مستوى حرصنا عليها بغض النظر عن انتمائنا إليها، ونتعامل معها من منظار حفظ ثقافة محلية في زمن التفكك، كإرث ثقافي ذي فوائد شاملة وأساسية وتراث يحفظ الجذور والانتماء، الجمع بين ثقافة عميقة شديدة الرسوخ، تدفع المنتمي إليها إلى بذل روحه والتزام تعاليمها التفاصيل والجزئيات كما في الكلبات، وبين التواصل والمشاركة مع ثقافات متأثرة بالليبرالية التفكيكية بنسب متفاوتة، تخولها الترويج لهذا التفكيض الثقافي ضمن الشرائح المختلفة في بيئة المقاومة، هذه المرونة تقدم فكرة ممكنة لوطن يجمع ثقافات جذرية إلى ثقافات متكيفة مع بيئة العولمة، وحلاً لمشكلة صراع الهويات دون اللجوء إلى علمانية شاملة، أو إلى مسخ الهوية الإسلامية. هذه المقاربة تصلح للتعميم على الحركات الإسلامية في العالم العربي التعددي ثقافياً.

7) التوازن بين حلفاء الإقليم وشركاء الوطن هي النطقة الأخيرة التي سنناقشها هنا، وهي تحتل مساحة أساسية في الجدال الداخلي، حيث يعتبر الحزب أن حرية البلاد واستقلالها سياسياً واقتصادياً يستحيل تحققها دون حضانة ودعم إقليميين، في مقابل حجم القوى الطامحة والطامعة بلبنان. فيما يرى الآخرون أن الحزب يشكل بذلك رأس جسر لنفوذ القوى التي تدعمه، بما يذكر بالجدال التاريخي القائم في لبنان، مع فارق أن تلك القوى الداعمة للمقاومة لم تنل حتى الآن أي مكاسب اقتصادية مباشرة كثمرة لنفوذ الحزب المتنامي وانتصاراته المتتالية، رغم استفادتها الكبرى من المشاركة الفعالة لحليفها اللبناني في صراعات المنطقة وحسم المواجهة مع إسرائيل والتكفيريين، إلا أن الضابطة الأساسية الحاكمة منذ انطلاقة الحزب هي استثمار استراتيجي للإنجازات في الحروب الدفاعية التي تخوضها المقاومة، دون أي توظيف أو مكاسب محلية في الداخل اللبناني، على أن الإنجازات الإقليمية تضعف الداعمين الإقليميين للقوى المحلية اللبنانية المناوئة للمقاومة بطبيعة الحال، وهذا ما يغذي الانقسام الداخلي ويديم ارتباطه بالصراع الإقليمي.

وبالنتيجة قدمَ الحزب أولوية البقاء والدفاع عن الوجود على ضرورات التوافق الداخلي، محاولاً التخفيف قدر الإمكان من الآثار الجانبية لتحالفاته الخارجية، دون أن ينجح في تلافي استغلال البعض لهذه الإشكالية، الناشئة من طبيعة موازين القوى الإقليمية والدولية.

في الخلاصة، إن المثالية التي يتهم بها بعض الحلفاء والمؤيدين أداء الحزب هي في الحقيقة واقعية سياسية، منطوية في برنامج بعيد المدى، يرتكز على أساس المساهمة الحقيقية في بناء مقومات سياسية ونفس اجتماعية، تفتح المجال لتحسين ظروف الدولة التعددية، من خلال إرساء مجموعة من المبادئ الضرورية. هذه التجربة المنضبطة هي المخرج الوحيد للأزمة اللبنانية التاريخية، بانتظار نضج المنافسين والخصوم وفهمهم لهذا النموذج.

* باحث لبناني

البعريني نائباً في كتلة الحريري:
توسّع السُّنية السياسية في عكار

جوزف عبدالله *

تناول الإعلام عموماً مسألة ترشُّح البعريني الأب (وجيه) والابن (وليد) أحدهما ضد الآخر في عكار بمنطق تفكير سطحي وفضائحي: الابن ضد أبيه، «وليد البعريني يضرب بيت أبيه!»، «الابن يدفن الأب سياسياً». هذا النمط من التفكير ينطلق من أُمّيّة، بل قل من سخافة الوعي السوسيولوجي للصحفي، وينتهي بنشر تسخيف الوعي السياسي عند القراء والعامة. ولا عجب في ذلك، ما دام قد تبيّن أن الوعي السياسي العملي لسياسي على سوية ثقافية جد متواضعة (البعريني الأب والابن) أدهى من العقل الصحفي، ومن عقل مرشحين على سوية علمية وسوسيولوجية، كما كانت الحال في «لائحة القرار لعكار» التي شارك فيها البعريني الأب.

في هذا التفكير تختفي عن عين الباحث الصحفي بواطن الأمور، أي حقيقة محركاتها الاجتماعية والسياسية. وتظهر الأمور وكأن هناك مأساة عائلية في سياق سياسي ما يجعل فهم السياسة على أنها «ما إلها رب»، ولا تخضع لقواعد، بدل البحث في مسببات الحدث السياسي. هذا مع العلم أن الوعي السياسي هو على الدوام، وخصوصاً في المرحلة الراهنة، ميدان المعركة الأهم التي على المفكرين والإعلاميين خوضها: معركة الأفكار.

فكيف نفهم مسألة ترشح الأب والابن، أحدهما «ضد» الآخر؟ وما معنى انقلاب عائلة البعريني، بعصبها المركزي، من موقع سياسي (لنقل تسهيلاً للتحليل 8 آذار) إلى موقع يبدو نقيضاً (المستقبل، 14 آذار)؟ ونبادر هنا فوراً للقول إنه لا يوجد في هذا المسار فضيحة، ولا خيانة ابن عاقّ لأبيه، بل هو مسار طبيعي في سياق ثنائي: أولاً، عملية انتقال طبيعية لقيادة عائلة البعريني من الأب إلى الابن (شرعية التوريث السياسي والزعامة)؛ ثانياً، التحول السياسي العام في لبنان نحو المركزية الطائفية الحادة، واتساع اندراج برجوازية (رأسمالية) سنّة عكار في الحريرية السياسية.

أولاً، شرعية التوريث السياسي لمصلحة وليد البعريني: بمرض النائب السابق وجيه البعريني سعى إلى تهيئة ابنه البكر، وليد، إلى قيادة العائلة منذ بضع سنوات، وترشيحه للانتخابات. وهذا ما عبّر عنه البعريني الأب في بيان له أمام وفود شعبية، «فوضت إليه (إلى وليد) التجارة والسياسة وأورثته قاعدة شعبية، ولكنه أراد أن يختصر كل شيء ويحرق المراحل، الأمر الذي أدى إلى خلافات داخل المنزل، وهو ما دفعني إلى محاولة الإمساك بالأمور ومنع تضعضع العائلة...». وعليه، تقدم الأب بترشيح نفسه لتهدئة الأمور داخل العائلة والمحافظة على وحدتها. لكن وليد البعريني الشاعر بأنه هو الوريث الشرعي والطبيعي، على اعتبار أن انتقال الرئاسة في العصبيات القرابية تكون من الأب إلى الابن الأكبر. وهذا ما كان يسعى إليه البعريني الأب، خصوصاً أن لوليد الدور الكبير في إدارة الاقتصاد والسياسة في العائلة وحراكها. وبما أنه يستند إلى حقه باعتباره وريثاً شرعياً، خصوصاً مع تفاقم مرض والده الذي بات في عجز عن ممارسة القيادة السياسية ومتطلباتها الجسدية في الحركة والتفاوض والنطق؛ وبما أن له مكانة كبيرة في العائلة من خلال مصاهرته لزعامة جب كبير داخل العائلة، فإنه أقدم على الترشح وأصرّ على مواجهة المعترضين عليه داخل العائلة، ولو استمر والده مرشحاً، معولاً على عجز الوالد عن مغالبته داخل عموم عائلة البعريني بالذات، وعلى أمل الحصول على رضاه لاحقاً. كذلك لحسابه أن عائلة البعريني ستقف إلى جانبه بغالبيتها، وسترفض حصول شرخ كبير داخلها قد يؤدي إلى خسارة طرفي العائلة المقعد النيابي. وهذا ما حصل.

ثانياً، المركزية الطائفية واندراج سنّة عكار في الحريرية السياسية: قبل اندلاع الحرب الأهلية في عام 1975، كان لعكار استقلالية واسعة في القرار السياسي تُمسك به قيادات محلية عكارية معظمها من عائلة المرعبي، وهي أكبر العائلات السنية عدداً في لبنان. ولكن التحول العام في الاجتماع السياسي اللبناني، مع مطلع التسعينيات الماضية، وبانهيار قيادات العصبيات السياسية العائلية المحلية، وسقوط القوى التغييرية في ظل سلطة الوصاية السورية لمصلحة بناء مركزية في تطييف الاجتماع السياسي بإدارة وإشراف الرأسمالية المعولة الوافدة من المهاجر العربية والغربية، كل ذلك جعل القيادات العكارية خاضعة للقيادة المركزية للطائفة السنية: الحريرية كقيادة للسنية السياسية.

تمكنّت عائلة البعريني بقوتها الذاتية، واستناداً إلى دعم سوري واضح من الوصول إلى المجلس النيابي منذ عام 1991 (بالتعيين) ثم بالانتخاب (1992)، واستمرت محافظة على موقعها النيابي حتى استشهاد الرئيس رفيق الحريري. ومن المعروف أن الشهيد الحريري عرض قبيل استشهاده على وجيه البعريني الدخول في محالفة انتخابية معه (2005)، وعُرض عليه أيضاً ترشيح ابنه وليد عام 2009، ولكنه رفض في المرتين. أدرك الرئيس سعد الحريري أن عائلة البعريني تشكل القوة الوحيدة الجدية غير التابعة له في عكار. إنها الحالة السُّنية الجماهيرية الوحيدة التي تمانع في وجهه. ولذلك سعى إلى استيعابها والتواصل الاجتماعي معها، خصوصاً مع بروز سوريا المنهارة اليوم، وخسارة القوى المراهنة على تحالفها مع الثنائي الشيعي، وجدت قيادة العائلة مصلحتها السياسية في الاندراج في السنية السياسية، أي الحريرية. وهذا ما حصل.

هل خان وجيه البعريني حلفاءه في لائحة «القرار لعكار»؟ صدرت مواقف جدية تتهم البعريني الأب بخيانة حلفائه في لائحة «القرار لعكار». وجاء اتهام مباشر في بيان بلسان أرقى مرشح في اللائحة، إميل عبود. فما قيمة الاتهام وما مدى صوابيته وجوازه؟ اكتسح وليد البعريني معظم جمهور عائلة البعريني وأنصارها. ولا يعني ذلك تأمر والده على شركائه في اللائحة. ولكنه قد يعني عجزه الفعلي عن تجيير جمهور العائلة الذي بات يتحكم بسلوكه ابنه وليد. فلائحة «القرار لعكار» كان يرأسها شخصان: مخايل الضاهر ووجيه البعريني، وهما عاجزان جدياً عن القيام بمهمات ممارسة حملة انتخابية. فضلاً عن أن ليس من المنطقي وليس من المقبول أخلاقياً أن نطلب من رجل مريض، كوجيه البعريني، أن يخوض معركة انتخابية بوجه ولده، في وقت من المعروف فيه أن جمهور عائلة البعريني إلى جانبه. كذلك ليس من المنطقي أن تُخاض معركة انتخابية في لائحة يرأسها مخايل الضاهر المريض جداً والغائب عن ساحة العمل الاجتماعي العادي منذ سنوات، والذي لم يقدم للائحة غير 653 صوتاً. وكذلك الأمر بالنسبة إلى وجيه البعريني الذي لم يستطع أن يقدم إلى اللائحة غير 665 صوتاً.

كان المفروض بأعضاء لائحة «القرار لعكار» رفض مشاركة مخايل الضاهر في اللائحة. أما بالنسبة إلى وجيه البعريني، فكان المطلوب عدم التحالف معه مطلقاً، وعدم التعويل على مشاركته، وعدم الضغط عليه من هنا وهناك، وتوفير نزاع نفسي لديه. كان المطلوب من أعضاء اللائحة، ولا سيما إميل عبود، احتساب مدى قدرة الرجل وهو في وضع صحي سيئ على تغليب التزامه الموقف السياسي التضامني مع حلفائه ليس على عاطفته، فحسب، بل وعلى مصلحة العائلة واحتمال خسارتها المقعد النيابي في حال تشتيت أصواتها. وهذا ما لم يحصل، فجرى اتهام وجيه البعريني بالخيانة.

* أستاذ جامعي

كان المفروض باعضاء لائحة «القرار لعكار» رفض مشاركة مخايل الضاهر في اللائحة (مروان بو حيدر)

أهل الشام

ريبورتاج

بلدة «مرّان» وأهلها و
حكاية حبّ سوريّة

تُشكّل مرّان (ريف حلب الشرقي) حالةً لافتة. قبل الحرب، كانت واحدة من عشرات القرى والبلدات المهملة على طريق «حلب ـ الباب». لكنّها اليوم أكبر تجمع بشري تحت سيطرة الدولة السوريّة في منطقة الباب! ولا يبدو أن هذه المزية قد شكّلت (حتى الآن) جاذباً كافياً للالتفات الحكومي إلى البلدة وأيلائها الاهتمام الكافي

طلاب قرية برلهين يقضون فترة الاستراحة في باحة المدرسة التي هُدمت اسوارها بالكامل (الأخبار)

العائلة التي «أحيَت» منطقة

كان محمد الخلف وأفراد أسرته أوّل العائدين. بصبر نافذ كانوا يراقبون أنباء العمليّة العسكرية في المنطقة، ويستعدّون لإنهاء سنوات من النزوح والتنقّل. «تاني يوم بعد التحرير من داعش كنّا هون» تقول السيدة خزنة (أم أحمد). وتضيف «ما كان في غيرنا مدنيين. بحياتنا ما تخيلنا تصير مرّان منطقة مقطوعة، كل يوم أسأل حالي: يا ترى بيرجعوا الناس؟». ألغام كثيرةً كانت مزروعة في محيط المنزل وداخله، «آخر لغم اكتشفناه من فترة قصيرة هونيك»، تقول أم أحمد، مشيرة إلى زاوية من زوايا الفناء. أمضت الأسرة فترة عصيبة، حتى إنّها عجزت في إحدى الليالي عن إيجاد شربة ماء، لأصغر البنات. «كانت مريضة ومرتفعة حرارتها، وما باقي بالبيت دمعة مي». في الصباح، حاول رب الأسرة جاهداً إقناع زوجته بنقلها هي وبناتها (إيناس، أميمة وأليسار) إلى منزل أحد الأقارب في حلب للمكوث هناك فترة من الزمن. لكنّ الرفض كان قاطعاً «مستحيل كنا نقبل نتركو وحدو». في تلك الفترة، سرت شائعات كثيرة عن انعدام الأمان، «كان الهدف تخويف الناس من الرجوع. وطلعت إشاعات إنو الشباب عم يتقتلوا، والعساكر عم يغتصبوا البنات والنسوان، وجودنا هون كان ضروري منشان الناس ترجع، كيف بدهم يرجعوا إذا ظلوا إنو عيلة رئيس البلدية خايفة؟» تقول أم أحمد. بعد أسابيع من الوحشة، بدأت بعض العائلات بالعودة. اليوم تكاد الأسرة لا تصدّق أنّها «أحيت المنطقة» بعدما قارب عدد العائدين إلى مرّان الـ5500 شخص من أصل 8000 كانوا يقطنونها زمن السلم. هل أنت راضٍ؟ نسأل الخلف، فيجيب «لسّة، في شغل كتير لازم ينعمل». يسرح قليلاً، ثمّ يقول «ما رح حسّ إني عملت اللي عليّ لترجع الكهربا، يوم اللي نكبس فيه زر وصول الكهربا لمرّان رح إستقبل».

صهيب عنجريني

لانطلاق من مركز مدينة حلب إلى مرّان، عليك المرور بحي «طريق الباب» ومعاينة مثال «نموذجي» من أمثلة الإهمال الخدمي على كل الصّعد، ليحافظ الحي بذلك على وضع مُزرٍ كان «يحظى» به إلى جوار عشرات الأحياء «الشرقيّة» في زمن السلم. تقطع السيارة دروباً موحشة نحو الشرق، مؤشّرات الحياة قليلة: المصانع والمطاحن على هذا الطريق لا تزال خارج الخدمة، لا حركة سير نشطة نحو القرى البعيدة عن الطريق العام أو منها، وليس سوى أراضٍ شاسعة خاوية إلا من «كدمات» الحرب، وبضعة حواجز متناثرة. تقترب السيارة من الوجهة المقصودة. قبل الحرب، كانت بلدة مرّان مجرّد نقطة لا تكاد «خريطة التنمية الحكومية» تلتفت إليها، شأنها شأن مئات البلدات والقرى التي أسهم «الهوس النيوليبرالي» بالتعاون مع الجفاف في تهميشها أكثر فأكثر. اليوم، تحوّلت المنطقة إلى أكبر تجمّع بشري مستقرّ في كنف الدولة السورية غربي مدينة الباب، تلحظها خرائط توزّع القوى، ويزورها ضبّاط وجنرالات، ويحفظ اسمها (بعض) المسؤولين. تتبع لبلدة مرّان 32 قرية وبلدة، وهي تتوسّط (تقريباً) المسافة بين حلب والباب (17 كلم شرقيّ حلب، وحوالى 15 كلم غربي الباب)، فيما تبعد كخط نظر قرابة 11 كلم عن «الدغلباش» أقرب نقطة خاضعة لسيطرة «درع الفرات».

البلدية في ضيافة المستوصف

من المستوصف نبدأ جولتنا. بصادف وصولنا قدوم المتعهّد لإتمام الإجراءات الورقيّة لتسليم المقرّ بعد انتهاء ترميمه. أمام الباب يستقبلنا رئيس مجلس البلدة محمّد الخلف، ويقودنا إلى إحدى الغرف حيث تجمّع عدد من الوجهاء. أريكة متواضعة وأربعة مقاعد متنوّعة الأشكال لا تتسع لجلوس الجميع. يبتسم الخلف معتذراً. يشرح طريقة تجميع الأثاث (المستعمل)، ويؤكد برضى أنّ الأمر غير مهم ما دام المستوصف يمارس وظيفته الصحيّة. «المكتب» نفسه سيكون مقرّاً يدير منه مجلس البلدة مهماته، فمقرّ البلديّة مهدّم، والقرارُ محسوم «آخر شي رح نفكر بترميمو هوّي البلدية، كل المرافق الأخرى أهمّ منه، وهذا المكتب يكفي طالما أنّ عملنا يتطلّب وجودنا على الأرض، لا في المقرّات». لا وجود لشيء اسمه «بوفيه» هنا، لكنّ القيام بواجبات الضيافة حتميّ. وقت قصير يكفي لوصول القهوة من أقرب منزل، فيما يقوم الوجهاء بتسديد التزاماتهم من التبرّعات لشراء سرادق كبير سيكون معداً لاستخدام كل عائلات البلدة في أفراحهم وأتراحهم أمام غرفة المعاينة، عشرات الأمهات يحملن أطفالهنّ في انتظار الحصول على جرعاتهم من اللقاحات في إطار «حملة التلقيح الوطنيّة». نسأل الطبيب عن الأمراض التي تشخيصُها في البلدة فيجيب: «لإشمانيا». نفهم أنّ إصابةً وحيدة كانت قد سُجّلت قبل قرابة العام، ولم تكن كافيةً لتجاوب «مديرية صحّة حلب» مع المطالبات بحلول وقائيّة. اليوم، تجاوز عدد الإصابات حاجز المئة، فتجاوبت المديريّة «مشكورة»! حالات تشخيص الإصابة بـ«الحصى والرمل» في الكلى والمثانة مرتفعة أيضاً، بسبب اعتماد البلدة على مياه الآبار مصدراً وحيداً للشرب.

لا ماء ولا كهرباء

مشكلتان جوهريتان تخيّمان على حياة أبناء مرّان: مياه الشرب والكهرباء. هما مرتبطتان بعضهما ببعض، فالمنطقة تعتمد على المياه الجوفية، وهذه تحتاج الى الكهرباء لاستخراجها من الآبار. ورغم أنّ البلدة مشمولةٌ بمشروع الجر لريّ قرى الباب (41 قرية وبلدة) فإنّ الطريق سيكون طويلاً، إذ يتحتّم الانتظار حتى عام 2019 ليحين دور البلدة في الدراسة، وتدخل في انتظارات لاحقة (للاعتمادات والتعهيد والبدء بالتنفيذ... إلخ). طموحات الأهالي ليست كبيرة، ولا هي صعبة التنفيذ. ثمّة حل مؤقّت يسعون جاهدين للحصول على «دعم» الجهات الحكومية في تنفيذه، ومفاده تبرّع أحد أبناء البلدة ببئر على أن تتولى الجهات الحكوميّة المسائل اللوجستيّة، بدءاً بدراسة وضع المياه للتأكد من صلاحيتها، ثمّ تزويدها بمضخّة وغاطسة. تعيش المنطقة بلا كهرباء في ظل تخريب كامل البنى التحتيّة. بحث مجلس البلدة عن حل للمشكلة، وخلص إلى إعداد دراسة كاملة للحصول على الطاقة البديلة (طاقة شمسيّة). لا يخالي المجلس في آماله، يفكّر في «حدود الممكن»، يقول الخلف «يتطلّب الأمر تحمّس جهة ما لمنح قروض بلا فوائد للسكّان، قيمة القرض الواحد مليون ليرة (حوالى 2300 دولار)، وسيكون كافياً لتزويد منزل واحد بمنظومة طاقة شمسيّة كاملة».

ويضيف «إذا قام المقترض بتركيب المنظومة، ستتاح له زراعة جزء من أرضه وتأمين المياه لسقايتها. بزراعة دونم واحد ستدور عجلة حياته، ويسدّ القرض تدريجاً. لا نريدُ سمكاً، ولا نحتاج الى تعلّم الصيد، نريدُ فقط بدأ تمدّدَ لتساعد الأهالي على العمل». يبدو الطرح منطقيّاً، لكنّه يحتاج إلى من يأخذه على محمل الجد ويعدّه مصلحة وطنيّة، ولا سيّما أن ثمن مولّد الكهرباء الواحد (باستخدام الديزل) لا يقل عن ثلاثمئة ألف ليرة، ولا يمكن تشغيله سوى ساعات محدودة يوميّاً. في الوقت الراهن، يعتمد الأهالي على الزراعة البعليّة، بنتاجها غير المضمونة. يشكّل الزيتون حوالى 70% من مزروعات البلدة، والحبوب 20%، والخضر 10%. وتُقدّر مساحة الأراضي التي زُرعت في العام الأخير بقرابة 90% من مجمل الأراضي، لكنّ الحصاد الذي بدأ أخيراً لا يعد بغلّة وافية، بل بخسارة مضمونة بسبب شحّ الأمطار في الشتاء المنصرم.

> تتوسّط مرّان المسافة بين حلب والباب وتتبع لها 32 قرية وبلدة

أطلبوا العلم «ولو في العراء»

يستحق واقع التعليم والمدارس في المنطقة وقفةً طويلة. نشير إلى ملاحظة سجّلناها في طريقنا إلى مرّان: «كان طلاب المدرسة في قرية برلهين يقضون فترة الاستراحة في باحة المدرسة التي هُدّمت أسوارها بالكامل، راقبناهم عشر دقائق ولم يتجاوز أحدهم السور الافتراضي». نسمع إجابات يتداخل فيها الأسى بالفخر «في قرية المديونة هُدّمت المدرسة بالكامل، لكنّ العملية التعليميّة عادت بعدما قدّم أحد السكّان منزله ليكون مقرّاً مؤقّتاً». مدرسة قرية سرجة مهدّمة أيضاً «يتلقّى الطلاب دروسهم في غرف اسمنتيّة صغيرة (بلوكات) تابعة لأحد المشاريع الزراعيّة». ومن جديد نسمع حلولاً يطمح الأهالي إلى تحقيقها «أن تزوّد بعض القرى التي هُدمت مدارسها ببيوت مسبقة الصنع تصلح مقارّ تعليم مؤقّتة». مدارس بلدة مرّان وضعها مختلف، تعرّضت إحداها لأضرار محدودة، وهي مقر العمليّة التعليميّة لكل أبناء البلدة حاليّاً، رغم حاجتها إلى تصليحات كثيرة، فيما تنتظرُ المدرسة الثانويّة أعمال التشطيبات النهائيّة لوضعها في الخدمة، أما الثالثة (مدرسة مرّان المحدثة) فقد تعرّضت لدمار هائل وسيكون عليها الانتظار. نسبة التحاق الطلاب في المرحلة الأولى جيّدة. نسمع أصوات الأطفال من أحد الصفوف وهم يرددون الحروف الإنكليزيّة مع معلمتهم، فيما يشرح لنا مدير المدرسة أنّ نسبة الالتحاق أقلّ لدى طلاب المرحلة الثانويّة. يؤكد بفخر «الأهالي يرسلون الأطفال إلى المدرسة طوعيّاً، لا خوفاً من قوانين إلزاميّة التعليم»، ويضيف «لدينا نقص في الكادر التدريسي، ونأمل أن يكون النصاب في العام الدراسي المقبل مكتملاً». تصل الحماسة إلى ذروتها حين يتحدّث رئيس مجلس البلدة عن العرض المسرحي الذي أنجزه أطفال مرّان احتفالاً بعيد الجلاء، كانت مسرحيّة غنائيّة أشرف على إنجازها مخرجٌ من أبناء المنطقة ذو تجربة غنيّة وصاحب بصمة في مسرح الطفل في حلب اسمه محمود درويش. تبدو دهشتنا غير مبرّرة في نظر مُضيفنا، «هذا ما يجب أن يسمى وضعاً طبيعيّاً. على المستقبل أن يكون مختلفاً وهذا الجيل هو المفتاح، فشلنا وسينجحون» يقول. وكي تكتمل الصورة، يخبرنا مدير المدرسة أنّ الأهالي تعاقدوا مع حافلة على نفقتهم، لتنقّل الكادر التدريسي يوميّاً من حلب وإليها.

«الرايات السود» مرّت من هنا

في خال الحوارات والأحاديث الجانبيّة، يحضر ذكرُ «الرايات السود». أبو عبيدة اعتقلته «جبهة النصرة»، وأبو أحمد جلده «داعش»، عبد الله أقيم عليه «حدّ ترك صلاة الجماعة»، ومحمّد جُلد بـ«تعزيراً» لأنّ نساء عائلته لم يلتزمن بـ«اللباس الشرعي». قصص كثيرة تُروى، وتبدو اليوم الشاهد الوحيد على أنّ التطرّف هيمن على البلدة سنواتٍ عدّة تناقص في خلالها عدد السكان تدريجاً. دفعات متتالية من النزوح الجماعي، حالات هروب لعائلات بين فرصة وأخرى. «لا يخلو الأمر من نسبة تورّطت في العمل معهم، لكنها نسبة ضئيلة جداً» يؤكد الوجهاء. مع انسحاب «داعش» من البلدة (قبل عام وثلاثة أشهر)، خلت البلدة من المدنيين بشكل كامل، «العدد القليل اللي كان رضيان فيهن وباقي معهن هرب لما هربوا» يقول أحد الوجهاء.

وجوه

محيي الدين... يُحْيي «أغباني» دمشق

بِظُهر قوّستُهُ سنين الحرب، يجلس أبو عبدو محيي الدين وسط غرفة حارّة في منزل عربي، في دمشق القديمة، ويطبع «رسم الأغباني» قبيل تطريزه وتجهيزه وإرساله إلى مرحلة أخرى من مراحل صناعته النادرة.

يكادُ هذا النوع من صناعة القماش، الذي كانت تتفرّد به دمشق، يلفظ أنفاسه الأخيرة. فلم يعد أحد يطلب ذاك القماش الأبيض والمطرّز بألوان الحرير المختلفة، بعد أن أبهرت العاصمة السورية العالم بهذا الخليط بين الحرير والقطن والقماش، قبل أكثر من 150 عاماً.

يعدّ أبو عبدو (47 سنة) واحداً من آخر من يقومون بطبع الأغباني على القماش، إن لم يكن آخرهم، بعد وفاة العديد منهم، وسفر آخرين، إذ افتقدت دمشق الأيادي التي كانت تغزل وتطبع وتصنع هذا النوع الفريد من المنتجات الدمشقية.

والأغباني كلمة تركية الأصل، وتعني الزخرفة على القماش. وتُصنع بهذه الحرفة يدوياً «الفساتين والكلابيات والعبي وشراويل القنباز والصدريات».

يأمل أبو عبدو أن تعود الدماء إلى شرايين هذه الصنعة، بعد أن انتهت العمليات العسكرية في الغوطة الشرقية، ويقول متفائلاً «إذا عادت دوما إلى الأغباني، يعود الأغباني إلى الحياة».

واقع الأراضي القابلة للزراعة في سوريا

لغاية العام 2016

الوحدة: ألف هكتار

الأراضي المزروعة	5731
مروية	1004
بعل	3036
سبات	1691
غير المستثمرة	352

المصدر: المكتب المركزي للإحصاء في سوريا

- كانت «المجموعة الإحصائيّة» محجوبة بموجب توصيات «اللجنة الاقتصاديّة» في 26 آذار الماضي، سمحت اللجنة بنشرها ونُشرت قبل أيام

	دمشق وريفها	حلب	حمص	حماة	اللاذقية
	132	1176	348	461	103
	57	126	38	120	38
	55	738	237	221	54
	20	312	73	120	11
	81	52	0	24	6

	إدلب	الحسكة	دير الزور	طرطوس	الرقة
	358	1578	210	123	813
	54	207	146	29	165
	287	724	24	93	398
	18	647	40	1	250
	1	5	9	0	9

	السويداء	درعا	القنيطرة
	165	231	32
	3	21	2
	101	95	7
	62	116	23
	37	1	127

(تصميم سناء عيسى)

أحوال الليرة

طباعة ورقة «الخمسة آلاف» لا تفسد للتضخّم قضية

نسرين زريق

طغى الحديث عن ورقة الـ5000 ليرة على كلّ ما سواه من معطيات اقتصاديّة. الكشف عن تشريع مالي يتيح طباعة الفئة النقديّة الأكبر في تاريخ البلاد خلق توتراً لدى شرائح واسعة رأت في ذلك دلالة على انهيار مالي «محتمل». فهل الأمر فعلاً كذلك؟

تُعدّ طباعة فئات نقدية كبيرة مؤشراً للاستدلال على نسبة التضخم في الاقتصاد المحلي. وبات معلوماً أنّ الحرب أدّت إلى انخفاض القوة الشرائية لليرة السوريّة بشكل كبير. التضخم الذي وصل ذروته مع المعارك المحيطة بالعاصمة، كان قائماً ومتسارع النمو وبوتيرة تفوق بأشواط تحسّن النمو الاقتصادي الإنتاجي. عادةً ما يولّد التضخم زيادةً في تداول الأوراق النقديّة، ويضاعف عدد الأوراق المُستخدمة في عمليات البيع والشراء اليومي، ما يخلق ضرورة حتمية لاختصار حجم الأوراق النقدية اللازمة لإنجاز متطلبات الحياة اليوميّة، وبالتالي طباعة فئات نقديّة أكبر من الموجود (خاصة في ظل انعدام وسائل الدفع الإلكتروني). تأسيساً على ذلك يمكن القول إنّ إصدار ورقة نقديّة من فئة الخمسة آلاف ليس إجراءً مفاجئاً، ولا هو مؤشّر على انهيار متوقّع الحدوث، بل هو ببساطة اعتراف بالتضخم والانهيار الحاصلَين. هذا النوع من الإجراءات النقديّة لا يُقدم دلالات على حجم الاحتياطي المركزي، فإصدار فئات جديدة لا يتطلب الطباعة وفق احتياطي مستند يثبت قيمة العملة (خلافاً لما هو الحال عند الرغبة بطباعة وضخّ كميات إضافيّة من فئة نقدية موجودة سابقاً). التضخم مشكلة متجذّرة، ولا يوجد «تضخم قصير الأمد»، والبحث عن حلول مستدامة لن يكون أمراً يسيراً، ولكنّه ليس مستحيلاً. ولا بدّ من التفكير في حلول بعيدة عبر إجراءات مستقبليّة تؤثر في الأسعار جذريّاً (سواء حذف صفر، أو تغيير سعر الصرف، أو سوى ذلك) وبالتزامن مع تحسين شروط الإنتاج. أما الكساد والانكماش فتمكن معالجتهما بشكل أسرع (ينتهي الانكماش، ويستمر التضخّم)، ثمّة ضرورة ملحّة لتحسين الرواتب (عاجلاً وليس آجلاً) لمواجهة الانكماش، إضافة إلى فتح أبواب القروض السكنية لمواجهة أكبر غول يلتهم «السيولة الشعبية» وهو بدل الإيجار. إن توجيه الكتلة النقدية نحو تسديد أقساط سكنية بدلاً من توجيهها نحو تسديد إيجارات هو ما يثبت رأس المال الجديد لدى الفئات الشعبية (وهي الغالبيّة) التي تضررت من الحرب ولم تتورط بتجارة الحروب. إنّ عدم إصدار فئات نقدية أكبر من الموجودة لا ينفي وجود أزمة تضخميّة، وإصدارُها اعتراف بالأزمة وواحد من نتائجها، والاعتراف بوجود مشكلة ما (بدلاً من الاستمرار ببيع الوهم) شرطٌ لازمٌ من شروط إيجاد الحلول. علاوة على ما تقدّم، ثمة حاجة ملحّة لخلق نوع من الثقة مع الشرائح الشعبيّة وتحصينها بمزيد من الإدراك لجدية الموقف وحجم المشكلات الاقتصاديّة، إضافة إلى التنبيه لوجوب تخفيف الاستهلاك العاقر وترشيد الإنفاق، استعداداً لأهم مرحلة في تاريخ سوريا الاقتصادي الحديث: «مرحلة إعادة الإعمار السوريّة»، شاغلة الدنيا وحديث الشركات العالمية.

> يجب إعادة القروض لمواجهة نموّ بدل الإيجار الذي يلتهم «السيولة الشعبية»

الحدث

السعودية بعد قرار ترامب: يدأبيد إسرائيل... حتى «كَسْر» إيران

تنبأ المواقف الخليجية التي صدرت في أعقاب قرار دونالد ترامب الانسحاب من الاتفاق النووي، بأن التقارب الذي بدأ منذ أشهر بين دول الخليج وإسرائيل سيشهد مزيداً من الاندفاع كل من الطرفين إلى أداء دور أكبر في التحريض على إيران. دورٌ ستجتهد السعودية في تأديته على المستويات كافة، بدءاً من المجال النفطي، وليس انتهاءً بالمجال النووي

يتوقع أن تكثّف السعودية «إغراءاتها» للأميركيين بتعويض الانسحاب من «النووي» (أرشيف)

على قلب رجل واحد بدت السعودية وإسرائيل في تفاعلهما مع قرار الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، الانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني. انسحابٌ من شأنه تقصير المسافة أكثر فأكثر بين الرياض وتل أبيب، ودعم جهود «دفع المصالح المشتركة ومواجهة الدول المتطرفة والمنظمات الإرهابية التي تعمل بإيعاز من إيران» على حدّ تعبير السفير الإسرائيلي في مصر، ديفيد غوفرين. الدبلوماسي الصهيوني، الذي كان يتحدث من القاهرة حيث أقيم الثلاثاء الماضي احتفال بذكرى تأسيس كيان الاحتلال، أشاد بـ«انضمام ولي العهد السعودي (محمد بن سلمان) إلى هذه الرؤية» التي لن يؤدي قرار ترامب الأخير إلا إلى تعزيزها. وهو ما تجلّى سريعاً في تصريح قد يكون غير مسبوق أدلت به، أمس، الحكومة الأصغر

> ابدت السعودية استعدادها لسدّ الفجوة المتوقعة في الإنتاج النفطي

في الخليج، لم يفارق في شيء ما يجاهر به حلفاء إسرائيل المعلنون. صحيح أن مسار المواقف الخليجية السياسية والإعلامية، طيلة الأشهر الماضية، كان يصبّ في الاتجاه نفسه: دعم التقارب مع إسرائيل، إلا أن ما أعلنه وزير الخارجية البحريني، خالد بن أحمد آل خليفة، يُعدّ تجاوزاً فاضحاً يمكن التأسيس عليه في استشراف العلاقة بين من جمعهتم المحنة خلال المرحلة المقبلة. علّق آل خليفة على الاعتداءات الإسرائيلية على سوريا ليل الأربعاء ـ الخميس بالقول: «طالما أن إيران أخلّت بالوضع القائم في المنطقة، واستباحت الدول بقواتها وصواريخها، فإنه يحق لأي دولة في المنطقة، ومنها إسرائيل، أن تدافع عن نفسها بتدمير مصادر الخطر». موقف سافرٌ يشي بأن ما بعد نسف «خطة العمل المشتركة الشاملة» من قبل إدارة ترامب فصل أكثر وضوحاً وجرأةً من التعاون الإسرائيلي ـ الخليجي، الذي يستهدف في نهاية المطاف «توقيع اتفاقية سلام شاملة، والتفرغ لمواجهة المشروع الإيراني في المنطقة»، بحسب ما باتت تدعو إليه صراحة المنابر الإعلامية السعودية. وهي دعوةٌ كانت قد تتالت المؤشرات إليها منذ ما قبل قرار ترامب، بالغةً ذروتها أواخر شهر نيسان/ أبريل الماضي، عندما نشرت صحيفة «إيلاف» الإلكترونية السعودية مقابلة مع وزير الأمن الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، هدّد فيها بأن إسرائيل «ستضرب طهران، وستدمر كل موقع عسكري إيراني يهدّد إسرائيل في سورية، مهما كان الثمن».

بناءً على تلك المعطيات، يمكن القول إن ما سمّاه وزير الاتصالات الإسرائيلي أيوب قرا «الدعم التاريخي لإسرائيل»، تعليقاً على تغريدة وزير الخارجية البحريني، سيتعزّز إلى حدّ كبير، مع اندفاع السعودية وملحقاتها نحو أداء دور أكثر فاعلية في التحريض على إيران وإيذائها، جنباً إلى جنب تل أبيب، بالاستفادة من الأجواء التي أشاعها قرار ترامب. ولعلّ أولى الأوراق التي ستسعى الرياض إلى تفعيلها في ساحة المواجهة هي ورقة النفط، في ظلّ توقعات بهبوط إنتاج إيران النفطي بما يتراوح بين 300 ألف برميل ومليون برميل يومياً. هذا ما قاله صراحة، أول من أمس، وزير الطاقة السعودي خالد الفالح، ليعود المحللون الاقتصاديون ويؤكدوه أمس بقولهم إن «السعودية ربما تتمكن من البدء بزيادة إنتاجها النفطي، في وقت أضحت فيه أسعار النفط مرتفعة بالفعل»، وإن «ذلك يوفر للسعوديين مزيداً من الأموال لدعم برنامجهم الاستثماري، بينما يتقلص العجز»، بحسب ما ذهبت إليه كبيرة المحللين الاقتصاديين لدى بنك أبو ظبي التجاري، مونيكا مالك، التي توقعت ارتفاع الإيرادات النفطية السعودية بما يتراوح بين سبعة وتسعة في المئة عن المستوى الذي كانت ستصل إليه من دون قرار ترامب.

هذا الاندفاع السعودي نحو سدّ الفجوة المتوقعة في الإنتاج النفطي العالمي، سيرافقه على الأرجح عزف متجدد ومكثف من قبل الرياض على نغمة «سباق التسلح» في المنطقة، بهدف تصعيد الضغوط على إيران. وهو ما سارع إليه وزير خارجية المملكة، عادل الجبير، مباشرة عقب إعلان ترامب انسحابه من وثيقة فيينا، عندما أعاد لازمة أمير، محمد بن سلمان، بتهديده بأنه «إذا حازت إيران قدرات نووية، فسنبذل كل ما بوسعنا للقيام بالشيء نفسه». تهديدٌ سيتصاحب الإلحاح عليه من الآن فصاعداً مع تكثيف عمل اللوبيات السعودية في واشنطن، بقيادة سفير المملكة هناك، خالد بن سلمان، على تزخيم الأجواء المعادية لإيران والدفع نحو تشديد الخناق عليها، تحت تأثير اعتقاد مبالغ فيه بقدرة المملكة على تغيير المعادلات. وقد كان شقيق ولي العهد، خالد، واثقاً من ذلك بوضوح عندما شدّد، في معرض تعليقه على قرار ترامب، على أن «أيّ اتفاق مع إيران في المستقبل يجب أن يتضمن برنامجها الصاروخي، ودعمها المالي والعسكري المتزايد للإرهاب والطائفية»، مُجدّداً القول إن الاتفاق الموقّع عام 2015 «يدفعنا نحو كارثة».

«الكارثة» المفترضة التي يجهد خليفة بندر بن سلطان لـ«تلافيها»، سيوازي الاشتغال بشأنها الدفع نحو المصادقة على اتفاق نووي مع الولايات المتحدة يُنتظر أن تتمّ إحالة مسودته إلى الكونغرس بحلول منتصف حزيران/ يونيو المقبل. في هذا الإطار، يُتوقّع أن تكثّف السعودية محاولاتها إغراء الإدارة الأميركية بالحلول شريكاً نووياً محلّ إيران، بإمكانه تعويض الخسائر الناجمة عن الانسحاب من اتفاقية فيينا. محاولات قد لا تظلّ من غير تأثيرات عملية، في ظل اجتهاد شركات أميركية، في مقدمها «ويستنغهاوس»، في اقتحام مجال الاستثمار النووي في السعودية، والذي يُرتقب أن تصدر قائمة بالشركات المؤهّلة للعمل فيه خلال العام الجاري. لكن، تبقى أمام السعودية عقبات عدة، تبدأ من مزاج أميركي عام غير متودّد إليها، ولا تنتهي بالشروط التي سيقيّد بها الكونغرس أيّ اتفاق من هذا النوع، بما لا يمكن الرئيس الأميركي تجاوزه.

(الأخبار)

العراق

إتمام «الاقتراع الخاص» في العراق: هدوء أمني... ونِسَبٌ عالية

ينسحب الهدوء الذي ساد «الاقتراع الخاص»، على «الصمت الانتخابي» الذي يدخله العراق صباح اليوم. نسبةُ مشاركة عالية شهدتها انتخابات أمس، مع تحفّظ «مفوضية الانتخابات» على إعلان النتائج حتى تتزامن مع إعلان نتائج «الاقتراع العام»، غداً السبت

مع انتهاء اليوم الأول من المارثون الانتخابي العراقي باقتراع المنتسبين إلى القوات المسلحة، تدخل البلاد صباح اليوم في «صمت انتخابي»، في ظل تشديد «المفوضية العليا المستقلة للانتخابات» على ضرورة التزام الأحزاب والمرشحين به. وقال الناطق الرسمي باسم «المفوضية»، كريم التميمي، إن «على الأحزاب السياسية والمرشحين الالتزام بالصمت الإعلامي الذي حددته المفوضية، والذي سيبدأ عند الساعة السابعة من صباح الجمعة، أي قبل أربع وعشرين ساعة من بدء يوم الاقتراع، والذي سينطلق في الساعة السابعة من صباح السبت المقبل». وأضاف التميمي أن «هذا التوقيت جاء وفق نظام الحملات الانتخابية الرقم 11 لسنة 2018، على أن تتخذ المفوضية الإجراءات الرادعة بحق من يخالف النظام من الأحزاب والمرشحين»، مشيراً إلى أن «العقوبة قد تصل إلى سحب المصادقة من الحزب أو المرشح، وحرمانه من المشاركة في الانتخابات أو إلغاء نتائجه في التصويت».

وقبيل بدء سريان «الصمت الانتخابي»، سارعت القوى والكيانات المتنافسة (وخصوصاً منها ائتلافا «النصر» و«دولة القانون») إلى توجيه «ندائها الأخير» لجمهورها، مستعرضةً «إنجازاتها» طوال السنوات الماضية، في وقت دعا فيه رئيس الوزراء، حيدر العبادي، ناخبيه، عبر المتحدث باسم «النصر»، إلى انتخاب قائمته، مُقدّماً وعوداً بإيصال العراقيين إلى «الدولة المتشودة». بدوره، أكد الأمين العام لمجلس الوزراء، مهدي العلاق، إتمام مختلف العمليات اللوجستية والفنية المرتبطة بـ«يوم الاقتراع العام»، لافتاً إلى أن «الحكومة تعمل مع المفوضية المستقلة على تأمين كل ما يلزم من تسهيلات تتيح للناخب حقّ الإدلاء بصوته دون أي متاعب، ولا سيما ضمان حق التصويت للنازحين».

وقد مرّ اليوم الانتخابي الأول بهدوء، حيث أعلن رئيس «الإدارة الانتخابية»، رياض البدران، أمس، «عدم تسجيل أي خرق»، معتبراً أن العملية كانت «ناجحة وتمت بانسيابية عالية، ولم تُسجّل خروقات كبيرة»، موضحاً أن «مراكز الاقتراع سترسل النتائج إلى المركز الرئيس، وستتم عملية الإعلان عنها بعد انتهاء التصويت العام السبت المقبل». لكن وسائل إعلام محلية عدة تحدثت عن تسجيل مخالفات بسيطة كـ«عدم وجود قوائم للناخبين في بعض مراكز الاقتراع».

وعلى الرغم من تحفّظها عن إعلان نسبة المشاركة في «الاقتراع الخاص»، إلا أن «المفوضية» أعلنت أن أعلى نسبة مشاركة سجلتها محافظة الديوانية (89%)، في حين سجّلت محافظة بغداد/ الكرخ أدنى نسبة مشاركة (61%). أما المحافظات العراقية الأخرى، فقد سجّلت النسب الآتية:

> سجّلت محافظة الديوانية أعلى نسبة مشاركة بلغت 89%

ميسان 89%، ديالى 83%، واسط 85%، المثنى 82%، البصرة 66%، صلاح الدين 65%، بغداد/ الرصافة 68%، النجف 83%، كربلاء 87%، نينوى 73%، ذي قار 83%، بابل 77%، الأنبار 66%. وهي نسب عالية إلى حدّ ما، قد تنسحب على المشاركة الشعبية في الاقتراع العام، وخصوصاً أن مختلف القوى السياسية تحضّ على المشاركة الفاعلة في التصويت.

في سياق منفصل، حدّد زعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر، شروطاً لإنهاء الخلاف مع زعيم «ائتلاف دولة القانون»، نوري المالكي، مشترطاً «موافقة أهالي الموصل والأنبار، وباقي المناطق المغتصبة من قبل الإرهاب، إضافة إلى أهالي شهداء سبايكر والصقلاوية وغيرهم»، متابعاً «(أنني) لن أقدم على ذلك ما لم تتمّ إعادة الحقوق العامة، وأموال الشعب المنهوبة، ويُقدَّم الجميع بمن فيهم الرأس إلى محاكمة عادلة تعيد حقوق المواطنين».

(الأخبار)

واحد من المقترعين في محافظة بغداد أمس (أ ف ب)

«النووي» واستحقاق الضغوط الأميركية: أوروبا عاجزة

أعلنت وزارة الخزانة الأميركية فرض عقوبات جديدة ضد إيران. ومن المتوقع أن تتواصل إلى مستوى يُحكم فيه الأميركيون حصاراً «فعّالاً» على طهران. وسط هذه الأجواء، يظهر الموقف الأوروبي عاجزاً عن تقديم شبكة أمان لما تبقّى من الاتفاق، فضلاً عن تقديم ما يلزم من ضمانات للشركات والتبادلات المالية

تحاول الدول الأوروبية، لا سيما الثلاثي المشارك في الاتفاق النووي، إظهار حرص من نوع خاص على عدم انهيار ما تبقى من الاتفاق النووي الإيراني. وإن كان إبداء هذا التمسك بالاتفاق جاداً وحقيقياً للحفاظ على المصالح التجارية الأوروبية المهدّدة، فإن إدارة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، توسع ضغوطها غير عابئة بالموقف الأوروبي.

ذروة عدم الاكتراث الأميركي بمواقف الشركاء الأوروبيين، مثّلتها تغريدة للسفير الأميركي الجديد في ألمانيا، ريتشارد غرينيل، قال فيها: «كما كتب (الرئيس) دونالد ترامب، فإن العقوبات الأميركية تستهدف القطاعات الحيوية للاقتصاد الإيراني. ينبغي على الشركات الألمانية الفاعلة في إيران وقف أنشطتها فوراً». التغريدة حظيت بتفاعل واسع النطاق في ألمانيا، وتسبّبت في تذمر البعض من «الإملاءات الأميركية»، فيما تهرّب المتحدث باسم الحكومة الألمانية من التعليق عليها.

خطورة تصريحات غرينيل تكمن في أن مصير الاتفاق النووي سيكون مرهوناً بجملة عوامل، أهمّها بقاء هذه الشركات في إيران، إلى جانب عاملي بيع النفط والتعاملات المصرفية.

وإذا كانت العقوبات الأميركية واضحة في ضرب هذه المصالح الإيرانية جمعاء، فإن التعامل الأوروبي مع الموقف سيحتاج إلى صياغة شبكة أمان عملية وجدية، كما تطالب إيران، أولى مهماتها تحصين التبادل التجاري مع إيران أميركياً، توضح كل المواقف السابقة واللاحقة لقرار ترامب أن الانسحاب من الاتفاق ينصبّ على إطباق الحصار الاقتصادي ضد إيران. ومن الصعب على ما يبدو فرملة التوجّه الأميركي أوروبياً، وتوفير واشنطن مصالح حلفائها الغربيين لتحقيق هدفها. فبحسب وزارة الخزانة الأميركية، فإن العقوبات المتعلقة بقطاعات الطاقة والسيارات والمالية الإيرانية سيعاد فرضها في غضون ما بين ثلاثة إلى ستة أشهر. وقد كان وزير الخزانة، ستيف منوتشين، واضحاً في إعلانه إلغاء تصاريح شركتي «بوينغ» و«إيرباص» لبيع طائرات الركاب المدنية لإيران، وهو ما يطيح صفقة مقدارها 38 مليار دولار.

ولم تتأخر وزارة الخزانة في إقرار المزيد من العقوبات ضد إيران كما وعد البيت الأبيض، إذ فرضت، أمس، إجراءات جديدة ضد ثلاثة كيانات وستة أشخاص اتهمهتم بالارتباط بـ«فيلق القدس التابع للحرس الثوري». وأشارت الوزارة، في بيان، إلى أن معاقبة الأفراد الستة والكيانات الثلاثة «جاءت بموجب التشريعات الأميركية التي تستهدف بشكل خاص الإرهابيين الدوليين المشتبه فيهم والنشاط المالي الإيراني».

أكدت ميركل، في اتصال مع روحاني، حرص ألمانيا على الاستمرار في الاتفاق (أ ف ب)

الأخطر في مواجهة هذه الضغوط الأميركية يتمثل في كون تقديم الأوروبيين ضمانات للإيرانيين قد لا يكون كافياً للتأثير على الشركات الكبرى التي لديها مصالح مع الولايات المتحدة، إذ تقول شركات مثل «بيجو سيترون» و«سيمنس» إنها «تتابع الوضع عن كثب». حتى إن العملاق الفرنسي، «توتال»، التي تجري معاملاتها بالدولار الأميركي، وتستثمر مليارات الدولارات في مشروعات أميركية، تعتبر أن استمرارها في مشروع حقل بارس الغازي يعتمد على مصير الاتفاق. وبذلك، فإن الأسابيع المقبلة قد تحمل انهياراً عملياً للاتفاق ـ ولو قدم الأوروبيون ما يكفي من ضمانات. في حال قررت هذه الشركات الالتزام بالقرار الأميركي لحفظ مصالحها، وهو القرار المرجّح للكثير منها.

هكذا، تبدو مهمة الأوروبيين أكثر تعقيداً بعد قرار ترامب، لكن ذلك لم يمنع هؤلاء من متابعة المساعي والاتصالات لبلورة خطوات تحفظ الاتفاق. وعقب اجتماع في موسكو مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، قال وزير الخارجية الألماني هايكو ماس إن «من المهم معرفة القواعد المتعلقة بما يطلق عليه التأثير الثانوي، أي ما يعنيه ذلك بالنسبة إلى أعمال شركة أوروبية في أميركا إذا استمرت الشركة في التعامل مع إيران». ومن جانبه، رأى لافروف أن «من المهم ألا تؤدي أي عقوبات جديدة ستفرضها الولايات المتحدة على إيران إلى نسف الاتفاق». وإلى جانب تأكيد المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل للرئيس الإيراني حسن روحاني، في اتصال هاتفي، حرص ألمانيا على الاستمرار في الاتفاق، سُجّل موقف متقدم لوزير المالية الفرنسي، بورنو لو مير، بشأن النيات الأوروبية لمقاومة الضغوط الأميركية، حيث قال إن قرار ترامب كان «خطأً»، مشدداً على أن الولايات المتحدة يجب أن لا تعتبر نفسها «الشرطي الاقتصادي» للعالم.

يبقى أنه، حتى وإن نجح الأوروبيون في حماية مصالحهم وابتكار وسائل للالتفاف على العقوبات، فإن الإجراءات الأميركية المتصاعدة ضد إيران ستضع الجميع أمام تحديات أكبر من القدرات الأوروبية، تتعلق بالنفط والتعاملات المالية بالدولار والمعاملات المصرفية، فضلاً عن القرار الذاتي للشركات الأوروبية التي ستفضّل مصالحها مع الولايات المتحدة. وهو ما رجّحه نائب القائد العام لحرس الثورة الإيرانية، الجنرال حسين سلامي، أمس، وفق ما نقلته عنه وكالة «فارس» الإيرانية للأنباء، إذ رأى سلامي أن الدول الأوروبية «عاجزة عن إنقاذ الاتفاق»، وأنها «لا تستطيع التحرك بشكل مستقل».

وقال الجنرال الإيراني إن «أعداء إيران لا يسعون للمواجهة العسكرية. يريدون الضغط على بلادنا بالعزلة الاقتصادية... المقاومة هي السبيل الوحيد لمواجهة هؤلاء الأعداء وليس الدبلوماسية».

(الأخبار)

> الإجراءات الأميركية ستضع الجميع أمام تحديات أكبر من القدرات الاوروبية

ماليزيا

عودة مهاتير محمد
دبلوماسية الشيكات السعودية بلا رصيد

عاد الزعيم الماليزي مهاتير محمد إلى سدة الحكم في كوالالمبور، من بوابة الانتخابات التشريعية. صعود «صانع نهضة» البلد الآسيوي ستكون له ارتدادات في المنطقة، وخصوصاً في الرياض وأبو ظبي، حيث راهن الحكام على دعم مالي سخي لإبقاء حليفهم رئيس الوزراء نجيب عبد الرزاق، الذي مني بخسارة في الانتخابات لمصلحة منافسه المعارض لسياسات السعودية، وخصوصاً في حربها ضد اليمن

عباس الزين

لم تستفق السعودية بعد من صدمة الانتخابات البرلمانية اللبنانية، حتى أتتها الانتخابات الماليزية، لتزيد النكسات السياسية على الرياض وحلفائها، في القارة الآسيوية. عاد مهاتير محمد إلى الحياة السياسية الماليزية بشكل رسمي بعد 15 عاماً من الغياب، ليُفوز تحالف «الأمل» المعارض الذي يقوده، بـ 112 مقعداً من أصل 222، ويحوز الأغلبية الساحقة له قانوناً بتشكيل الحكومة، فيما تعرّض التحالف الحاكم، بقيادة حليف الرياض، نجيب عبد الرزاق، لخسارة مدوية بحصوله على 79 مقعداً، بعدما كان يملك في البرلمان السابق 133 مقعداً، أي أنه خسر 54 مقعداً.

على الرغم من «الهبات» السعودية الخاصة لرئيس الوزراء عبد الرزاق، بالإضافة إلى الصفقات بمليارات الدولارات التي أبرمتها كوالالمبور مع الرياض خلال الفترة السابقة، وتحديداً خلال الزيارة الآسيوية التي قام بها الملك سلمان بن عبد العزيز، في شباط 2017، فإنّ جميع تلك العوامل لم توصل عبد الرزاق إلى الحكم مجدداً، إذ إن «دبلوماسية الشيكات السعودية» لم تنفع في إبقاء الحليف رئيساً لوزراء البلاد.

الدعم المالي السعودي اللامحدود لعبد الرزاق، أنكشفت معالمه في نيسان عام 2016، حين ضجّت وسائل الإعلام الماليزية بخبر عن هبة سعودية سرية قدمتها الرياض لرئيس الوزراء الماليزي، ودُفعت عبر تحويلات على دفعات بين أواخر شهر آذار عام 2013 وأوائل نيسان من العام نفسه، قبيل الانتخابات التي أجريت في الخامس من أيار من العام نفسه. الهبة حينها صدّق عليها الملك السعودي السابق، عبد الله بن عبد العزيز، حيث دفعت الأموال من حساب الملك الشخصي وخزينة الدولة السعودية، وفق ما كشفته مصادر سعودية، ليتبين في ما بعد أن الهبة الضخمة التي قدمتها العائلة المالكة السعودية لرئيس وزراء ماليزيا كانت بهدف مساعدته على الفوز بانتخابات عام 2013.

الاتهامات التي كانت موجهة لعبد الرزاق، كانت تتمحور حول مصدر الأموال، وإذا كانت قد حوّلت من خلال صندوق التمويل الحكومي «إم دي بي 1». تبرئة المدعي العام الماليزي له تزامنت مع مزاعم وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، حينها، بقوله إن مبلغ 681 مليون دولار الموجود بالحساب المصرفي لرئيس الوزراء الماليزي، كان هبة من السعودية مباشرة وليس من خلال الصندوق. وبغض النظر عن الأسباب، فقد أثارت تلك الفضيحة في ظل الانكماش الاقتصادي الذي كانت تعانيه البلاد بسبب أزمة انخفاض أسعار النفط، وما تبعها من تبرئة لرئيس الوزراء الماليزي، حالة من السخط الشعبي، وطرحت تساؤلات حول نيات العائلة المالكة السعودية «التبرع» بأكثر من نصف مليار دولار لرئيس وزراء ماليزيا؟

إماراتياً، ارتبط اسم عبد الرزاق بأموال حولتها شركة الاستثمارات البترولية الدولية «إيبيك» المملوكة لحكومة أبو ظبي، إلى الصندوق الحكومي ذاته. ففي عام 2005، قالت الشركة إنها وافقت على منح صندوق التنمية الماليزي مليار دولار نقداً، علاوة على تحمل 3,5 مليارات دولار من ديونه في مقابل بعض أصوله، وسط تسريبات عن أن هذه الأموال تحولت بعد ذلك لحساب عبد الرزاق. المخاوف من تداعيات تورط عبد الرزاق في قضايا فساد وغسيل أموال مع الرياض وأبو ظبي، عبّر عنها الكاتب السعودي جمال الخاشقجي، في تغريدات على «تويتر»، بقوله إن «هزيمة نجيب عبد الرزاق ستصل آثارها إلى ضفافنا، فثمة شركاء له في الفساد بعالمنا». الدعم المالي والسياسي السعودي لماليزيا لا تكمن في عدم وصول حليفها عبد الرزاق إلى السلطة فحسب، بل بوصول رجل ضد سياساتها أيضاً. مهاتير محمد، الذي سيتسلم رئاسة وزراء أحد أكبر البلدان الإسلامية في العالم، كان معارضاً بشدة للعدوان السعودي على اليمن، ووجه نداءً إلى الرياض في تشرين الثاني الماضي، أي قبل الانتخابات بأشهر، ناشد فيه حكّام العزل، معتبراً أن العالم كله يقشعر ذعراً لما تسببت به هذه المأساة، وأن كل مسلم يشعر بالخزي والعار لما يحدث في اليمن، واصفاً تلك الحرب بـ«الحرب الوحشية ضد الشعب اليمني»، قاطعاً الطريق بذلك أمام أي محاولة سعودية لإشراك ماليزيا في العدوان، بتعبيره عن رفضه المطلق للسياسات السعودية في اليمن.

وقد سبقت نداءه حول اليمن، تصريحات عنيفة له ضد الرياض، إذ اعتبر خلال مقابلة له نشرها موقع «فري ماليزيا توداي» في تموز 2016، أن السعودية ليست شريكاً مناسباً لماليزيا في تعزيز الاعتدال في العالم الإسلامي أو في مكافحة الإرهاب، وجاء ذلك بعد سؤاله عن رأيه بقرار حكومة عبد الرزاق الموافقة على تقديم قطعة أرض مساحتها 16 هكتاراً في منطقة بوترajايا حيث مقر الحكومة، من أجل إقامة «مركز الملك سلمان للسلام الدولي».

إلى جانب موقفه الرافض للسياسات السعودية، كان لمهاتير محمد موقف بارز في ما يخص قضية القدس واعتراف الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالمدينة المحتلة عاصمةً لكيان الاحتلال الإسرائيلي. محمد، في خلال حشد كبير نُظّم احتجاجاً على الخطوة أمام السفارة الأميركية في كوالالمبور، في كانون الأول الماضي، وصف ترامب بـ«الشرير» الذي يجب استخدام كل القوة لمواجهته، داعياً جميع الدول الإسلامية إلى قطع علاقاتها مع إسرائيل.

إطاحة حليف الرياض وأبو ظبي في ماليزيا، يعكس مشهداً سياسياً جديداً في البلد الإسلامي الذي يمثل قوة صاعدة في جنوب شرق آسيا، وقد برز ذلك واضحاً في مواقف مهاتير محمد في الأشهر الماضية التي سبقت الانتخابات، والمتعارضة بكاملها مع المواقف السعودية، بدءاً من اليمن، وصولاً إلى القضية الفلسطينية، وليس انتهاءً برفض مشاركة السعودية مزاعم حربها على الإرهاب.

كان لمهاتير محمد موقف بارز في ما يخص قضية القدس (أ ف ب)

> سبق للزعيم الماليزي أن اعتبر أن الرياض ليست شريكاً مناسباً

التأييد الشعبي الجارف لمحمد. مهاتير محمد عاد إلى السياسة منذ عامين معارضاً لرئيس الوزراء نجيب عبد الرزاق، بعد استقالته من حزب «أمنو» الحاكم للبلاد، قائلاً إن «من المخجل أن يرتبط بحزب يدعم مظاهر الفساد في البلاد»، معلناً أنه سيتصدى لسياسات عبد الرزاق.

السلطة التي تركها مهاتير محمد طواعيةً في عام 2003، تعود إليه بزخم أكبر في عام 2018 عن عمر ناهز الـ 92 عاماً، بعدما حققت البلاد نهضة اقتصادية هائلة بقيادته «الجبهة الوطنية» والحكومة بين عامي 1981 و2003.

الخسارة السعودية ـ الإمراتية في ماليزيا، بشي بأن الرجل كان الأداة التي حاولت من خلالها الرياض وأبو ظبي السيطرة على القرارات السياسية والعسكرية والاقتصادية لكوالالمبور، إلا أن هذا الدعم لم يمنع «صانع نهضة ماليزيا»، مهاتير محمد، كما يصفه الشعب الماليزي، من العودة إلى الحياة السياسية الماليزية بعد 15 عاماً من الغياب. تلك العودة تأتي محملة بغضب شعبي على حلفاء الرياض، ظهرَ في الإقبال الكثيف على الانتخابات، الذي تجاوزت نسبته الـ 70 في المئة، في الوقت الذي كان فيه تحالف عبد الرزاق يحاول تقليل نسب الاقتراع، خوفاً من

أداء اليمين

أدى الزعيم السياسي الماليزي المخضرم مهاتير محمد، أمس، اليمين الدستورية لتولي رئاسة الوزراء في البلاد إثر فوزه الساحق والمفاجئ بالانتخابات التي كانت قد جرت أول من أمس. وارتدى مهاتير الزي التقليدي للمالاي، وأدى اليمين بحضور الملك في القصر الوطني. وقال أثناء أداء اليمين: «أنا مهاتير محمد، وبعد انتخابي رئيساً للوزراء أقسم بأن أتولى مهماتي بكل قوايَ وأن أكون وفياً لماليزيا وأصون الدستور». (أ ف ب)

تقرير

«إخوان الجزائر» في مؤتمرهم: نريد المشاركة... وبشروط!

دعت «حركة مجتمع السلم»، وهي أكبر حزب إخواني بالجزائر، السلطات إلى التوافق السياسي الذي يفضي إلى إنشاء حكومة وحدة وطنية تضمن «الانتقال الديموقراطي» في البلاد. وقد جاء ذلك خلال مؤتمر الحزب الذي سيحدد رئيسه للسنوات الخمس المقبلة

الجزائر ـ الأخبار

خاطب رئيس «حركة مجتمع السلم ـ حمس» عبد الرزاق مقري، وهو الأكثر حظاً للفوز بعهدة ثانية على رأس حزبه، سلطات البلاد بأنّ حزبه «مستعد للتوافق» من أجل حل ما يرى أنها «أزمة سياسية واقتصادية في البلاد». وقال في افتتاح أشغال مؤتمر حزبه: «لقد فهمنا مُبكراً في الحركة بأن مشكلتنا مشكلة عويصة وأن لا حل لها إلا بالتوافق والتعاون». وأضاف: «مهما كانت الحكومة التي تقود البلاد في ظلّ هذه التحديات الداخلية والخارجية، فإنّها لن تستطيع الوصول بالجزائر إلى برّ النجاة ما لم تكن قاعدتها عريضة مسنودة من القوى الأساسية في البلاد».

وانتقد رئيس «حمس» بشدة «عدم تجاوب السلطة» مع مقترح التوافق خلال الانتخابات التشريعية الماضية (أيار/ مايو 2017)، قائلاً: «لقد قلنا إن الحل هو في التوافق الوطني من أجل الانتقال السياسي والاقتصادي الآمن والسلس، وإنّ هذا الحل يمكن أن يتحقق من حيث الآليات في أي لحظة تحضر فيها الإرادة السياسية في السلطة والمعارضة، وأحسن فرصة لذلك هي الاستحقاقات الانتخابية، لذلك عرضنا اقتراحنا بتفاصيله خلال التشريعيات، لكن التزوير الانتخابي والغرور السلطوي قضى عليه».

ووفق مقري، فإنّ الفرصة «لم تفت»، لأنّ الجزائر اليوم «تستقبل موعداً انتخابياً أكثر أهمية بالنسبة إلى مصير البلد، هو الانتخابات الرئاسية سنة 2019، وهو موعد يمكن جعله فرصة للتوافق الوطني وصنع الأمل لمصلحة كل الجزائريين بكل توجهاتهم وقناعاتهم، وهو مطلب بعيد عن أي حسابات أو مصالح شخصية». وفي حال تجدد «رفض السلطة»، دعا رئيس «حمس» إلى مواصلة «المقاومة السياسية والصبر والتضحية ضمن المنهج السلمي الوسطي»، واعداً مناصريه بتحقيق الفوز بالانتخابات التشريعية لسنة 2022 إذا واصلوا المسيرة نفسها في المعارضة. وقال: «بذلك ستعودون إلى الحكومة معزّزين مكرمين تتوفر لكم فيها شروط لتكونوا في الحكم في إطار الشراكة، مثلما كنتم تدعون إليها، وليس في الحكومة فقط للمشهدية والتزيين».

وعزا رئيس «حركة مجتمع السلم»، تفاؤله بنجاح حزبه في الانتخابات التشريعية المقبلة إلى ما يحدث في المغرب وتونس. وقال إن صعود التيار الإسلامي في هذين البلدين يمكن أن يحدث في الجزائر حين تتوفر شروط نزاهة الانتخابات، مشيراً، بعنجهية معهودة عن «الإخوان»، إلى أنّ نتيجة الانتخابات المحلية في تونس بفوز «حركة النهضة» هي النتيجة الطبيعية في كل البلاد العربية والإسلامية حين تكون الانتخابات غير مزورة، حيث يتقدم دائماً التيار الإسلامي والوطني، ثم ياتي التيار العلماني بنسب ضعيفة كحالة موجودة فعلاً، لكنها على أطراف المشهد السياسي لأنها غريبة عن كينونة المجتمع.

ويُمثّل المؤتمر الحالي لـ«حركة مجتمع السلم» رهاناً كبيراً بالنسبة إلى «إخوان» الجزائر، كونه سيحدد بنسبة كبيرة توجه حزبهم في السنوات المقبلة وموقفه من الأحداث الكبرى، وخاصة «رئاسيات 2019». ويتصارع على قيادة «حمس» الرئيس الحالي عبد الرزاق مقري الذي يوصف بأنه الأكثر حظاً وهو يتبنى نهجاً معارضاً للسلطة، ورئيسها السابق أبوجرة سلطاني الذي لم يعلن ترشحه بعد. ويدافع الأخير عن خيار العودة إلى الحكومة من دون شروط، لأن الحزب «فقد الكثير من تأثيره» بعد مغادرته السلطة في 2012.

وتعتبر «حمس» الحزب الأكثر تمثيلاً لـ«الإخوان» في الجزائر، إلا أنّ هذا التيار منتشر في أحزاب أخرى، وتبنت «حمس» منذ تأسيسها في التسعينيات نهجاً مهادناً للسلطة ورافضاً للعنف، حيث تحالفت مع السلطات في مواجهة «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» الفائزة بانتخابات 1991، ودخلت الحكومة في سنة 1997 وبقيت فيها إلى غاية سنة 2012. لكن في عزّ موجة «الربيع العربي» وصعود التيار الإسلامي إلى السلطة في دول عدة، أخفقت استراتيجيتها في تحقيق الأغلبية البرلمانية، ولم تعد تريد المشاركة في الحكومة، فيما استمر في داخلها منذ ذلك الوقت تياران: الأول يريد الثبات في خط المعارضة، والثاني يدفع براسنة من أجل العودة إلى الحكومة، علماً بأنّ التيار الأول ليس إلا مبتزاً للسلطات، وهو لم يُقدّم شيئاً حين كان في الحكومة، ولا حين كان في «المعارضة».

من المرجّح أن يفوز مقري بولاية جديدة (الأخبار)

فلسطين

«احتياطي» أسرى إسرائيليين لدى المقاومة

بينما وصلت محاولات إتمام صفقة لتبادل الأسرى بين المقاومة والعدو الإسرائيلي إلى حوائط مسدودة في أكثر من مرحلة، تكشف يوماً بعد يوم حكايات جديدة تتعلق ببحث لجنود إسرائيليين، منها ما فقد في حرب 2014 ومنها ما قبل ذلك

غزة ـ هاني إبراهيم

في ظل ممارسة «كتائب القسام»، الجناح العسكري لحركة «حماس»، لعبة كشف المصير في ما يخص الجنود الإسرائيليين الأسرى لديها، كشفت مصادر قريبة من المقاومة أنه خلال الحرب الأخيرة على قطاع غزة عام 2014، تركت إسرائيل جثثاً لجنود آخرين غير الأربعة الذين تطالب بهم. وتوضح المصادر أن هذه الجثث «غير مكتملة الأجزاء»، وقد عثر عليها بعد العدوان، علماً بأن العدو أعلن أن بعضهم في عداد القتلى، بل أجرى لهم جنازات عسكرية بعدما أعاد إلى ذويهم أجزاء هي أقل من 20% من أجسادهم.

يأتي حديث المصادر تعقيباً على التصريحات التي نشرها نيري أرائيل، وهو ضابط كبير في شعبة المفقودين في الجيش الإسرائيلي، عن أعداد الجنود المفقودين في غزة منذ عام 1948، عندما قال أول من أمس: «الأعداد الإسرائيلية ليست دقيقة للجنود المفقودين في غزة... هذا الأمر قد يُكشف خلال مفاوضات تبادل الجنود الأسرى مستقبلاً». وأضافت المصادر نفسها أن الجيش الإسرائيلي «كان في ظل المعارك الضارية يبحث عن أي قطعة من أي جندي اختفت جثته، حتى إن كانت صغيرة مثل ذراع أو جزء من الجثة لإعادتها إلى عائلته والقول لهم إن هذه جثة ابنكم الذي قتل خلال المعركة».

كذلك، قال أرائيل، في حفل بمناسبة الذكرى السبعين لقيام دولة الاحتلال، إن الجنود المفقودين في غزة تسع جثث، مشيراً إلى أن «حماس تعلم حقيقة هذه الجثث وتعرف أماكن وجود عدد منها، فيما يعرف شهود عيان آخرون أماكن دفن أخرى»، وكما يبدو أنهم دلّوا الحركة عليها. وردّاً على سؤال حول احتجاز «حماس» هذه الجثث لغاية التفاوض، قال: «لدينا الآن في غزة 9 جنود... كان من الصعب على الجيش البحث عن الجثث إبان احتلال (القطاع)، والأمر لم يكن من الأولويات». واختتم أرائيل بالقول: «لدى حماس معلومات عن مجموعة من جنودنا، وهنالك مجموعة أخرى لدينا اعتقاد بإمكانية إيجاد روايات حولها في غزة».

ووفق المصادر، ترك الجيش الإسرائيلي جثثاً شبه مكتملة إبان حرب عام 2014 في مناطق بيت حانون والشجاعية وشرق خان يونس، وتحتفظ المقاومة بهذه الجثث التي تعرفت إلى أسماء بعض أصحابها في أوقات لاحقة. ويذكر أن «القسام» أعلنت مطلع نيسان 2016 أنها تحتجز أربعة جنود إسرائيليين أسرى هم: شاؤول آرون وهادار جولدن وابراهام منغستو وهاشم بدوي السيد، رافضة الكشف عن أي تفاصيل تتعلق بهم «من دون ثمن». ويعتقد أن واحدة من الجثث التسع تعود إلى جندي إسرائيلي من لواء المظليين 101 يدعى ميكي أرون، احتجزته المقاومة في منطقة خزاعة شرق خان يونس خلال حرب 2014، بعدما أجبره أحد رجال المقاومة على دخول المبنى واحتجزه داخله، لكن قوات الاحتلال قصفت المنزل، ما أدى إلى استشهاد المقاوم ومقتل الجندي الإسرائيلي. كما لمح موقع «المجد الأمني» المقرّب من المقاومة في نيسان 2016 إلى إمكانية أن يكون هذا الجندي هو الخامس الذي وقع ببد المقاومة.

أيضاً، كان متحدث باسم «القسام» قد كشف في فيديو بثته «فضائية الأقصى»، التابعة لـ«حماس»، في الحادي عشر من آب 2014، بعنوان «تفاصيل عملية نوعية في بيت حانون»، أن مقاتلي «القسام» بعد المعركة التي جرت خلال الحرب جاؤوا لمعاينة المكان فوجدوا أغراضاً تخص الجيش الإسرائيلي بما فيها أشلاء لجنود. ومن ضمن القتلى الذين عثر على أجزاء منهم وعلى بطاقاتهم في معركة بيت حانون: نوعم ملول ولورن يتح والملازم الأول مائور دوبليل والعسكري أوري ليفي.

إبان مواطنون روايات للمقاومة استطاعت عبرها تحصيل جثث قديمة لجنود إسرائيليين (الأناضول)

مصر

«سد النهضة»: القاهرة تستبعد السودان

تزداد أزمة «سد النهضة» تعقيداً، فيما يبحث النظام المصري عن تعزيز تحالف أفريقي لمواجهة إثيوبيا والسودان، في خطوة تأتي بعد تيقّن القاهرة من تلاعب الخرطوم بها خلال الفترة الماضية. فملف أزمة «النهضة» بات القضية التي تشغل جميع أجهزة الدولة المصرية خلال الفترة الحالية، وهو ملف لم يعد مرتبطاً بوزارة الخارجية والمخابرات فحسب، بل امتدّ إلى باقي أجهزة الدولة التي تعكف على دراسة ومراجعة آراء خبراء ومسؤولين سابقين بصورة غير مسبوقة في الوقت الحالي، استعداداً لطرح جميع البدائل، في ظلّ الفشل المتوقع للاجتماع «التساعي» الذي تستضيفه العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، الأسبوع المقبل، لوزراء المياه والخارجية ومديري مخابرات مصر والسودان وإثيوبيا.

مصر باتت أقرب إلى حشد دعم أفريقي في مواجهة التعنّت الإثيوبي السوداني الذي لم يبدّد حتى الآن مخاوف القاهرة من التأثيرات السلبية لـ«سد النهضة» على مياه النيل، خلال الفترة المقبلة.

حتى الآن، ترفض مصر البدء بملء بحيرة «السد» التي اكتمل بناؤها بشكل شبه كامل قبل الوصول إلى حل ورؤية تفاوضية ترضي جميع الأطراف، وهو رفض قد لا يكون له تأثير فعلي على أرض الواقع، مع استعداد أديس أبابا لملء البحيرة خلال الأسابيع المقبلة.

بشكل صريح، تحدث وزير الخارجية سامح شكري، في اجتماع مغلق عقد قبل أيام، عن «تلاعب الحكومة السودانية بمصر» وانحيازها صراحةً إلى الجانب الإثيوبي، وهو تلاعب انعكس في توحيد المواقف وترديد الجانب السوداني نفس أحاديث الجانب الإثيوبي ووجهة نظره، رغم محاولات القاهرة تعزيز العلاقات ومساندة الموقف السوداني في أكثر من نقطة خلافية، بالإضافة إلى تعليمات التهدئة التي صدرت من الجهات السيادية المصرية وفتح مجالات جديدة للتعاون بين البلدين.

مستشارة الرئيس المصري، فايزة أبو النجا، تعقّد الموقف بصورة «غير مسبوقة»، وضرورة التحرك في المسارات القانونية الدولية، سواء في الاتحاد الأفريقي أو في مجلس الأمن، عن طريق تقديم شكوى تتضمن المخاوف المصرية، كما طلب فتح اتصال مباشر مع الرئيس عبد الفتاح السيسي، إبان المفاوضات «التساعية» التي ستجرى في أديس أبابا الأسبوع المقبل.

الوزير المصري تلقّى تعليمات خلال الاجتماع «بضرورة عدم العودة إلى القاهرة من دون الوصول إلى نتائج»، وعدم إرجاء أي نقاط خلافية إلى اجتماعات لاحقة، بحيث يكون هناك توافق على أن يكون الاجتماع المقبل هو الاجتماع الأخير، ويعقبه اجتماع على مستوى رئاسي، علماً بأن السيسي طلب لقاء رئيس الوزراء الإثيوبي في لقاء منفرد على هامش اجتماعات القمة الأفريقية المقبلة المقررة في العاصمة الموريتانية نواكشوط.

شكري أكد خلال الاجتماع أنه في حال طلب الجانب السوداني إنهاء الاجتماعات مبكراً لوجود ارتباطات أخرى لديهم، فإنّ الجانب المصري سيطلب استكمال اللقاءات من دونهم، خاصة أنّ الموقف السوداني لم يعد مؤثراً بشكل كبير كموقف منفرد، نظراً إلى مساندته جميع آراء الجانب الإثيوبي من دون مناقشة.

> بشكل صريح، تحدث شكري في اجتماع مغلق عن تلاعب الخرطوم بالقاهرة

قضية

الجزائر زمن الريع لا يموت

تُطرح اليوم بحدّة مسألة التفكير في نموذج التحوّل الاقتصادي للقطع مع التبعيّة للريع الطاقي عموماً والنفطي خاصةً. ورغم الفورة الحاليّة في بحوث العلوم الاقتصاديّة حول الحلول البديلة ونماذج التنمية، تستمر الطروحات الشديدة الليبراليّة في فرض أحاديتها. ضمن هذا الإطار الأيديولوجي، يندرج عمل نسيمة وهاب العثامنة «ما بعد النفط في العالم العربي الإسلامي: من التبعيّة إلى الاستراتيجيّات البديلة» (لارماتان - 2018)، الذي يذهب إلى أنّ ثلاثة بلدان فقط في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، هي البحرين والإمارات العربية المتحدة وقطر، نجحت في التحوّل إلى اقتصاد سوق متنوعة. وهي تمثّل «نموذجاً يجب الاقتداء به على طريق الانتقال». وينهل نقدها للاشتراكيّة من القناعة القائلة إنّ الخيارات التنمويّة التي اتُّخذت وقت الاستقلال كانت قاصرة عن فهم السياق الموضوعي والواقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في البلدان التي بالكاد خرجت من عقود هيمنة واستعمار خارجي. وبالنسبة إليها، إنّ عقيدة «الحوكمة السيئة» هي أصل الانسداد الهيكلي الذي تعيشه الاقتصادات الريعيّة مثل الجزائر. كإجابة عن كتاب العثامنة، الدكتورة في العلوم الاجتماعيّة، وأستاذة الاقتصاد المتحمسة لنموذج بلدان الخليج باعتباره «حلاً»، تسلّط مساهمة الاقتصادي الجزائري أحمد هنّي، ضمن هذا الملف، الضوء على غياب تحديث البنى الاجتماعيّة، وإلى بليّة سكان هذه البلدان الذين ما زالوا يُقوّضهم الفقر والأميّة وانعدام النفاذ إلى البنى التحتيّة الصحيّة». أما بالنسبة إلى الاقتصادي عبد اللطيف رياح، الخبير في الطاقة ومؤلف عدد من الأعمال حول المسائل الاقتصاديّة، لا ينفصل التفكير في نموذج بديل من «التكامل الوطني» في إنتاج نموذج تغيير، تكون ضمنه «نقل التكنولوجيا، تكوين العمالة، خاصة الماهرة منها، والتصنيع، تحديات أساسيّة»

التحولات الطاقية عند مفترق الرهانات

عرض «الإجماع الطاقي الوطني» للاهتزاز، وظهرت أولى التمزقات في بداية الألفية الجديدة (أ ف ب)

عبد اللطيف رياح *

منذ تأميم القطاع النفطيّ في شباط/فيفري 1971، صار ضمان استمرار دور المحروقات بوصفها مصدراً شبه وحيد لتمويل الاقتصاد، ومصدر إمداد طاقي وطنيّ على المدى البعيد، الإطار الأساسيّ للسياسة الطاقيّة الجزائريّة. لكنّ هذا السياق عرف، خلال العقدين الأخيرين، اضطرابات كبرى.

«تساؤلات بخصوص حالة احتياطات البترول والغاز الطبيعي:

بدأت التساؤلات عن وضعيّة احتياطيات البترول والغاز الطبيعيّ، المبنيّة على آراء الخبراء، في الظهور والقطع مع الرأي المُطمئن الذي كان سائداً حتى عام 2008/2007 والقائل بأنّها «وافرة» وهي «لا تقترب من النضوب». ما عدد السنوات التي ستبقى للجزائر خلالها احتياطات بترولية وغازيّة؟ هل يمكن ضمان مستقبل الجزائر الطاقيّ؟ هل سنكون قادرين على تجديد احتياطاتنا، وبأيّ معدّل؟

تحمل الإجابات عن هذه الأسئلة علامات خطر، فقد استهلكت الجزائر ثلثي احتياطاتها البترولية القابلة للاسترداد وأكثر من نصف احتياطاتها من الغاز الطبيعيّ. لكنّ فعاليّة جهد البحث هي نفسها موضع تساؤل، حيث لا تعوّض الجزائر إلّا جزءاً صغيراً من كميّات البترول والغاز التي تنتجها، فعلى كلّ ثلاثة براميل بترول تنتجها لا يُجدّد إلا واحد فقط.

«مخاوف حول توازن العرض والطلب على المدى البعيد، وحول التحكيم بين السوق الوطنيّة والتصدير على المدى المتوسّط:

تطوّر الاستهلاك الوطنيّ للطاقة بمعدّل لم يسبق له مثيل، فمن المنتظر، حسب الأرقام الرسميّة، أن ينتقل الطلب المحليّ من 40 إلى أكثر من 80 مليون طن نفط «مكافئ» في أفق 2030. وفيما يشهد إنتاج البترول الخام والغاز الطبيعي اتجاهاً تنازليّاً مستمراً منذ ما يقارب العقد، حيث انخفض بين اثنين ونصف وواحد بالمئة بين عامي 2005 و2015، تحافظ مؤشرات استهلاك الطاقة على وتيرة تصاعديّة تزداد حدّة، منها مثلاً ارتفاع بـ14 بالمئة في القطاع الثالث، و8,7 بالمئة في السكن، و9,4 بالمئة في النقل خلال الفترة نفسها. هنا يتكرر تساؤل: هل تكفي طاقة إنتاج الغاز لضمان مستوى الارتباطات التعاقديّة المتوقعة للتصدير ولتغطية حاجات الاستهلاك الداخليّ؟

شكوك حول الأسواق الخارجيّة:

يوجد كثير من الشكوك المحيطة بالأسواق الطاقيّة الأوروبيّة والأميركيّة التي تبقى الأسواق التقليديّة للمصدّرين الجزائريّين، فهي تمثّل، على التوالي، ما نسبته 63 و29 بالمئة من جملة مبيعات المحروقات من ناحية الحجم، و56 و35 بالمئة من ناحية القيمة. وقد أغلقت ثورة الغاز الصخريّ السوق الأميركيّة في وجه المصدّرين الجزائريّين ابتداءً من 2009، وأدى انخفاض استهلاك الغاز في الاتحاد

> تطوّر الاستهلاك الوطنيّ للطاقة بمعدّل لم يسبق له مثيل

الأوروبي بصفة منتظمة وتحوّله إلى سوق أكثر تنافسيّة إلى تقييد حصّة السوق الجزائريّة تحت وقع الضغوط المتنامية من قبل الزبائن لخفض سعر الغاز والبترول وإعادة التفاوض حول العقود لجهة مرونتها، وكذلك لجهة السعر والكميّات. بذلك، صارت مسألة مردوديّة الغاز الطبيعي المسال على المحكّ.

على مستوى آخر، توجد نزعة لاستخدام البترول كسلاح جيوسياسيّ في حروب اقتصاديّة، ويشهد على ذلك الهجوم الذي شنّته السعوديّة بشراكة مع الولايات المتحدة، في صيف 2014، والذي أدى في غضون ستّة أشهر إلى هبوط أسعار النفط الخام بأكثر من النصف. تساؤلات عن مواجهة العلاقة بين البترول والتنمية:

نتيجة انهيار أسعار البترول في منتصف الثمانينيات، انقطع الترابط بين الخيارات الاستراتيجيّة الوطنيّة، ما أدى إلى تحلّل العلاقة بين المحروقات والتنمية وقطيعة في طريقة النظر إلى مكانة القطاع ودوره في اقتصاد البلاد. وتمثّلت السمة الأساسيّة المميّزة لهذا التحلّل في تقديم دعم لغايات غير إنتاجيّة، حيث لم يعد الدعم منذ نهاية الثمانينيات موجهاً نحو بناء القاعدة الإنتاجيّة للبلاد أو حشد قدراتها العلميّة والتقنيّة، مشهد يدلّ على أزمة حوكمة القطاع الطاقيّ:

يوجد تغيير ملحوظ على رأس شركة البترول «سوناطراك» يشير إلى انعدام استقرار مزمن، فقد تداول في العقدين الأخيرين على رئاستها أحد عشر مديراً تنفيذيّاً، بينهم اثنان رحلا بتدابير جزائيّة، وثلاثة طُردوا طرداً غير رسميّ، وسبعة وزراء إشراف، كان أحدهم شكّب خليل، الذي صدرت في حقه مذكرة إيقاف دوليّة.

«انتهاء الإجماع وفقدان المعنى:

تعرّض «الإجماع الطاقيّ الوطنيّ» للاهتزاز، وظهرت أولى التمزّقات ذات الأثر والدالة في بداية الألفية الجديدة مع مسوّدة مشروع المحروقات التي قدمها وزير الطاقة الأسبق شكيب خليل، والمحاولة المجهضة لوضع قطاع المحروقات وشركة «سوناطراك» في تناغم مع مبادئ الاقتصاد الرأسمالي: التنافس، الانفتاح، والخصخصة.

صارت الطاقة موضوع نزاعات اجتماعيّة وسياسيّة، حيث أصبح سؤال مشروعيّة الخيارات الطاقيّة مطروحاً، ودخلت مسألة التقبّل الاجتماعيّ للقرارات الطاقيّة في النقاش العامّ، ولم تعد حجّة الفوائد الاقتصاديّة والاجتماعيّة التي تحدّدها الخيارات الرسميّة لمصلحة المجتمع محلّ إجماع.

«ملامح أزمة تُحتّم إعادة صياغة معادلة الطاقة الجزائريّة:

يتكوّن الاستهلاك الطاقيّ للجزائر على نحو شبه كليّ من الموارد الأحفوريّة، حيث تحتلّ الطاقات المتجددة (المائيّة، الهوائيّة، الشمسيّة، الجيوحراريّة، إلخ) مكانة ضئيلة ضمن الميزان الطاقيّ. حاليّاً، لا تتجاوز حصّة الطاقات المتجدّدة نسبة 0,02 بالمئة في الميزان الطاقي الوطنيّ و0,17 بالمئة في الإنتاج الكهربائيّ العالميّ.

تبقى المحروقات المصدر شبه الحصريّ لتمويل الاقتصاد الجزائريّ، ويبقى نظام الإنتاج المحليّ عاجزاً عن تلبية حاجات المستهلكين التي

> التفكير في نموذج طاقي بديل يعني التفكير في التكامل الوطني

تغطيها على نحو شبه كامل الواردات المتنامية التي تُموّل هي نفسها بشكل كليّ من العوائد البترولية. وتؤشّر فرضيّة انهيار الأسعار على شدّة هشاشة هذه التوازنات الاقتصادية والطاقيّة.

باختصار، يشير شبح التقهقر الاقتصاديّ والاجتماعيّ ومخاطره السياسيّة الكبرى إلى أفق هذا النموذج. وفي ظلّ انحرافاته المتعددة، يطرح موضوع التحوّل الطاقيّ أبوابها ويطرح موضوع توفير الطاقة، عقلنة الاستهلاك الطاقيّ، البحث عن مزيج طاقيّ جديد يضمن مكاناً للطاقات المتجدّدة والمحافظة على المحيط، خفض الاعتماد على البترول وتنويع الاقتصاد. لقد صار من الضروريّ إذاً الخروج من النموذج الحاليّ، ولكن كيف؟

نحن نواجه إشكاليّة غير مسبوقة، ذلك لأنّها تتطلب مقاربة جديدة لا يمكن أن تحقق تقدماً دون إحداث قطيعة ضروريّة للعمل على إحداث تناسق بين الخيارات الاستراتيجيّة للتنمية الوطنيّة والسياسة الطاقيّة والسياسة الاقتصاديّة، يبدو من الجليّ أنّه لا يمكن أن يتمّ إلّا على مدى بعيد.

ما السبيل للانخراط في أفق علميّ وتكنولوجيّ وصناعيّ وطنيّ؟ كيف يمكن دفع تداعياته المحليّة إلى أقصاها في ما يتعلّق بالتنمية الاقتصاديّة والتجديد العلميّ والتكنولوجيّ والشغل؟ في الواقع، لا يمكن استيراد نموذج تحوّل طاقيّ جاهز.

التفكير في نموذج طاقيّ بديل يعني ضرورة التفكير في التكامل الوطنيّ الضروريّ في تطوير هذا النموذج. ويمثّل نقل التكنولوجيا، تطوير العمالة، ولا سيما الماهرة، التصنيع، تحديات أساسيّة في التحوّل الطاقيّ. في المحصّلة، تقع إشكاليّة الانتقال الطاقيّ في مفترق تحديات طاقيّة واقتصاديّة وسياسيّة وجيوسياسيّة متعددة.

البرنامج الأوليّ لتطوير الطاقات المتجددة تبنته الحكومة في شباط/فيفري 2011، ويضع تحديداً لإنتاج طاقة متجددة بحجم 22 ألف ميغاوات في أفق 2030، من ضمنها 10 آلاف ميغاوات للتصدير المحتمل. وجرت مراجعة البرنامج برمّته في أيار/ماي 2015، وذلك خاصّة بعد انخفاض أسعار أنظمة «الطاقة الكهروضوئية» وطاقة الرياح.

التغيير الرئيسي تمثّل في الاستغناء عن الطاقة الشمسيّة الحراريّة، العالية التكلفة، لمصلحة «الطاقة الكهروضوئية» وطاقة الرياح اللتين تملكان نصيب الأسد بأكثر من 18 ألف ميغاوات، أي ما يقارب 85 بالمئة من جملة 22 ألف ميغاوات. التغيير الآخر حمل تنويعاً أكبر للبرنامج من خلال ثلاثة أنظمة جديدة ما زالت تختمر: الكُتل الأحيائيّة، التوليد المزدوج للطاقة، والحرارة الجوفيّة.

وبعد أكثر من ستة أعوام من إطلاقه، لم يتحقّق من البرنامج سوى 2 بالمئة، ما يعني تأخراً هائلاً في الإنجاز. في واقع الأمر، لا تمثّل الطاقات المتجدّدة إلا جزءاً صغيراً جداً، قرابة 3,3 بالمئة، من المزيج الطاقيّ المستقبليّ في الجزائر الذي ستبقى الهيمنة فيه للمحروقات لفترة طويلة بما يقارب 97 بالمئة، وربما أكثر من 98 بالمئة في عام 2030. وإذا ما انتهى الأمر باحتلال الطاقات المتجدّدة مكانة مهمّة في المزيج الطاقيّ الجزائريّ، فلن يكون ذلك قبل فترة طويلة جداً.

* اقتصادي جزائري وخبير في الطاقة

على الموقع:
مقابلة مع نسيمة وهاب العثامنة

الانسداد الهيكلي: نتيجة سنوات من البرلة

لينا كنوش

الشهر الماضي، ظهر العدد السادس والثلاثون من مجلة «نقد»، تحت عنوان «اقتصاد الريع والثقافة الريعيّة»، وخُصصت مقالاته للنظر في الأسباب الهيكليّة للانسدادات في الجزائر والكوابح العضويّة للانتقال نحو اقتصاد منتج. فبعد ما يقارب نصف قرن من إطلاق استراتيجيّة تنمية تمثّل الأساس الصلب للجزائر المستقلة، لا يزال «ترييع» المجتمع قائماً، ولا تزال التبعيّة صفة مهيمنة على الاقتصاد. وقد فاقمت العولمة وتبعاتها الاجتماعيّة والاقتصاديّة مكامن الهشاشة الهيكليّة للنموذج الجزائريّ القائم على اقتصاد يرتكز على تصدير البترول.

وكما يشير بداية دحو جربال، مدير «مجلة الدراسات والنقد الاجتماعيّ المتعلمة، التي تمزقت بين إكراهات الإفقار، الهجرة، أو إعادة التأهيل داخل النظام. وبتطبيق التبادل الحرّ، تعززت هيمنة من كان لهم توجّه تجاريّ على السوق الجزائريّة، فكما يلاحظ بن عبد الله: «الأثرياء الجزائريّون الجدد، الذين صاروا أوليغارشيّين، راكموا ثروات هائلة من دون المرور بالسوق بالمعنى التقليديّ للكلمة، بل قاموا بذلك باستخدام شبكاتهم وخدمتها».

رغم أنّ الدولة لم تقطع مع منحاها الاجتماعيّ، فإنّ العقد المؤسّس على النموذج الريعيّ التوزيعيّ لم يكن مع ذلك أقلّ فشلاً. فمن ناحية خلق هذا النموذج اختلالاً مع «الإبقاء على نزعة مساواتيّة معكوسة»، والاقتصاديّة والسياسيّة الجارية. ويتناقض هذا الصعود الصاعق مع الانحدار المؤكد للطبقات الوسطى والوقود وتجهيزات تستفيد منها أيضاً «دون تمييز» الشرائح الأكثر ثراءً التي تمثّل المستفيد الأكبر من الريع. ومن ناحية ثانية، يرى بن عبد الله أنّ سياسة إعادة توزيع الريع لتعزيز القواعد الاجتماعيّة للسلطة صارت «غير قابلة للاستمرار»، ذلك لأنّ «الدولة صارت مضطرة إلى خفض استثمارها (تخلّ عن مشاريع وتوقيف أخرى) ما يؤثر بالنموّ الاقتصاديّ الذي يعتمد عليه بشدّة لأنّ الاستثمار العموميّ يُسهم فيه مباشرة (بما يزيد على) 40 إلى 50 بالمئة». يبدو الواقع الاجتماعيّ اليوم مهيكلاً بالاختلالات الاجتماعيّة والاقتصاديّة، وبتدهور الأوضاع المعيشيّة وهشاشة شرائح واسعة من المجتمع، وصارت التبعيّة تجربة يوميّة يعيشها العامل المحبوس ضمن منطق البقاء.

> أخذت أشكال طفيليّة مُضرّة بالصالح الوطنيّ المشترك في التطوّر

– نقد»، فإنّ «عولمة الإنتاج وتسويق البضائع» سرّعت فساد الدولة الريعيّة. إذ يرى المؤرخ أنّ «التبادل التجاريّ المعمّم يصير أساساً تبادلاً لا يقابله عمل، بذلك تتضاءل قيمة العمل وتترك مكانها لانحرافات مختلفة، على غرار الفساد والزبائنيّة، يمثّل غياب الحريّة والعنف جهدها لتحويل الريع إلى رأسمال منتج من خلال تخطيط صرفه. حيث ترك شعار «تبذير البترول لحصد التنمية» مكانه عملياً لشعار «تبذير البترول لتسديد فاتورة استيراد تزداد ائقالاً وتضخماً». وقد تدهورت الوضعيّة حتماً بعد عدة عقود من الليبراليّة التي خلخلت اعماق بنية الاقتصاد الجزائريّ، ومن خلال نزع حيويّة المجال المنتج والحطّ من قيمة الجهد الجماعيّ، وفسح المجال أمام الاقتصاد التجاريّ والإثراء السريع.

انطلاقاً من تلك النقطة، بدأت تأثيرات متعددة في البرز، حيث أخذت أشكال طفيليّة مُضرّة بالصالح الوطنيّ المشترك في التطوّر، وصارت الشرائح الوسطى المُضاربة الفاعل المهيمن في التحوّلات الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة الجارية. وبتناقض هذا الصعود الصاعق مع الانحدار المؤكد للطبقات الوسطى

لا تستفيد الشرائح الشعبيّة من الريع إلا على نحو هامشيّ (أ ف ب)

ما بعد النفط في الدول العربية

أحمد هني *

تشترك الدول البتروليّة (النفطية) العربيّة في بعض الخصائص التي تُظهر أنّ الطريق التي تسلكها لا تلقي بالاً بالوضعيّة التي ستكون فيها عندما لا يكون لها بترول لتصدّره. من الناحية الجغرافيّة، تقع جميع هذه البلدان في منطقة شبه قاحلة وصحراويّة تفتقر إلى المياه، ما يحكم عليها بالحدّ من أنشطتها الصناعيّة والزراعية. من الناحية السياسيّة، تحكمها أنظمة مغلقة تعوق الإبداعات التكنولوجيّة والرياديّة. من الناحية الاقتصاديّة، هي بلدان ريعيّة تستهلك أكثر مما تنتج. من الناحية الثقافيّة، يفضّل رجال أعمالها وضع أموالهم في الخارج بالعملة الصعبة، أكثر من إعادة استثمارها محليّاً. من الناحية الاجتماعيّة، على الرغم من تحقيق أغلبها انتقالاً ديموغرافيّاً، فإنّ أغلب سكانها يقوّضهم الفقر والأميّة وانعدام النفاذ إلى البنى التحتيّة الصحيّة. كذلك إنّ وضعيّة المرأة المتدنيّة تحرمها جزءاً سكانيّاً مهمّاً يمكنه أن يكون نشيطاً.

أولى المشاكل إذاً هي الماء، حيث لا يمكن الدول العربيّة البتروليّة أن تكون بلداناً صناعيّة كبرى. التساقط السنويّ للمطر هو 59 مليمتراً في السعوديّة، 89 مليمتراً في الجزائر، 216 مليمتراً في العراق، وذلك مقابل 645 مليمتراً في الصين، 715 مليمتراً في الولايات المتحدة، و867 مليمتراً في فرنسا. وتظهر مقارنة بسيطة أنّ الجزائر لا تحظى إلا بعشرة بالمئة مما تحظى به فرنسا من مياه الأمطار، أما المقارنة الأكثر إفادة فهي مع الولايات المتحدة، حيث شمالها مُطر وجنوبها شبه قاحل وصحراويّ (تكساس، كاليفورنيا)، وتتركز الصناعات في الشمال (...)

وترتكز هذه الصناعات على مستويات علميّة لا مثيل لها وعلى حريّة الإبداع، وهو ما يحيل على النظام التعليميّ وحريّة الفكر. النظام العلميّ والتقنيّ في الدول العربيّة البتروليّة خائر القوى... وترضى هذه الدول باستهلاك الأنظمة المعلوماتيّة والطائرات والأفلام الكاليفورنيّة. لكن من المعلوم أنّ هذه الاستيرادات لا تعود حصراً إلى العجز التقنيّ المحليّ، بل تُفضّلها الحكومات لأنّها تدرّ عمولات مهمّة على الوسطاء المرتبطين بالسلطات القائمة. أحد آخر الأمثلة على ذلك (26 نيسان/أفريل 2018) يتمثّل في أنّه لتركيب واقية الصواعق في أكبر مسجد مستقبليّ في مدينة الجزائر، انتُدبت شركة فرانكلين الفرنسيّة المتخصصة، وهي التي جهزت من قبل أطول برج في العالم الموجود في دبي (...)

مشكل ما بعد البترول لا يمكن معالجته بالنظر إلى المعادلات أو التوقعات الاقتصاديّة، فما دامت الدول العربيّة البتروليّة خاضعة لحوكمة لا تستثمر في بناء نظام تعليميّ وتقنيّ فعّال، فتح التكوين وسوق العمل أمام المرأة، ضمان حريّة الخلق والإبداع، وبناء ثقة في الاستقرار الماليّ لاستبقاء الرساميل وجذبها بتأسيس ديموقراطيّة مستقرّة وإدارة غير فاسدة، لن تعرف أيّ ترسيم ممكن على طريق التنمية، فمشكل المستقبل السياسيّ، هو قبل كلّ شيء، مسألة سياسيّة.

* أستاذ في العلوم الاقتصادية

◄ وفيات

زوج الفقيدة اسطفان جان أمين
أولادها جان
مارك
البسّا
الكسندر
والدها ملحم جورج الحداد
والدتها مرغريت أنطون خوري
شقيقاها غسان وزوجته ناديا
ياسين وولداهما شاد وإيوان
نديم وزوجته كارين شرفان
وعائلات أمين، الحداد وأنسباؤهم
في الوطن والمهجر وعموم عائلات
روميه (المتن) ينعون إليكم فقيدتهم
الغالية
مادلين ملحم الحداد
زوجة اسطفان جان أمين
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها
الساعة الرابعة والنصف من بعد
ظهر اليوم الجمعة 11 الجاري في
كنيسة مار عبدا - روميه (المتن)
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في
صالون كنيسة مار عبدا - روميه
(المتن) ابتداءً من الساعة الحادية
عشرة صباحاً ولغاية السابعة
مساءً ويوم السبت 12 الجاري في
صالون كنيسة سيدة البشارة -
روميه (المتن) ابتداءً من الساعة
الحادية عشرة صباحاً ولغاية
السادسة مساءً.

بسم الله الرحمن الرحيم
انتقل إلى رحمته تعالى
السيد عماد طاهر فضل الله
والده المرحوم السيد حسين طاهر
فضل الله
والدته المرحومة الحاجة مريم
حمود
زوجته السيدة هناء أمين طاهر
فضل الله
أولاده عبدالله، مريم زوجة علي
كرام ومالك زوجة علي فواز
شقيقاه المرحوم علي، محمد
شقيقاته نادرة، نجلا، غادة،
وشادية
أشقاء زوجته السادة ساري،
محمد، حسين، إبراهيم وعلي
أخوات زوجته رجاء، فاتن وأمل
يصادف اليوم الجمعة 11 أيار
2018 ذكرى الثالث في تمام
الساعة الخامسة من بعد الظهر
في حسينية الرضا وللنساء
في حسينية آل طاهر فضل الله
(الزهراء)
الأسفون آل طاهر فضل الله، وآل
حمود، وآل كرّام، وآل فواز، وآل
قاسم، وآل برجي وعموم أهالي
جويا.

يصادف يوم الجمعة في 11 أيار
2018
مرور أربعين يوماً على وفاة المرحوم
رمزي كامل سعيدي
وفي المناسبة ستتلى آيات من الذكر
الحكيم
من الساعة 11 صباحاً وحتى 6
مساء في منزله الكائن في محلة
الجناح، خلف سفارة عمان، شارع
الدكتور فيليب حتي، بناية شقير،
ط4.

◄ ذكرى

ذكرى أسبوع
تصادف يوم الأحد الواقع في 13
أيار 2018
ذكرى مرور أسبوع على وفاة
الفقيد الغالي المرحوم
محمود علي قاسم حمود
وزير الخارجية والمغتربين
ووزير الدفاع سابقا
وبهذه المناسبة ستتلى عن روحه
الطاهرة آيات من الذكر الحكيم
وسيقام مجلس عزاء حسيني في
قاعة سيّد الشهداء في بلدته كفركلا
عند الساعة العاشرة صباحاً.
تقبل التعازي في بيروت يوم
الإثنين الواقع في 14 أيار 2018
للرجال والنساء من الساعة الثانية
بعد الظهر حتّى الثامنة مساءً
وذلك في قاعة البيال (BIEL).
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
الأسفون: آل حمّود، آل عطوي، آل
فارس، آل ضاهر، آل سليمان حيدر،
آل جابر، آل خليفة وعموم أهالي
كفركلا.

ذكرى أسبوع
يصادف اليوم الجمعة الواقع فيه
2018/5/11
ذكرى مرور أسبوع على وفاة
فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج قاسم محمد مقداد
(أبو محمد)
أبناؤه: محمد، حسين، علي، عباس،
نادر، حيدر.
أشقاؤه: علي، زاهي، المرحوم حسين
والشهيد نادر.
صهره: إبراهيم عبد الساتر.
وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى
عن روحه الطاهرة أي من الذكر
الحكيم وذلك من الساعة الخامسة
حتى السابعة مساءً في مجمع
الإمام المجتبى (ع) الحدث - حي
الأميركان.
ولكم من بعده طول البقاء
(الفاتحة)
الأسفون: آل مقداد

استراحة

كلمات متقاطعة 2867

افقيا
1- مدينة اسبانية - بيت العصفور - 2- إله الجمال والخصب والإنبعاث في بيبلوس عند الفينيقيين - ضد غنى - 3- خلاف البخيل - 4- لقب تركي أطلقه السلاجقة على بعض رجال البلاط والوزراء والقادة ويعني القائد أو الحاكم العسكري خلال القرن الثاني عشر - مغارة في كسروان يتدفق منها نهر إبراهيم - 5- صفة فتاة مدركة لم تتزوج - أعطى - 6- طعم الحنظل - من الفاكهة - ينذر الماء في كل إتجاه - 7- نحّات فرنسي راحل له متحف خاص في باريس - عائلة أديب ومسرحي فرنسي راحل - 8- ملائم وموافق - نقيّ العظم أو نخاع - 9- للتفسير - ظنوني وارتيابي - 10- أديب مصري راحل إشتهر بقصصه ووصف حياة الطبقات الشعبية

عمودياً
1- حي من أحياء مدينة حمص السورية - 2- جواب - ورق لعب أطول من الورق العادي يحمل صوراً مختلفة وعدده 78 ورقة - سعل - 3- عائلة مؤلف موسيقي بولوني راحل نزح في فنه الى الرومنطيقية وجدّد موسيقى البيانو - حقير وقبيح المنظر - 4- حرف نصب - حديقة فيها شجر وزرع - 5- أغنية لفريد الأطرش - يحلف ويطلب - 6- ولد وذرية - حرف جر - صمت ولم يتكلم - 7- اهم مدن الكوت دازو في فرنسا يقام فيها مهرجان سينمائي سنوي - والديّ او من جهة الأب - 8- بقلة عشبية تؤكل - في القميص - 9- نوع من الأحجار الكريمة - عاشق تاريخي - 10- مدينة مصرية على البحر الأحمر ومركز سياحي مهم

حلول الشبكة السابقة

افقيا
1- لسان الحال - 2- وليد عبود - 3- يا - يد - موال - 4- سموم - جاموس - 5- ار - ملل - تو - 6- تل - منف - عام - 7- كراش - طرطور - 8- سامري - بلاي - 9- اس - وهم - 10- سيف بن ذي يزن

عمودياً
1- لويس - تكساس - 2- سلام الراسي - 3- اي - ور - أمّ - 4- نديم - مشروب - 5- أعد - من - يهنّ - 6- لب - جلفط - مذ - 7- حومال - رب - 8- ادوم - عطلتي - 9- اوتاوا - 10- السومريون

إعداد
نعوم مسعود

2867 sudoku

	3				5			1
8	2			1		9		
		9	8		2		6	
		6		5		1		
	5		2	9				8
2					1	3	7	
	8		7		6			
		5			4		3	9
3	4					7		

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2866

5	6	2	7	4	1	3	8	9
4	8	3	2	9	5	1	6	7
9	1	7	8	3	6	4	2	5
2	9	5	6	7	3	8	1	4
3	4	8	1	2	9	5	7	6
1	7	6	4	5	8	2	9	3
8	5	9	3	6	2	7	4	1
6	2	4	5	1	7	9	3	8
7	3	1	9	8	4	6	5	2

مشاهير 2867

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مؤلف موسيقي ألماني (1810-1856) ذاعت شهرته بفضل مؤلفاته الرائعة على البيانو. تلقّى دروس العزف وهو في السابعة من عمره. من أعماله « الفراشات »
3+1+4+2+6 = عاصمة عربية ■ 9+11+7+5 = موضع تجفيف الثياب ■ 8+10 = للندبة

حل الشبكة العاطية: **ليلى العثمان**

نتائج اللوتو اللبناني

6	8	13	18	20	26	32

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1612، وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 6 - 8 - 13 - 18 - 20 - 26 الرقم الإضافي: 32
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 707,460,872 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 98,026,710 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 2
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 49,013,355 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 53,170,380 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 31 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,715,174 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 53,170,380 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,267 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 41,966 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 141,240,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 17,655 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 847,033,120 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 0

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1612 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 21644
■ **الجائزة الأولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 0
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 1644.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 644.**
- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 44.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب "يومية" رقم 581 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 368
● يومية أربعة: 6843
● يومية خمسة: 54461

◄ إعلانات رسمية

اعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء كوسات (HV connectors) لزوم محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ت4 د/10177 تاريخ 2016/10/20، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2018/6/1 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100/ ل.ل.
علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض المورّدين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2018/5/3
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 990

تعميم رقم 2/3
من خلال معالجتنا لمجموعة ملفات اعتراضات على فواتير هاتفية دولية حاصلة على الشبكة الثابتة تعود لمشتركين تعمل خطوطهم من خلال سنترالات داخلية، وبعضها موصول على شبكة الانترنت، ما يؤدي الى امكانية قرصنة هذه الخطوط واجراء مكالمات هاتفية دولية خارجة عن ارادة المشترك.
وحرصاً منا على المال العام وعلى مصلحة المشتركين وتحذيرهم من امكانية تعرض اشتراكاتهم الهاتفية الثابتة لعملية القرصنة، وبغية عدم تذرعهم بذلك،
لذا،
تطلب وزارة الاتصالات من المشتركين على شبكة الهاتف الثابت والتي تعمل اشتراكاتهم على سنترالات داخلية او تجهيزات اخرى.
1. تفعيل خدمة النجمة العائدة لحصر الاتصالات المبرمجة للاتصالات الدولية.
2. تأمين اجهزة حماية خاصة (Firewall) بالشبكة الموصولة عبر الانترنت.
بيروت في 27 نيسان 2018
مدير عام الاستثمار والصيانة
المهندس باسل الايوبي
التكليف 978

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ عاليه
بالمعاملة رقم 2014/85
برئاسة القاضي رولا شمعون
ورد في الاعلان الصادر القسم 9 والصواب هو القسم 19 فإقتضى التصويب.
رئيس القلم
حسام أبو حسن

تصحيح إعلان
بتاريخ 2018/5/9 حصل خطأ في الاعلان المتعلق بالمعاملة التنفيذية 2017/37 المتعلقة بالمنفذ وجدي الأمين بحيث ورد أن المنفذ عليهم من آل زين الدين والصحيح هو من آل زين الزين.
مأمور التنفيذ

إعلان
بيع مؤسسة تجارية
صادر عن أمانة السجل التجاري في بعبدا
نشرة ثانية
البائع: السيد زخيا عبدو برهوش - مقيم في ساحل علما بملكه
الشاري: السيد طلال نخله برهوش - مقيم في ساحل علما بملكه
موضوع البيع: المؤسسة التجارية المعروفة باسم زخيا عبدو برهوش للتجارة الكائنة في حارة صخر والمسجلة برقم خاص 2800952.
العناصر المباعة: العناصر المادية والمعنوية.
ثمن المبيع: مائة مليون ل.ل.
تاريخ العقد: 2018/1/26
تاريخ التسجيل: 2018/3/6
أمين السجل التجاري في بعبدا
ليليان متى

إعلان قضائي
بتاريخ 2018/5/3 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي جورج مزهر نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من ابراهيم حسين حلاوي والمسجل برقم 2018/1459 والذي يطلب فيه شطب اشارة الدعوى عن العقار رقم /97/ من منطقة وادي جيلو العقارية والمسجلة برقم يومي 1797 تاريخ 1980/11/7 استحضار دعوى مقدم من زينب ابراهيم نزال ضد المدعى عليهم ابراهيم حسين حلاوي ورفاقه بموضوع طلب تسجيل.
فمن له مصلحة بالاعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين رودني داكسيان وريشار السمرا المدعى عليه عباس نصار والمجهول محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن اوراق الدعوى رقم 2018/834 المقامة من كامل محمود فخري بموضوع ابطال عقدي بيع والزام بالتسجيل والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
والا يتم ابلاغكم بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي
بتاريخ 2018/4/26 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي محمد الحاج علي نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من فريدة وتراز سليم الحاج والمسجل برقم 2018/1451 والذي يطلب فيه شطب اشارة الدعوى عن العقارات رقم 79 و159 و161 و456 من منطقة برتي العقارية، الاولى مسجلة برقم يومي 1700 تاريخ 1968/7/10 حجز احتياطي من الشركة الجديدة لبنك سوريا ولبنان وعلى المحجز عليهما خير الله الخوري حنا جرجي وسليم ملحم الحاج والثانية برقم يومي 2237 تاريخ 1969/9/15 محضر حجز تنفيذي من حسن احمد طعان على سليم ملحم الحاج.
فمن له مصلحة بالاعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان تبليغ حكم
صادر عن محكمة جزين المدنية
برئاسة القاضي ايهاب بعاصيري
تدعو هذه المحكمة المدعى عليه الياس شاكر خليل حرب والمجهول محل الاقامة للحضور الى قلمها شخصياً او بواسطة وكيله لتبلغ الحكم الصادر بتاريخ 2018/4/3 بالدعوى العقارية رقم 2017/218 والمقامة من مارون سليمان كرم والقاضي بتمليك المدعي مارون سليمان كرم بالالحاق الجزء البالغة مساحته عشرة امتار مربعة من العقار رقم 1140 منطقة بنواتي العقارية العائدة ملكيته للمدعى عليه الياس شاكر خليل حرب والزام المدعي بتسديد تعويض قدره /650/ د.أ. للمدعى عليه وذلك بمهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
بتريسيا بو راشد

اعلان قضائي
أصدرت المحكمة الروحية الارثوذكسية الابتدائية في بيروت حكماً في الدعوى المتكونة بين المدعية هدى رجا خوري والمدعى عليه جوزف جرجس حشيمه قضى باعلان فسخ زواجهما على مسؤوليتهما المشتركة، حكماً وجاهياً بحق المدعية وغيابياً بحق المدعى عليه قابلاً للاستئناف أعطي وافهم علناً بتاريخ صدوره في 4 أيار 2018 في بيروت برقم 13/63 وعليه فان المحكمة تنبئ المدعى عليه بوجود تبليغ حكم يختص به في قلم المحكمة وبسريان المهلة اعتباراً من تاريخ النشر.
بيروت في 2018/5/9
رئيس القلم
سامي مطر

إعلان
صادر عن السجل التجاري في بيروت بموجب الجمعية العمومية تاريخ 2018/01/02 تقرر المصادقة على التفرغ عن حصص الشريك المفوض سامي جرجس سلمون وانسحابه من شركة ساوندز انك اوديو اند لايتنغ انجينيرز "ساوندز انك" (سامي سلمون وشركاه) توصية بسيطة المسجلة في السجل التجاري برقم /62583/ و رقمها في وزارة المالية /95338/.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال مهلة عشرة ايام من آخر نشر.
أمين السجل التجاري
بالتكليف - مارلين دميان

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب أنطوان جان براك المشتري من ماري نعمة الحداد، ربيع، هادي، نزار، بديع القارح سندات ملكية بدل ضائع للعقار 9/650 كفرشيما.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
امين السجل العقاري بالتكليف في بعبدا
يوسف شكر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب جريس نبيل أبي سعد لمورثه نبيل أديب أبي سعد سند ملكية بدل ضائع لحصته للعقار 240 سلفايا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب نزار كامل رسامني وريث كامل حسن الرسامني لمورثيه سعيده خلف موفق ونجلا حسن الرسامني وعفيفة حسن الرسامني وزاهية حسن الرسامني وبصفته وكيل ماهر عفيف الرسامني لمورثه عفيف حسن الرسامني سندات ملكية بدل ضائع عن حصصهم في العقار 342 دير قوبل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب باسم رامز الأحمدية لمورثه رامز حسن الأحمدية سند ملكية بدل ضائع لحصته في العقار 122 عين صوفر.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

◄ خرج ولم يعد

غادرت العامله الإثيوبيه
Abebech seif dekeba
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 03/733146

غادر العاملان البنغلادشيان
Farid Abdul Hakim Miah
Mohammad Jahangir Mohammad B
من عند مخدومهما، الرجاء ممن يعرف عنهما شيئا الإتصال على الرقم 71/483710

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

نفس مطمئنة
انتقلت من دار الفناء إلى دار البقاء
يصادف نهار السبت الواقع فيه ١٢ أيار ٢٠١٨ الموافق ٢٦ شعبان ١٤٣٩ هـ
ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيد الشباب الغالي المرحوم
زين العابدين علي وهبي
وذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة نقية إبراهيم عبود (أم محمد حويلا)
وذكرى أربعين المرحومة الحاجة نظام السباعي (أم غالب وهبي)
وبهذه المناسبة تتلى عن أرواحهم الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني وذلك في تمام الساعة الخامسة عصراً في حسينية برج الشمالي.
كما يستمر تقبل التعازي لغاية الأسبوع يومي الجمعة ١١ أيار والسبت ١٢ منه في ديوانية أبو الفضل العباس بالبرج الشمالي.
للفقداء الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب
الأسفون: آل وهبي، آل حويلا، آل عبود، آل مراد، آل سباعي وعموم أهالي برج الشمالي

موسيقى

كتاب عن «الكنوز» التي حررها تيد جيويا من زنازين «السلطة»

أغاني الحبّ (الإيروسي) جاءت مـن الشرق

روان عز الدين

تنبّأ الكاتب الأميركي الراحل ديفيد فوستر والاس عام 1990 بمستقبل للتمرّد الفني يفتقر إلى أي مقوّمات للتمرّد بقدر ما يأتي كمجاهرة بالعودة إلى الكلاسيكية العاطفية. تجرّأ متمردو ما بعد الحداثة من الفنانين في السابق على اللعن والشتم وإثارة الاشمئزاز والمخاطرة بتلقي «اتهامات» الاشتراكية الشيوعية والأناركية والعدمية. كل هذا السخط المقرون بالسخرية، فقد معناه التحرري بحسب والاس ليصير قيداً بذاته. لذلك، على المتمردين الجدد والطليعيين أن يكونوا ضد التمرد. أن يكونوا فنانين مستعدين للتصدي لاتهامات المشاعر الفائضة والميلودراما والمبالغة والرقة والعبارة التي سيتدافع المفكمون الموهوبون على رميها في وجههم: «كم هذا مبتذل!». مستقبل والاس الطليعي، هو ماضٍ أيضاً، ماضي أغنيات الحب (الجنسي والعذري) التي كانت دائماً ذلك الزائر المتمرّد والمطرود من المؤسسات الدينية والأبوية. الناقد الموسيقي الأميركي تيد جيويا خصص كتابه «أغنيات الحب: التاريخ المخبأ» قبل سنوات لأغنيات الحب الأولى التي طردت بدورها من التاريخ الرسمي الغربي تحديداً. لم يكن هذا النوع من التعبير يوماً مرضياً عنه من قبل السلطة، ولا قدرة لأبناء القصور على القيام به. بل لم يجرؤ على الخروج إلا من أفواه المهمشين من العبيد والنساء، والغجر، والبوهيميين، والفقراء والعاهرات، وفق ما يؤكد جيويا الذي ينبش التجارب المنسيّة. يتفادى جيويا إعطاء تعريف مباشر لأغاني الحب، فذلك سيفتح أبواباً كثيرة على الموضوع الذي يحوي بدوره تعريفات متعددة كالحب نفسه، والإيروتيكية، والزواج. كذلك إن معظم الأغنيات التي كتبت تاريخياً هي أغنيات حب تأتي تدعوة للمعشوق، تعلن التخلي عنه، تتغنى بجسده وجماله، تتذكره وتشتمه كادعاء أخير للنسيان.

في كتابه «أصل الإنسان» (1871)، يخلص العالم البريطاني تشارلز داروين إلى أن الموسيقى لم تكن يوماً منفصلة عن الرغبة والسعي إلى استمالة المعشوق إلى العلاقة الجنسية، بدءاً من أغنيات العصافير والتعبيرات الصوتية الأولى للبشر. جاءت دراسات لاحقة لتنفي هذه النظرية، مؤكدة أن الموسيقى في القبائل كانت عملاً جماعياً فحسب، لكن الدراسات الحديثة لا تتوقّف عن تأكيد ما قاله داروين قبل أكثر من قرن، أي دور الموسيقى في التقارب الجنسي والعاطفي. أما بحث جيويا في دور الموسيقى في العلاقات العاطفية، وتوثيقه لأغنية الحب عبر التاريخ، فيأتي محاولةً لملء الفجوات الكبيرة التي تستثني المنبت الأول لهذه الأغنية التي جاءت من أفريقيا والشرق.

إنخيدوانا وسافو

تبعثرت قصائد الشاعرة الإغريقية سافو. ما بقي من كتبها التسعة وصوتها الذي كان يصدح تغنياً بالفتيات على جزيرة ليسبوس اليونانية، هو قصائد قليلة نجت من محارق الكنيسة والاضطهاد الذي عانته. عام 1900، كشف عن سطور شعرية جديدة من تركة سافو. عثر المنقبون في مصر على أوراق بردى فيها تلك الروائع الإغريقية التي خرجت بين القرنين السادس والسابع قبل الميلاد. رغم تنوّع مواضيعها وثيماتها، بقي الحب عند سافو الملهم الأوّل، لكتابة القصائد وغنائها على آلة وترية اخترعتها بنفسها وكانت ترافقها دائماً. غير أن الغناء، وقصائد الحب هما اثنتان من المهارات التي كانت تعلّمها سافو لتلميذاتها في المدرسة، إلى جانب تعليمهن فنون التزين والأناقة والإغراء. وإلى تلميذاتها، أهدت وكتبت معظم قصائدها العاشقة، حيث كانت من أولى الشاعرات المثليات. يتفق التاريخ الغربي، على اعتبار الشاعرة الإغريقية سافو شاعرة الحب الأولى. لكن جيويا يعود 1500 سنة إلى الوراء، وتحديداً إلى بلاد الرافدين. إلى إنخيدوانا أميرة الإمبراطورية الأكدية، ابنة الإمبراطور سرجون الأكدي. بقيت أشعار إنخيدوانا مهملة حتى عام 1920، أي حين عثر المنقبون والأركيولوجيون على كتابات لها بالخط المسماري، من بينها 3 قصائد لإلهة القمر نانا، و3 لإنانا، إلى جانب 42 ترتيلة للمعبد السومري. كاي كاهنة أخرى، كانت كاهنة الإلهة نانا تقضي وقتها في المعبد، تعزف الموسيقى، وتدرّس الكتابة للنساء. قصائدها تُعَدّ من أولى القصائد الجنسية، واختلط فيها الحب بنوع من الغزل الإلهي. هكذا شهدت مدينة أور حينها، الاستعمال الأول لضمير المتكلّم في قصائدها، للتعبير بصراحة عن عواطفها ومشاعرها ورغباتها الجنسية التي رسمت ملامح شخصية أنثوية متحرّرة.

«عازف الغيتار» للفنان الأميركي تشارلز ويلبرت وايت (1959)

الموشحات والتروبادور

في مؤلّفه «دور العرب في تطوّر الشعر الأوروبي» (2013)، كشف الناقد العراقي عبد الواحد لؤلؤة عن تأثيرات الموشحات العربية بالشعر البلاطي الذي كتبه شعراء التروبادور في فرنسا وإسبانيا. معظم الكتب الغربية التي توثّق لشعر التروبادور العاطفي، لا تكاد تأتي على ذكر واحد للموشحات الأندلسية.

من جهته، يشدّد جيويا على دور القيان، أي الجواري اللواتي كن يؤدين أغنيات عاطفية في القصور الأندلسية، على شعر التروبادور في الأقاليم المسيحية القريبة من الإمارات العربية الأندلسية. في منتصف القرن الثاني عشر، شكّلت أغاني التروبادور العاطفية صفعة للسلطة والكنيسة التي اعتبرت هذه الأغنيات هرطقة، بسبب نظرتها إلى المرأة، وأنواع الحب الجنسية والحسية المخالفة لمؤسسات الزواج والدين. يرأي جيويا، لم يكن شعراء التروبادور ليظهروا لو لم يتناه إلى مسامعهم الموشح، وتحديداً الزجل والخرجة التي أثرت مباشرةً باللغة التي كتبت فيها أشعارهم بلغة عامية بعيدة عن اللاتينية. هكذا فإن الموشّحات التي أسهمت في تجديد الشعر العربي خلال العصر الأندلسي، برفقة الموسيقى والألحان والغناء، تركت أثرها في الشعر الأوروبي والغربي بأكمله لاحقاً، من دانتي إلى إزرا باوند، كما يؤكد جيويا.

> اغنيات الحب الأولى خرجت من افواه العبيد والغجر والبوهيميين وبانعات الهوى
>
> لم يكن شعراء التروبادور ليظهروا لو لم يتناه إلى مسامعهم الموشّح

البلوز والروك اند رول

تستمر مصادرة حقوق أغنيات الحب عبر الوقت، وطمس تاريخها الحقيقي. في الثلاثينيات من القرن الماضي، كانت الميسيسبي أفقر ولايات أميركا. كان العبيد الأفارقة يقضون أوقاتهم بعد العمل في عزف وغناء ما نقلوه معهم من أفريقيا الغربية على متن البواخر. بالإضافة إلى أغنيات العمل التي انتشرت في حقول القطن، كانت الأغنيات العاطفية والجنسية، بكلماتها المذيبة والواقعية تتوالى على مسامع الناس هناك. أغنيات سمعناها من المغنيات السُّود مثل بيغ ماما ثورنتون وبيسي سميث التي أشهرت ميولها المثلية، والموسيقيين الآخرين كبلايند ليمون جيفرسون، وروبرت جونسون الذي رحل عن 27 عاماً. حين مات عازف الغيتار الشاب وصاحب أغنية Love In Veins عام 1938، كان غارقاً في الفقر. الإهمال الذي أغرق سيرة جونسون استحال شهرة مدوّية لشاب آخر من الميسيسبي هو إلفيس بريسلي الذي تشكّلت ذائقته الموسيقية من مغني البلوز المهمشين. بأن ذلك بنحو أساسي في بدايات بريسلي الذي سجّل خلالها أغنيات مثل Hound Dog لبيغ ماما ثورنتون، وshake Rattle and Roll لبيغ جو تيرنر. وحين وصلت عدوى الأغنيات الإيروتيكية السوداء إلى المؤلفين البيض، راح هؤلاء ينسبونها، بعد خروجها إلى العلن، إلى المغنين والفنانين السود، في نوع من التخلي والخجل منها، كما في Frankie and Jonny التي ظهرت عام 1904 للمرّة الأولى وغناها فنان البلوز سام كوك، رغم أن مؤلفها هو الملحن الأبيض هيوي كانون.

تأثيرات البلوز العاطفية طاردت أهم فرق الروك بداية الخمسينيات والستينيات مثل «الرولينغ ستونز» و«البيتلز» اللتين سجلتا في بداياتهما أغنيات بلوز لتشك بيري.

كذلك، قدّمت فرقة «ذي دورز» تسجيلاً لأغنية البلوز The Back Door Man للأفريقي ويلي ديكسون الذي كان قد قال يوماً إن «البلوز هي الجذور، وباقي الموسيقى الأميركية هي الفاكهة». الفاكهة التي ولدت أغنية البوب العاطفية الأميركية بمجملها من ضمنها الأغنيات الفجّة والإباحية لمادونا ومايلي سايرس.

«امرأة تعزف على آلة السيتار» لفنان مجهول (زيت على كانفاس ـ 172,1 × 83,8 سنتم ـ 1830)

رصد

في الجولان... «الخلجان» صهاينة الداخل

زينب حاوي

اختلطت مضامين وسائل الإعلام الصهيونية، بتلك العربية وتحديداً الخليجية. ما حصل فجر أمس من اشتعال جبهة الجولان المحتلّ، وإمطاره بصواريخ آتية من الأراضي السورية، ثم استهداف الاحتلال الإسرائيلي، مواقع عسكرية سورية، ادعى أنها «قواعد إيرانية»... كل ذلك لم يغيّر قيد أنملة من التعاطي الإعلامي الخليجي بكل متفرعاته السعودية والإماراتية، وحتى القطرية (بوتيرة أخف). هذه المرة، جنّدت هذه المنابر نفسها، لتضحي أبواقاً للاحتلال. نقلت تصريحات مسؤوليه وتحذيراتهم، وتهويلهم، وبات تصفح هذه المنابر بحكم المطلع على مواقع صهيونية من الداخل، لا يميّز الفرق بين إعلام خليجي، وآخر صهيوني.

الاشتباك المسلح أمس الذي تلا إلغاء الاتفاق النووي الإيراني من قبل الإدارة الأميركية، عزّز أكثر تورط هذه القنوات الخليجية حتى الأسرلة. وهذا ما تؤكده عملية تغييب خبر إطلاق الاحتلال صفارات الإنذار، أو نزول المستوطنين الى الملاجئ، أو حتى بتصريحات مسؤولين صهاينة بأنهم لا يريدون التصعيد أكثر. كل هذه المشهدية الواقعية، همّشتها هذه المنابر، لمصلحة أجواء من الشماتة، والتكاتف مع العدوّ، بكل ما أوتيت من أدوات دعائية.

قناة «العربية» التي ما زالت تسمي تغطيتها الحالية «سوريا الثورة»، تبنت لغة تبريرية واضحة، معتبرةً أن الضربة الإسرائيلية كانت «استباقية» نظراً لما كانت تنوي إيران استهدافه داخل الكيان الصهيوني. وبعد تعداد الضربات العسكرية الإسرائيلية التي استهدفت الأراضي السورية في الماضي، والتركيز على أن الضربة الحالية تعدّ «الأطول» لاستغراقها أربع ساعات، غيبت المحطة حجم الأضرار التي مني بها الصهاينة في الجولان المحتل، وحجم الهلع الذي أصاب المستوطنين هناك وداخل الكيان أيضاً. بل إنّها ركزت على أعداد القتلى أكان في صفوف الإيرانيين أو «حزب الله»، نقلاً طبعاً، عن الإعلام العبري. الصحف السعودية، لم تكن بعيدة عن أداء «العربية» في تظهير الموقف الإسرائيلي، وحجم الأضرار التي لحقت بالمواقع السورية المستهدفة. صحيفة «عكاظ» عنونت: «إسرائيل تعلن تدمير المواقع العسكرية الإيرانية في سوريا». كذلك، أعطت صحيفة «الشرق الأوسط» تبريراً لـ «إسرائيل»، بقصفها سوريا، معتبرة أنه كان رداً على «قصف الجولان من قبل قوات إيرانية»، وواصفة دمشق بـ «مدينة البعث».

الإعلام الإماراتي الذراع المرادف للسعودي، على رأسه شبكة «سكاي نيوز عربية»، اعتمد شبه استنساخ للتعاطي السعودي مع الاشتباك أمس. ضمن شرائط قصيرة على طريقة الأنفوغراف، عدّدت الشبكة الإماراتية، عدد الغارات العدوانية الإسرائيلية على سوريا. لا بل وصفت ما حدث أمس، بـ «استهداف إسرائيل» في منطقة الجولان! كذلك فعلت صحيفة «البيان» الإماراتية، التي اجترت المواقف الإسرائيلية وأبرزتها. وعلى رغم نفي إيران مسؤوليتها عن إطلاق الصواريخ تجاه الجولان، إلا أن هذه المنابر وغيرها، بقيت مصرّة على أن ما حصل يندرج ضمن «الاشتباك الإيراني-الإسرائيلي» كما عنونت شبكة «bbc عربي»: «اندلاع قتال إسرائيلي- إيراني في سوريا عقب هجوم صاروخي على الجولان». وتحدثت «الحرة» عما اسمته «تحرّكاً ضد أهداف إيرانية في سوريا». أما «الجزيرة»، فقد وضعت مسألة مهنية من تبني الرواية الإسرائيلية، إذ عنونت في أحد تقاريرها على موقعها الإلكتروني: «إسرائيل تتحدث عن قصف إيراني وتمطر سوريا بالصواريخ» مع استخدامها في متنه عبارة «شنّت» (إسرائيل)، واعتبار أن ما يفعله جيش الإحتلال هو استكمال قصف مواقع إيرانية في سوريا. هذا بخلاف زميلتها «المدن»، التي ارتأت أن تعنون على هذه الشاكلة: «اجتياح إسرائيلي للمواقع الإيرانية في سوريا».

وفيما كانت صحيفة «الجمهورية» تهوّل على موقعها الإلكتروني ضمن خبر حمل عنوان «حانت المعركة الشاملة... لبنان سيترحّم على حرب الـ2006!»، يكتشف القارئ أن مضمون الخبر، هو نقلاً عن صحيفة «الشرق الأوسط»، وما قاله مدير «معهد الشرق الأوسط للشؤون الإستراتيجية» سامي نادر لها، إذ اعتبر أن «نتائج الانتخابات كرّست نفوذ حزب الله»، مؤكداً أن «المواجهة ستكون شاملة (...) وسيدفع لبنان ثمنها ككل». وحدها قناة «الميادين» عمدت إلى اختيار صورة الهزيمة لـ«إسرائيل». مجموعة جنود صهاينة يبكون بحسرة، إلى جانب تظهير ما طاولته الصواريخ من أضرار في «المراكز الإسرائيلية» في الجولان المحتل، وحجم الهلع الذي أصاب الصهاينة في نزولهم الى الملاجئ.

وقفة

صوت «الإرهابي» مش هينفع في شارة المسلسل
يسرا اقتلعت فضل شاكر من جذوره

القاهرة ــ عصام زكريا

بلا منطق، ولا مقدمات، ولا داعٍ، قرّر آل العدل، وبالتحديد المنتج جمال العدل والمؤلف مدحت العدل أن يستعينا بالمغني فضل شاكر، لغناء تتر مسلسل «ديتا أقوال أخرى» (يعرض في رمضان على قناة ON E)... قبل أن يعلنا مساء الأربعاء الماضي أنهما قاما بإلغاء الأغنية وقدما اعتذارهما للشعب اللبناني عما تسبّبا به من غضب عام.

لكن بين خبر الاستعانة بشاكر (صدر حكم غيابي بسجنه 15 عاماً على خلفية تورطه مع الإرهابيين عام 2013 في معارك عبرا جنوب لبنان ضد الجيش اللبناني)، وطرح الأغنية على اليوتيوب وإعلان الاعتذار وسحب الأغنية، قامت الزوابع على مواقع التواصل الاجتماعي وداخل كواليس المسلسل الذي تشارك يسرا في بطولته، وداخل كواليس السياسة الخارجية المصرية. وقد علمنا أن سحب الأغنية جاء بعد ثورة غضب عارمة من يسرا عقب معرفتها بما حدث، وعقب تحذيرات من مسؤولين استشعروا خطورة الأمر.

على السطح، يبدو أن المسألة عبارة عن خطأ غير مقصود تم الاعتذار عنه، وأن القرار اتخذ من دون وعي بخطورته أو تأثيره. لكن يصعب تصديق هذا لأسباب كثيرة، على رأسها أن آل العدل ليسوا «آل السبكي»، الذين اشتهروا بانتاج الأفلام الخفيفة المثيرة للجدل. أو على الأقل، يفترض الناس أنّ آل العدل مثقفون، واعون، أصحاب مواقف وطنية ولديهم علاقات متينة بالمسؤولين والدولة، وأنهم لا بد من أنّهم يفكرون ويتدبرون الأمور جيداً قبل أن يتخذوا قراراً مثل الاستعانة بشخص متهم رسمياً وصدر بشأنه حكماً بالسجن، وفوق ذلك نجم لديه، أو كانت لديه، شعبية كبيرة، استغلها ذات يوم ليس ببعيد للتحريض على صراع طائفي مميت، وسمح بتصويره ونشر صوره وهو يحمل السلاح ويتفوه بعبارات تحض على القتل.

المسألة ليست أن شاكر متهم من قبل القانون فقط، لكننا بإزاء شخصية عامة محبوبة استغلت شعبيتها للحض على العنف والقتل باسم الدين. وحتى لو لم يستطع القانون إدانته في نهاية المحاكمة، فإن الاستعانة به لغناء مقدمة مسلسل رمضاني كبير يذاع يومياً مرات عدة، هو أمر يفتقر تماماً للحساسية والذوق، إن لم نقل إنّه استغلال رخيص للجدل المثار حول المغني الذي يزعم أنه أعلن توبته، كأنه مواطن عصية شخصية، لا جرماً عاماً.

إنّ «الجرم» الذي ارتكبه آل العدل فعلياً، هو أنهم طرحوا قضية فضل شاكر للتصويت على مواقع التواصل الاجتماعي، مصحوباً بالأغنية التي تحمل اسم «شبعنا من التمثيل» بصوت شاكر «الحنون» المنكسر، وكلماتها الشعبوية التي كتبها مدحت العدل على منوال أغنية مسلسل العام الماضي «لأعلى سعر» التي تلعب على وتر الشكوى الشعبية المصرية القديمة والرائجة هذه الأيام من الزمن والأيام والقدر الذي يرفع من شأن الخسيس والظالم الأصيل. وإذا أضفنا إليها ألحان الخفيفة المثيرة للجدل. أو على الأقل، يفترض الناس أنّ آل العدل مثقفون، واعون، أصحاب مواقف وطنية ولديهم علاقات متينة بالمسؤولين والدولة، وأنهم لا بد من أنّهم يفكرون ويتدبرون الأمور جيداً قبل أن يتخذوا قراراً مثل الاستعانة بشخص متهم رسمياً وصدر بشأنه حكماً بالسجن، وفوق ذلك نجم لديه، أو كانت لديه، شعبية كبيرة، استغلها ذات يوم ليس ببعيد للتحريض على صراع طائفي مميت، وسمح بتصويره ونشر صوره وهو يحمل السلاح ويتفوه بعبارات تحض على القتل.

المسألة ليست أن شاكر متهم من قبل القانون فقط، لكننا بإزاء شخصية عامة محبوبة استغلت شعبيتها للحض على العنف والقتل باسم الدين. وحتى لو لم يستطع القانون إدانته في نهاية المحاكمة، فإن الاستعانة به لغناء مقدمة مسلسل رمضاني كبير يذاع يومياً مرات عدة، هو أمر يفتقر تماماً للحساسية والذوق، إن لم نقل إنّه استغلال رخيص للجدل المثار حول المغني الذي يزعم أنه أعلن توبته، كأنه «داعشي» ـ حتى لو كان سابقاً ـ في أغنية تثير عواطف وتعاطف الجمهور مع صوته المتهجّ الحزين الذي يستحق أن نقول له «كفى... شبعنا من التمثيل»!

والغريب أن يأتي ذلك عقب أزمة أخرى تسبب فيها آل العدل، المفترض أنهم واعون ومدافعون عن حرية التعبير، عندما أعلنوا أنهم بصدد صنع نسخة ثانية من مسلسلهم «أرض النفاق» حيث سيستبدلون الإعلامي الممثل إبراهيم عيسى بممثل آخر بناء على طلب «الرقابة» السعودية لأن عيسى مغضوب عليه في المملكة. قرار آخر يبدو بريئاً ولكنه يفتح باب الجحيم على الفن والدراما في مصر، اللذين يعانيان بالفعل من حصار رقابي ليس له مثيل، ولا ينقصه أيضاً رقابة البلاد المجاورة، وهو أمر يستحق أيضاً أن نقول له: يا آل العدل كفاية... شبعنا من التمثيل!

«الشعبوي» الرخيص لمشاعر العامة، في مناخ حي وإلكتروني يسود فيه الصوت العالي والذوق المنخفض.

إنّ استعانة آل العدل بمغن كهذا في أغنية كهذه، سواء بقرار منهم، أو بنصيحة غير أخوية لهم، هو إقرار للتطبيع مع الإرهابيين السابقين والمستقبليين، واستخفاف وتخفيف من جرائم إنسانية، ومساهمة في تحويل أي قضية وأي موضوع إلى مادة للتعليق والتصويت وإصدار الفتاوى على الإنترنت.

ويصعب أن يصدق المرء أن آل العدل ومعهم المطرب والملحن «الوطني» عمرو مصطفى ـ كلهم معروفون بتأييدهم للنظام والدولة التي تخوض حرباً طاحنة ضد «داعش» والمتطرفين ـ لم يفكروا مسبقاً في خطورة قرارهم بالاستعانة بـ «داعشي» ـ حتى لو كان سابقاً ـ في أغنية تثير عواطف وتعاطف الجمهور مع صوته المتهجّ الحزين الذي يستحق أن نقول له «كفى... شبعنا من التمثيل»!

والغريب أن يأتي ذلك عقب أزمة أخرى تسبب فيها آل العدل، المفترض أنهم واعون ومدافعون عن حرية التعبير، عندما أعلنوا أنهم بصدد صنع نسخة ثانية من مسلسلهم «أرض النفاق» حيث سيستبدلون الإعلامي الممثل إبراهيم عيسى بممثل آخر بناء على طلب «الرقابة» السعودية لأن عيسى مغضوب عليه في المملكة. قرار آخر يبدو بريئاً ولكنه يفتح باب الجحيم على الفن والدراما في مصر، اللذين يعانيان بالفعل من حصار رقابي ليس له مثيل، ولا ينقصه أيضاً رقابة البلاد المجاورة، وهو أمر يستحق أيضاً أن نقول له: يا آل العدل كفاية... شبعنا من التمثيل!

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 11 أيار 2018 العدد 3464

رسالة كان

أبو بكر شوقي... حدوتة مصرية تلهب الكروازيت

كان ـ **عثمان تزغارت**

موجات عارمة من التصفيق والاستحسان استقبلت، أمس، العرض الرسمي للفيلم المصري «يوم الدين»، باكورة المخرج الشاب أبو بكر شوقي. هذا العرض جاء ليضع حدّاً لـ 21 سنة من الغياب المزمن للسينما العربية، إذ لم ينافس على «السعفة الذهبية» أي فيلم عربي منذ «المصير» ليوسف شاهين (سعفة خمسينية «كان» – 1997). وفي ظل الحفاوة النقدية المنقطعة النظير التي حظي بها هذا الفيلم، بات واضحاً أنّ هذه العودة العربية الى واجهة الكروازيت، بعد سنين عجاف، لن تمر مرور الكرام، اذ سيكون لـ «يوم الدين»، بالتأكيد، نصيب في جوائز هذه الدورة من «مهرجان كان».

من خلال قصة صداقة مؤثرة تجمع بين «بيشاي»، الكهل القبطي الذي تخلت عنه عائلته، وهو طفل، في دير يعنى بالمصابين بالجذام، ومحمد أوباما، الطفل النوبي الذي تربى في ملجأ أيتام مجاور، نجح أبو بكر شوقي في الغوص عميقاً في الروح المصرية الجميلة. روح تتحدى شظف العيش وقسوة حياة الفقر والتهميش، بفضل روح النكتة وحب الحياة اللذين يمنحانها ألقاً مميزاً يجعلها أشبه بالبنفسج الذي يبهج رغم كونه زهراً حزيناً، كما تقول أغنية بيرم التونسي الشهيرة.

وسط أحياء العشوائيات القاهرية وناسها الطيبين، تتوثق الصلات بين الكهل بيشاي والطفل أوباما الذي يرافقه في رحلة شقائه اليومية. وسط مكبات النفايات، لمساعدته في البحث بين أكوام الخردة عما يمكن إعادة بيعه، ببضع جنيهات، لسد الرمق. فجأة، وعلى إثر وفاة زوجته المصابة بمرض عقلي، يقرر بيشاي مغادرة شلة رفاقه المجذومين، للعودة الى مسقط رأسه في «قنا». يصر أوباما على مرافقته في رحلة طويلة وآسرة على ضفاف النيل، باتجاه العمق الصعيدي. ينطلق الثنائي برفقة ثالثهما، الحمار «حربي»، الذي يباغته الموت في منتصف الرحلة، ليتركهما في مهب سلسلة بلا نهاية من المصاعب والعراقيل. وإذا بمغامرة العودة إلى الجذور القناوية لبيشاي، تتحول إلى رحلة شيقة تعكس بامتياز جمال بلاد النيل وكرم وأنفة ناسها البسطاء.

بعيداً عن أي بكائيات ميلودرامية، اتخذ الفيلم شكل تحفة بصرية غرفت من واقعية صلاح أبوسيف الحزينة («بداية ونهاية» 1960 ـ «السقا مات» 1977)، ومن عباءة البدايات الشاهينية («ابن النيل» 1951 ـ «باب الحديد» 1958). استلهم أبو بكر شوقي أجواء فيلمه من الـ Road Movies، الذي سبق للسينما المصرية أن نحتت منه روائع عدة، من «أحلام هند وكاميليا» لمحمد خان (1988) إلى «ثلاثة على الطريق» لمحمد كامل القليبوي (1993).

وإذا بالمعجزة تتحقق، لتجعل من هذا الفيلم ـ الذي ينبئ بميلاد مخرج سيكون له شأن ـ واحدة من تلك التحف البصرية النادرة في تاريخ الفن السابع. معجزة منحت لابتسامة كهل مجذوم، وهو يتأمل في شمس الصعيد المشرقة بعينين لا ترمشان، ألقاً يفوق جمال كل نجمات ونجوم السينما الذين تزاحموا أمس، على غرار كل يوم، بكامل زينتهم، على سلالم «كان» المفروشة بمخمل البساط الأحمر!

المخرج المصري ابو بكر شوقي والمنتجة دينا إمام قبل عرض «يوم الدين» امس (آن ماري بوجولا - ا ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

بيتُ العالَم...

في هذا البيتِ العزيزِ... بيتِ العالَم
كلّما رغبتُ في بلوغِ شيء... عليَّ أنْ أَتَعَثَّرَ بسبعةِ أشياءْ،
وكلّما مددتُ يدي إلى شيء... تسقطُ فوق جمجمتي سبعةُ سبعةِ أشياءْ،
وكلّما تَقَدّمتُ إلى امتحانِ محبّة
تَوَجّبَ عليّ ـ حتى قبلَ بلوغِ المنَصّة ـ أنْ أَخضعَ لسبعةٍ وسبعينَ امتحانٍ مَذَلّةْ،
وكلّما حلمتُ وردةً، أو ضحكةً، أو «صباحَ خيرٍ»
يَزدحمُ قلبي بسبعةِ آلافِ سبعين كابوساً تَتَرَبّصُ بي خلفَ كلِّ تَكَّةِ صمتٍ أو حُبَيبةِ هواءٍ داكنةْ.
في هذا البيتِ العزيز
اليأسُ مُتاحٌ في كلّ ثانيةٍ، ومَوفورٌ في كلّ موضع.
في هذا البيتِ الأَعَزّ
وحدَهُ «اللاشيءُ» يُشبِعُني ويُصيبني بالسعادة.
وحدهُ «اللاشيء» يُعفيني من آلامِ الخوفِ، وآلامِ الحاجةِ، وآلامِ الندمِ وتأنيبِ القلب.
في هذا البيتِ الأَعَزّ
وحدهُ «اللاشيءُ»: يشفيني من أسقامِ نفسي و... يُغْنيني.

2017/11/19

فراس والرفاق تحت العنب تفّاح

يبدو أنّ في جعبة «مترو المدينة» برنامجاً رمضانياً حافلاً. من بين المواعيد المقرّرة في شهر الصوم، أربع أمسيات بعنوان «تحت العنب تفّاح» تبدأ في 18 أيّار (مايو) الحالي. تستوحي هذه السهرات اسمها من كلمات أغنية «يا رايحين ع حلب» التي اشتهر بها صباح فخري، وفيها سيؤدّي الفنان اللبناني الشاب فراس عنداري (الصورة) مختارات من الأرشيف الضخم والغني للقدود الحلبية، بمشاركة مجموعة من الموسيقيين، هم: محمد نحاس (قانون)، وخالد علّاف (عود)، وخضر رجب (كمنجة)، بالإضافة إلى أحمد الخطيب، ومازن ملاعب، وعلي الحوت على الإيقاع.

«تحت العنب تفّاح»: 18و25 أيّار/ 1 و8 حزيران (يونيو) المقبل ـ الساعة العاشرة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت).
للاستعلام: 76/309363

«شو يعني فخر؟» حوار في بيروت

في عام 1990، أعلنت «منظمة الصحة العالمية» الـ 17 من أيّار (مايو) من كلّ عام «يوماً عالمياً لمناهضة رهاب المثلية» (IDAHOT). وقبيل حلول هذه المناسبة هذه السنة، تشهد بيروت مجموعات من الأنظمة المرتبطة بالتوعية تجاه مجتمع الميم في لبنان (LGBTQ) في سبيل مناهضة الاضطهاد الذي يتعرّض له أعضاؤه. في هذا السياق، تحت عنوان «شو يعني فخر؟»، تدعو جمعية «موزاييك»، غداً السبت إلى المشاركة في حوار بعنوان «مش رح تتفرّجوا، رح تتعرّفوا» في Haven for Artists (بيروت) الذي يهدف إلى تسليط الضوء على تاريخ الـ «دراغ»، والتحدّيات التي تواجهها هذه الثقافة عالمياً ومحلّياً.

غداً السبت ـ 18:00 ـ Haven for Artists (شارع أرمينيا ـ بيروت).
للاستعلام: 76/009189

شاكيرا من تل أبيب إلى «أرز الرب» في بشرّي

فجّرت لجنة «مهرجانات الأرز الدولية»، أمس الخميس قنبلة فنّية (وسياسية) بإعلانها أنّ نجمة البوب الكولومبية من أصل لبناني شاكيرا (الصورة) ستفتتح دورتها المقبلة في 13 تموز (يوليو) المقبل. خبر بالطبع سيُفرح كثيرين، خصوصاً الشباب، فالفنانة البالغة 41 عاماً تحظى بشعبية كبيرة، كذلك فإنّه يشكّل تطوّراً لافتاً في عمل المهرجان الذي استأنف فعالياته في 2015 بعد خمسة عقود من الغياب. فهو يأتي بنجمة عالمية في عزّ عطائها إلى «بلاد الأرز»، ضمن جولتها العالمية التي تنطلق في الثالث من الشهر المقبل للتسويق لألبومها «إل دورادو»، الصادر قبل عام. لكن مهلاً قليلاً، فقبل أيّام من لقائها أبناء بلدها، من المقرّر أن تحيي صاحبة أغنيةTry Everything في 9 تموز حفلة في «ياركون بارك» في تل أبيب (الأخبار 9/5/2018). نبأ حرصت وسائل إعلام العدو على الترويج له بكثافة وغبطة خلال الأيّام الماضية. أما شاكيرا، فقد شاركت قبل سبع سنوات في مؤتمر رئاسي لشمعون بيريز في الأراضي المحتلة، متناسية «التاريخ الأسود» لهذا الكيان الغاصب الذي يزداد كل يوم المقاطعون له من فنانين وسينمائيين ومبدعين، آخرهم السينمائي المعروف جان لوك غودار الذي قرر أخيراً مقاطعة مهرجان «موسم فرنسا وإسرائيل» الذي يقيمه «المعهد الفرنسي» في باريس في حزيران (يونيو) المقبل بالتعاون مع حكومة العدو.

ندوة العمل الوطني: «باريس 4» على المشرحة

لا يزال الجدل قائماً حول «سيدر 1» (باريس 4)، رابع المؤتمرات التي عقدت في باريس تحت شعار «دعم» الاقتصاد اللبناني. في سبيل تقييم نتائج هذا المؤتمر، وفي سياق أنشطتها المنوّعة، تنظّم «ندوة العمل الوطني»، يوم الاثنين المقبل محاضرة في «مركز توفيق طبّارة»، يشارك فيها الباحث غالب بو مصلح و الخبير الإقتصادي حسن مقلّد (الصورة). سيحاول هذا اللقاء تقديم رؤية نقدية للأعباء التي ستترتّب على المواطن والدولة جرّاء الاستدانة غير الضرورية في كثير من الأحيان، والسياسات المالية التي ستعتمد لضرب القطاع العام وإغناء القطاع الخاص، وغيرها من الجوانب.

الاثنين 14 أيّار (مايو) الحالي ـ 17:00 ـ «مركز توفيق طبّارة» (رمل الظريف ـ ط1/ بيروت).
للاستعلام: 01/788263